

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة - كلية الآداب
قسم التاريخ

صلح الأمام الحسن (ع) دراسة في مصادره حتى نهاية العصر العباسي

رسالة تقدمت بها الطالبة

دعاء عبد مسلم ناجي حسين

الى مجلس كلية الآداب / جامعة الكوفة وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الأسلامي

بأشراف

الأستاذ الدكتور :عمار عبودي نصار

١٤٤٤ هـ   ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

((انمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا))

صدق الله العلي العظيم

سورة الاحزاب

الاية٣٣

اقرار المشرف

اشهدُ ان ّاعداد هذه الرسالة الموسومة (صلح الامام الحسن (ع) دراسة في مصادره حتى نهاية العصرالعباسي) قد جَرَتْ تحت اشرافي في كليّة الاداب/ جامعة الكوفة ... وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي .

الامضاء

المشرف ا.د عمار عبودي نصار

التاريخ : / / ٢٠٢٢

بناءً على التوصيات المتوافرة ارفع هذه الرسالة للمناقشة

الامضاء

رئيس القسم

أ.م.د عباس عاجل

التاريخ : / /٢٠٢٢

تقرير الخبير اللغوي:

لقد قومت رسالة الماجستير الموسومة (صلح الامام الحسن (ع) دراسة في مصادره حتى نهاية العصر العباسي) لغويا ، فوجدتها صالحة للمناقشة .

الامضاء :احمد كاظم جواد
الاسم : مدرس
الدرجة العلمية :
مكان العمل :كلية الاداب-جامعة الكوفة
التاريخ : ٢٠٢٢/٦/٣٠

تقرير الخبير العلمي :

لقد اطلعت على رسالة الماجستير الموسومة **(صلح الامام الحسن (ع) دراسة في مصادره حتى نهاية العصر العباسي)** وقومتها علميا ، فوجدتها صالحة للمناقشة .

الامضاء :

الاسم :

الدرجة العلمية :

مكان العمل :

التاريخ :

أقرار لجنة المناقشة

استناداً الى محضر الجلسة (٢٥) لمجلس كلية الآداب المنعقدة بتاريخ ٨/١٨/ ٢٠٢٢ بشأن تشكيل لجنة مناقشة رسالة الماجستير الموسومة **(صلح الإمام الحسن (ع) دراسة في مصادره حتى نهاية العصر العباسي)** للطالبة **(دعاء عبد مسلم ناجي)** نحنُ رئيس لجنة المناقشة وأعضائها اطلعنا على الرسالة وناقشنا الطالبة في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها بتاريخ ٧/ ٩/ ٢٠٢٢ .

فوجدناها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي بتقدير(جيد جداً عال).

الامضاء :
الاسم : أ. د رحيم خلف عكلة
الكلية:كلية التربية /الجامعة المستنصرية
رئيس اللجنة
التاريخ: ٧ /٢٠٢٢/٩

الامضاء :
الاسم:أ.م.د زينب ابراهيم حسن
الكلية :كلية التربية/جامعة الكوفة
عضواً
التاريخ ٢٠٢٢/٩/٧

الامضاء :
الاسم : أ.م.د ساجدة عبد كاظم
الكلية:كلية الاداب /جامعة الكوفة
عضواً
التاريخ : ٧ /٢٠٢٢/٩

الامضاء:
الاسم :أ.د عمار عبودي نصار
الكلية:كلية الاداب /جامعة الكوفة
عضواً ومشرفا
التاريخ ٢٠٢٢/٩/٧

صادق مجلس كلية الآداب – جامعة الكوفة على قرار اللجنة .

الامضاء :
عميد كلية الآداب: أ . د علاء حسين عبد الامير الرهيمي
التاريخ :



- الى روح ابي الغالي

قصتي قصيره عشقت رجلا اكثر من ذاتي وفي ليلة فزعت على خبر وفاته وما اشبعني الزمان منه ابي الذي رحل الى وطن النائمين طويلا و بقي كل شيء مختلفا بعد رحيله ابي لولا روحك التي تحوم علي ما واصلت مسيرتي فدورك في حياتك وفي مماتك كان واحدا فانت المصباح الذي ينير حياتي ويطفئها والدي تمنيت اليوم كثيرا ان تراني وانا ارفع قبعتي عاليا وارى ابتسامتك التي تغمرني فرحا والدي انت الحياة فلا حياة بعدك يارب واجعله في الفردوس الاعلى عدد ما نبض قلبي شوقا اليه

- الى امي العزيزة التي علمتني العطاء وسهرت من اجلي الليالي وغمرتني من حنانها الكثير.

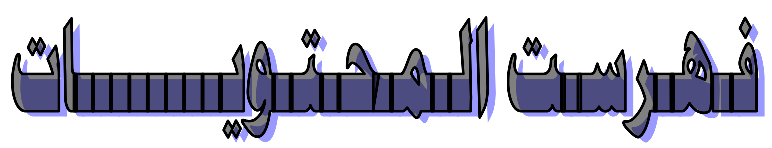
الى رفيق دربي وسندي حيدر الذي لم يبخل بجهده ووقته بمساعدتي .

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

في البداية اتوجه بالحمد والشكر لله الذي من علي باكمال هذه المسير العلمية ويشرفني ويزيدني فخرا واعتزازا وانا انهي اعداد رسالتي ان اتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى استاذي ا.د. عمار نصار لتفضله بالاشراف على هذه الرسالة ولتوجيهاته ونصائحه السديدة التي كان لها الاثر الكبير في اكمال هذه الرسالة واظهارها بهذا الشكل حفظه الله ،كما اشكر الاساتذة الافاضل اعضاء لجنة المناقشة لتحملهم مشقة قراءة هذه الرسالة ومناقشتها وابداء الاراء السديدة لاغنائها ،كما اقدم شكري واحترامي الى كل من اضاف الي معلومة نافعة واوضح لي مفهوما كنت اجهله اساتذتي الافاضل في مرحلة الماجستير ورئيس القسم المحترم شكرا لجهودكم المبذوله وشكر واعتزاز لامي الغالية صاحبة الفضل الكبير التي لولا مساندتها لما اكملت مسيرتي العلمية كما اتقدم

بالشكر والامتنان لرفيق دربي وسندي حيدر لمساندته لي في كل لحظات كتابتي لهذه الرسالة وما كرسه من وقت وجهد لي ،وشكري لاخواتي لما قدمن لي من دعم طول فترة كتابتي للرسالة.كما اقدم جزيل شكري واعتزازي لمركز الامام الحسن (ع) للدراسات التخصصية لاسيما السيد كاظم الخرسان لما ابدوه من جهد كبير في مساعدتي في اكمال رسالتي واتقدم بالشكر لمكتبة مسجد الكوفة المعظم لمساعدتهم الكبيرة لي للحصول على المصادر .



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلّى اللّه على رسوله المصطفى وعلى اله الطاهرين . تعد حادثة صلح الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) من اهم الاحداث الخطيرة والمهمة والمفصلية التي وقعت في تاريخ الاسلام ، اذ كان لهاالاثر المهم في التاسيس لاحداث اخر الامويين والمواقف التي انتهجت من قبل الحكام والرعية .

ان صلح الامام الحسن (عليه السلام) حدث مهم خطير سبب اثارا ونتائجا دينية وتاريخية وسياسية كثيرة . ولكنه بقي مظلوما كشخص الامام الحسن (عليه السلام) من جهات عديدة :- من الاعلام الاموي المعادي ، والتفسير المموّه العباسي ، وما كتبته الاقلام الماجورة المسمومة ليكسبوا رضى المخلوق بسخط الخالق ، وعدم تقبّل بعض اصحاب الامام من جانب اخر لضعف عقولهم ومعرفتهم .

فقد وثق المؤرخون المسلمون هذه الحادثة بتنوع واضح ، كل حسب رؤيته وتوجهاته ومنهجيته فبعضهم قد اسهب في ذكر تفاصيله ومضامينه ونتائجه والاخر اكتفى بالاشارة اليه وقسم وجهه وفق متبناياته الفكرية والاديولوجية ، كما كانت هنالك اختلافات ظاهرة في نقل المؤرخين لحادثة الصلح .

هذه النتائج والاثار لاتتضح الا بعد دراسة ابعاد الصلح في عصره والعوامل التي سببت ذلك حتى يتضح الصحيح من السقيم ، ونجد في الاونة الاخيرة انبرى جمع من علمائنا الافاضل ومحققينا لكشف هذه الحقائق من بين ظلمة التاريخ وظهر بسبب جهودهم كثيرا مما خفي علينا ولكن بقي ولا يزال موضوعا للدراسة والبحث .

واجه الامام الحسن (عليه السلام) جبهتين : تمثلت الجبهة الاولى بمعاوية واعوانه وتمثلت الجبهة الثانية باصحابه وجيشه الذين لم يقدموا اليه المساعدة ولم يوفوا له . وهذا واضح من خلال خطابه الى اهل الكوفة حين قال :((قد غررتموني كما غررتم من كان قبلي)) .

ونجد ان مظلومية الامام الحسن بن علي (عليه السلام) قد وصلت الى درجة تجرأ بعض قادة جيشه بالأنضمام الى معاوية ، وقام بعضهم الأخر بالهجوم عليه وسحبوا مصلاته من تحته ، وضربوه بمعول في فخذه ، وفي مثل هذه الظروف من خيانة الجيش والفتن لم يكن للحسن (عليه السلام) أية وسيلة او طريقة لمنع الفتن والقتل الا قبوله الصلح مع معاوية ، ومع ذلك فقد كان هذا الصلح بشروط لم يف بها معاوية . ورغم هذه الظروف لم يفقد الامام اي ورقة ضغط على معاوية وكان بموقع العزة والقوة لقد مهد الامام الحسن (عليه السلام) الطريق لثورة أخيه الحسين (عليه السلام)عن طريق ازالة اللثام عن معاوية والدولة الاموية الذي كان بموقف المؤيد لاخوه الحسن(عليه السلام) بصلحه مع معاوية لانه لو مر بنفس ما مر به اخيه من ظروف لعمل مثله لانه يعمل بما امر الله تعالى به من تعاليم ولمنع اثارة الفتنة واراقة دماء المسلمين .

ان سبب اختياري لهذا الموضوع هو لتسليط الضوء على صلح الامام الحسن (عليه السلام) بكل تفاصيله وابعاده التاريخية ، ولكشف الحقائق التي اخفيت بل وحرفت واثبات ان ما قام به الحسن بن علي (عليه السلام) ما هو الا صلح مع معاوية غايته منها عدم اراقة الدماء والحفاظ على مصلحة الاسلام والمسلمين . وسبب اخر لم اجد دراسات اكاديمية مستقلة عن صلح الامام سوى رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب جامعة ذي قار بعنوان (الامام الحسن(عليه السلام) واراء الكتاب المعاصرين دراسة تاريخية في نماذج) . وبعد الاطلاع عليها نجد انها لم تكن مختصه بصلح الامام الحسن بشكل مستقل ... فقد تناولت سيرته وخلافته وكانت بمثابة نقل نصوص وان كانت تحتوي على الشي القليل من التحليل فالباحث اعتمد على نقل الوقائع والسرد فلم اجد فيها عملية مقارنة بين الروايات ولم يذكر الباحث ويركز على الروايات والنصوص في المصادر الاصلية القديمة فنجده قد اشار اليها فقط ولم يحللها ويقارنها مع الاراء الحديثة .

وكذلك رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة البصرة – كلية العلوم الانسانية بعنوان: ((الامام الحسن (عليه السلام) في المصادر البصرية – كتاب الطبقات الكبير لابن سعد البصري (ت٢٣٠هـ) انموذجا)) وبعد الاطلاع عليها نجدها لم تتناول موضوع صلح الامام الحسن (عليه السلام) بشكل مستقل كدراسة اكاديمية بل كانت الدراسة قد تناولت سيرة حياته بما فيها من

تسميته ومكانته العلمية ومكانته عند جده المصطفى(صلى الله عليه واله وسلم) وتعدد زوجاته فضلا عن منهجه واسلوبه في مواجهة كل التحديات وفيما يتعلق بقضية صلحه مع معاوية فقد اشار الباحث الى هذا الامر من باب تناوله للابعاد القيادية لشخصية الامام الحسن (عليه السلام) ورغم ذكره لاحداث الصلح من بعض المصادر والمراجع ، الا انه اعتمد في تناوله لروايات احداث الصلح ومجرياته على روايات ابن سعد بالدرجة الاولى ، ولم يتم ذكر الروايات كلها التي نقلت احداث صلح الامام الحسن (عليه السلام) .

ووجدت الباحثه ايضا رسالة مقدمه الى الجامعة المستنصرية / كلية التربية بعنوان (الحسن والحسين (عليهما السلام) في كتاب مقاتل الطالبيين لابي فرج الاصفاني) ، بعد مطالعة هذه الرسالة نجدها كانت بمنزلة عرض لسيرة حياته (عليه السلام) وبما فيها الصلح مع معاوية .

ووجدت الباحثه ايضا اطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الانسانية بعنوان (آل الامام الحسن (عليه السلام) واحوالهم السياسية والاجتماعية حتى نهاية العصر الاموي ١٣٢هـ) وكما هو واضح من عنوان الاطروحة التي تناولت سيرة الامام الحسن (عليه السلام) من حيث اسمه ونسبه ومكانته عند جده وتناولت سيرة ابنائه واحوالهم السياسية والاجتماعية الى نهاية العصر الاموي ، فلم نجد من خلال الاطلاع عليها ما يشير الى صلح الامام الحسن (عليه السلام) بشكل مستقل او يذكر تفاصيله فجاءت دراستنا لاستكمال ما قد ترك من سيرتهم العطره .

اما الصعوبات التي واجهتني في كتابة هذه الرسالة فهي قلة روايات اهل البيت في توثيق تفاصيل حادثه الصلح ، ولم اجد مصدرا ينفرد بذكر معلومة جديد عن الصلح الا ما نادرا.

ابتدات الرسالة بالتمهيد اولا وقد افصحت فيه ان الواقعة كانت صلحا،لا مهادنة وكانت من جهة القوة والعلوّ لا الضعف والذلة .

وقسمت الرسالة الى ثلاثة فصول ، تناولت في الفصل الاول صلح الامام الحسن (عليه السلام) وظروفه وانقساماته وتداعياته واشرت الى تفاصيل هذه القضية بعد ذلك ، ثم الفصل الثاني ذكرت فيه اراء الرواة والمؤرخين الى نهاية العهد العباسي وتحليل راي كل واحد منهم وفي الختام توصلت الى انهم ينقسمون الى فرقتين: الاولى اتباع اهل البيت (عليهم السلام) من جهة والثانية المخالفون لاهل البيت عليهم السلام .وفي الفصل الثالث بينت كيف كان هذا الصلح بداية وسببا للوقائع التي حصلت بعدها وعلى راسها قيام ثورة الامام الحسين(عليه السلام) وكيف

مهدت الطريق لمثل هذه الحوادث واسباب الثورات التي حصلت بعد ذلك . ثم بعد ذلك عرجت الى اراء المعاصرين من المسلمين والمستشرقين الذين كتبوا في صلح الامام الحسن (عليه السلام) .ثم جاءت الخاتمة لتخلص اهم النتائج التي توصلت اليها خلال كتابتي لهذه الرسالة.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر الاولية القيمة فضلا عن المراجع المتنوعة وكانت بحسب تنوع المعلومات الوارده فيها ومن اهم هذه المصادر التي كان لها الاستعمال الاكثر من حيث المعلومات التي افادتنا في موضوع الرسالة هي :

اولا– كتب التاريخ العام :

تعد كتب التاريخ العام من اهم المصادر التي اعتمدت عليها في اعداد هذه الدراسة ، ومنها كتاب (تاريخ الرسل والملوك) المعروف بتاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري(ت٣١٠ه) فقد احتوى هذا الكتاب معلومات مهمة وقيمة زودت بها موضوع الرسالة اضافة الى العديد من الروايات لم يتناولها احد بعد الطبري وكتاب مقاتل الطالبين لابي فرج الاصفهاني (ت٣٥٦ه) ، وكتاب الارشاد للشيخ المفيد(ت٤١٣هـ).وكتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير (٦٣٠ه) الذي يعد من الكتب القيمة لما يحتوي من معلومات افادتني في اكمال رسالتي . وكتاب ابن الجوزي (٥٩٧ ه) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم .

ثانيا –كتب التراجم والطبقات:

اعتمدت على مجموعة قيمة من كتب التراجم والطبقات افادتني في اكمال رسالتي كان منها : كتاب "الاعلام" للزركلي (ت١٤١هـ)، وكتاب "الطبقات الكبرى" لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ) ، وكتاب "الفهرست" لابن النديم (ت٣٨٠هـ) ، وكتاب "تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر (ت٥٧١ه) .

ثالثا –كتب البلدان :

وكان منها كتاب "الفتوح" لابن اعثم الكوفي(ت٣١٤هـ) ، وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت٦٢٦ه) .

ثالثا:كتب الحديث :

وكان من ابرزها كتاب الكافي للكليني (٣٢٩هـ) ،وبحار الانوار للمجلسي (ت١١١١هـ) الذي كان قد رفدني بمعلومات مهمه عن صلح الامام الحسن (عليه السلام) .

رابعا – كتب المعاجم اللغوية :

وكان منها كتاب "العين" للفراهيدي (ت١٧٠هـ) ، وكتاب "لسان العرب" لابن منظور (ت ٧١١هـ)، وكتاب "سير اعلام النبلاء" للذهبي (ت٧٤٨هـ) وكتاب "القاموس المحيط" للفيروزابادي (ت ٨١٧هـ).. وكتاب "معجم البحرين" للطريحي فخر الدين (ت١٠٨٥ هـ) .

خامسا – المراجع:

اعتمدت على مجموعة من المراجع القيمة التي افادتني في رسم الخطوط العريضة لموضوع رسالتي منها كتاب حياة الامام الحسن بن علي (عليهما السلام) دراسة وتحليل للشيخ(باقر القرشي) رحمه الله من خيرة الكتب التي تناولت حياة الامام الحسن (عليه السلام) بتفاصيلها بما فيها الصلح مع معاوية وقد افادني كثيرا بمعلومات عن صلح الامام الحسن(عليه السلام) وتعد اول دراسة موسعه عن صلح الامام الحسن(عليه السلام) .

وكتاب الامام الحسن (عليه السلام) في مواجهة الانشقاق الاموي للسيد سامي البدري الذي يعد من اهم الدراسات المعاصرة التي تناولت صلح الامام الحسن (عليه السلام) ولاقى هذا الكتاب ردود افعال كان اكثرها ايجابيا فقد اوضح البدري ان ما قام به الحسن (عليه السلام) من صلح يعد فتح مبين وتطبيق واستمرارا لمشروع ابيه الامام علي (عليه السلام) في مواجهة الامويين وقد قدم البدري روايات جديدة تمثلت بذكره للذين طعنوا في شخصية الامام الحسن (عليه السلام) موضحا ان كلامهم كان بتوجيه من الحكام العباسيين .

وكتاب صلح الامام الحسن (عليه السلام) للشيخ راضي ال ياسين وهو من الكتب المهمة التي رفدتني بمعلومات قيمة عن صلح الامام الحسن (عليه السلام) ، تميز الكتاب بتسلسل الاحداث فيه وتناسقها وقارئ سطور هذا الكتاب يجد انها تقرب اليه الصورة والاحداث بشكل قريب للواقع الذي يتحدث عنه المؤرخ ، وكتاب ائمة اهل البيت ودورهم في تحصين الرسالة الاسلامية للشهيد الصدر ، محمد باقر (ت١٩٨٠م) ، من الكتب المهمة التي افادتني في رسالتي .

و قد استعملت ايضا واعتمدت م على مجموعة من المصادر والمراجع الاخرى سيجدها القارئ في قائمة المصادر والمراجع المثبتة في نهاية الرسالة .

وفي نهاية حديثي اتمنى ان اكون قد وفقت في ذكر موضوع رسالتي ببركة سيدي الامام الحسن المجتبى وال بيته (عليهم السلام) وسيقوم جهدي اساتذتنا الافاضل وسوف تضيف ملاحظاتهم القيمة جمالية للرسالة وتزينها لتخرجها باجمل صورة لتكون باعتقادي اول دراسة جامعية و اكاديمية مستقلة تناولت صلح الامام الحسن (عليه السلام) .

ومن الله التوفيق

الباحثـــــــــه

التمهيد: الصلح والمهادنه في الجاهلية

وصدر الاسلام

شكلت حادثة الصلح بين الامام الحسن (عليه السلام) ومعاوية علامة فارقة في الصراع المحتدم بين البيتين العلوي والاموي خلال القرن الاول ومنتصف القرن الثاني الهجريين ، وكان هذا الصلح نتيجة متغيرات فرضت نفسها على ارض الواقع بعد حرب طويلة بين الامام علي (عليه السلام) ومعاوية في صفين نتجت عنها حادثة التحكيم[١] ، ثم ما لبث ان ظهرت بوادر الخيانة والانقسام في جبهة اهل العراق ليعيد الامام (عليه السلام) رص صفوف جيشه والاستعداد لمنازلة معاوية حتى جمع مقاتيله في منطقة النخيلة[٢] للخروج الى المعركة لكن الاقدار كانت عكس ما يرتجى حيث كانت النهاية بطعن عبد الرحمن بن ملجم الامام علي (عليه السلام) ، وتخلخل جيش العراق والخلافة[٣] .

الصلح والهدنة في الجاهلية والاسلام:-

هناك فرق بين ما يراد من اصطلاح الصلح والهدنة في القرون السالفة وما اصطلح في وقتنا الحاضر :فبعد مراجعة كتب اللغة اليك ما قاله بعض اللغويون:-

- قال الفراهيدي(ت١٧٥هـ): المهادنة من الهدنة، وهو السكون... الى ان قال: وقوله ((يكون بعدها هدنة على دخن وجماعة على اقذاء)) اي صلح واستقرار على امور كريهة[٤] .

---

[١] . البلاذري ،أحمد بن يحيى(٢٧٩هـ)، انساب الاشراف ،تحقيق وتعليق : الشيخ محمد باقر المحمودي،ط١ (بيروت: دار الاعلمي،١٩٧٤م)، ،ص٣٨٤؛ حسون،فارس،الروض النضيرفي معنى حديث الغدير ،ط١،(قم: مؤسسة أمير المؤمنين (ع) للتحقيق، ١٤١٩هـ)،ص٢٤٢.

[٢] . النخيلة-تصغير نخلة:موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج إليه علي، (ع)،لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها ، ينظر :الحموي ،ياقوت(٦٢٦هـ) ،معجم البلدان ،(بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٩٧٩م)،ص٢٧٨ ؛ العاملي، محمد جواد (١٢٢٦هـ)،مفتاح الكرامة ،تحقيق واشراف وتعليق: محمد باقر الخالصي،ط١ ،(قم:، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤٢٣ هـ)،ج ١٠ ،ص٤١٢.

[٣] . البلاذري ،انساب الاشراف ، ج٢ ،ص٤٧٨.

[٤] . الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٧٥ هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢، (إيران: دار الهجرة،١٤١٠هـ)،ج٤، ص٢٦.

- وقال الجوهري(ت٣٩٣هـ): ((هدن يهدن هدونا سكن، وهدنه اي سكنه... وهادنه صالحه، والاسم منهما الهدنة)) ، ومنه قولهم: ((هدنة على دخن)) اي سكون على غل، وتهادنت الامور استقامت[1].
- وقال الميداني(ت٥١٨هـ) في تعليقته على «هدنة على دخن» الهدنة في كلام العرب اللين والسكون، ومنه قيل للمصالحة المهادنة لانها ملاينة احد الفريقين الاخر[٢] .
- وقال ابن الاثير(ت٦٠٦هـ) في شرحه الحديث نفسه: في حديث الفتنة ((هدنة على دخن)) الهدنة السكون، والهدنة الصلح والموادعة بين المسلمين والكفار، وبين كل متحاربين... وهادنه مهادنة صالحه ، والاسم منهما الهدنة[٣] .
- وقال ابن منظور(ت٧١١ هـ): قال ابن سيده: ((الهُدْنة والهِدَانةُ المصالحة بعد الحرب؛... واضاف: وهادَنه مُهادنَةً صالحه، والاسم منهما الهُدْنَة... واصل الهُدْنةِ السكونُ بعد الهَيْج، ويقال للصلح بعد القتال والمُوادعة بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين هُدْنَةٌ، وربما جعلت للهُدْنة مُدّة معلومة، فاذا انقضت المدة عادوا الى القتال))[٤] .
- وقال الفيومي(ت٧٧٠ هـ): ((هادنته مهادنة صالحته)) [٥] .
- وقال الفيروزابادي(ت٨١٧هـ): ((والهدنة بالضم المصالحة كالمهادنة والدعة والسكون))[٦] .
- وقال الطريحي(ت١٠٥٨هـ)الهدنة: ((الصلح بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين»[٧].

---

[١] .الجوهري، إسماعيل بن حماد (٣٩٣ هـ)، الصحاح، تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، ط٤، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧)، ج٦، ص٢٢١٧.

[٢] . الميداني، أحمد بن محمد (٥١٨ هـ)، مجمع الأمثال، (مشهد: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية)، ج٢، ص٣٤٥.

[٣] .ابن الأثير، مجد الدين(٦٠٦ هـ)، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: محمود محمد الطناحي،ط٤، (قم: إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ،١٣٦٤ش)، ج٥، ص٢٥٢.

[٤] .ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١ هـ)، لسان العرب، (منشورات أدب الحوزة، ١٤٠٥ هـ)، ج١٣، ص٤٣٥.

[٥] .الفيومي، أحمد بن محمد (٧٧٠ هـ)، المصباح المنير، (دار الفكر للطباعة والنشر)، ج٢، ص٣٦٣.

[٦] .الفيروزآبادي (٨١٧ هـ)، القاموس المحيط،تصحيح :محمد محمود، (بيروت: دار العلم للجميع ،د.ت)، ج٤، ص٢٧٧.

[٧] .الطريحي، فخر الدين (١٠٨٥ هـ)، مجمع البحرين، تحقيق: احمد الحسيني ،ط٢، (إيران: الناشر المرتضوي، ١٣٦٧)، ج٦، ص٣٢٨.

اما اصطلاحا يقول الشيخ ابن قدامة المقدسي، (ت٦٢٠هـ)، ان الصلح: ((معاقدة يرتفع بها النزاع بين الخصوم، ويتوصل بها الى الاصلاح بين المختلفين)) ويكون انواعا: صلح بين المسلمين واهل الحرب، والصلحُ بين اهل العدل واهل البغي[١]، قال الله تعالى: {وَان طَائِفَتَان مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا}[٢] .

كان الصلح والمهادنه حالة ظاهرة في المجتمع انذاك لفرض السلام وعدم اراقه الدماء فقد يتبادر الى الذهن التفكير في الطريقة التي كان بها العرب يقيمون السلم والصلح لاسيما في العصر الجاهلي الذي اتسم بكثرة حروبه المشتعلة بشكل دائم ولمعرفة ذلك لابد ان نعرف طبيعة الحياة والنظام القبلي الذي كان سائدا انذاك ، فلقد كانت الحياة في العصر الجاهلي تتسم بالطابع القبلي فلكل قبيلة شيخ مسؤول يسمى شيخ القبيلة ،فلو حدث نزاع بين ابناء القبيلة الواحدة فشيخ القبيلة هو المسؤول عن عقد الصلح بين المتخاصمين وفض النزاع [٣] .

اما في حال حدوث نزاع بين قبيلة واخرى فيلجا الطرفان المتخاصمان الى قاض معروف بين القبائل للحكم بينهم وفض النزاع فيستدعي القاضي الشهود ثم يسمع اقوالهم في جلسة تكون علنيّة لوجهاء القبيلتين المتخاصمتين، فيقدم كل طرفٍ ادلته للتاكيد على حقهِ بهذه القضية، وفي نهاية الجلسة يصدر القاضي الحُكم في القضية المطروحة فيسمعه جميع الحضور وينفذوا امره واذا اشتدت اوزار الحرب في الجاهلية وانهكت المعارك الطرفين فان الرغبة تكون كامنة في النفوس لهدنة قد تتحول الى صلح، ولهم في ذلك عادات، منها مسح اللحى، والاشارة بالرماح وارسال السهم في السماء فان رجع نقيا كان علامة على قبول الدية والتصالح في القتلى وان جاء مضرجا بالدم كان دليلا على القصاص، وهم في قرارة انفسهم لا يعتقدون بانه سيكون مضرجا بالدم، وانما حيلة يحفظون بها ماء وجوههم وقت التصالح [٤] . ومن طرقهم في انهاء اخلاف والاحقاد (الدفن) بمعنى ((ان تجتمع اكابر قبيلة الذي يَدفن بحضور رجال يثق بهم المدفون له، ويقوم منهم رجل، فيقول للمجني عليه: نريد منك الدفن لفلان، وهو مقر بما اهاجك عليه، ويعدد ذنوبه التي اخذ بها ولا يبقى منها بقية، ويقر الذي يدفن ذلك القاتل على ان هذا جملة ما نقمه

---

[١] .ابن قدامة ،موفق الدين عبد الله (٦٢٠هـ)،المغني ،(القاهرة : مكتبة القاهرة ،١٩٦٨م)،ج٤،ص٥٧ ؛ الكاشاني ،علاء الدين (٥٨٧هـ)،بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع،ط٢(دار الكتب العلمية ،١٩٨٦)،ج٦،ص٤٠

[٢] . الحجرات ، اية ،٩.

[٣] . سقال ، ديزيره، العرب في العصر الجاهلي،ط١،(بيروت : دار الصداقة العربية ١٩٩٥م)،ص٨٢.

[٤] . نعيم ،محمد ، عادات الصلح في الجاهلية، مقالة في مجلة الشرق ، (٤يوليو ،٢٠١٤).

على المدفون له، ثم يحفر بيده حفيرة في الارض، ويقول: قد القيت في هذه الحفرة ذنوب فلان التي نقمتها عليه، ودفنتها له دفني لهذه الحفيرة، ثم يردّ تراب الحفيرة اليها حتى يدفنها بيده. وهو كثيرًا متداول بين العرب، ولا يطمئن خاطر المذنب منهم الا به)) [١] .

من ابرز حالات الصلح الذي تم في العصر الجاهلي ما قام به المنذر بن ماء السماء كان قد اصلح بين بكر وتغلب بعد حرب البسوس، حيث ارسل اعلام الحيين واشرافها الى مكة ، لينزعوا ما في صدورهم من حقد وغل ، واوكل امر تنفيذ هذا الصلح الى قيس بن شُرحبيل بن مرة بن همام ، وكذلك الصلح الذي انهى الصراع في حرب الداحس والغبراء وهي حرب حدثت بيت عبس وذبيان وكان سببها الخلاف على سباق خيل تم الرهان عليه بين سيد غضفان حذيفة بن بدر وبين قيس بن زهير حيث اشتركت فيها اهم خيولها وهي داحس والغبراء والحنفاء وكل طرف منها يدعي ان خيله هي التي سبقت وربح الرهان وانتهى هذا النزاع بحرب طويلة لم تنتهي الا بتوسط كبار الرؤساء بتسويه الامر بدفع الديات[٢] .

ومن الحروب التي انتهت بعقد صلح في الجاهليه حرب الفجار [٣] التي حدثت قبل مبعث النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) بست وعشرين سنة حيث كان عمره حينذاك اربع عشرة سنة، وكان سبب حدوث هذه الحرب قيام شخص من بني كنانه، اسمه البَرَّاض ، باغتيال ثلاثة رجال من قيس عيلان، ووصل الخبر الى عكاظ فثار الطرفان، وجرت الحرب وكانت بداية الحرب لصالح قيس بن عيلان لكن الدائرة دارت عليه في وقت تداخلت قريش لوقف هذه الحرب بعقد صلح يقضي بان يحصوا عدد قتلى الفريقين، فمن وجد ان قتلاه اكثرمن الاخر اخذ دية الزائد. فاصطلحوا على ذلك، ووضعوا الحرب، وهدموا كل ما كان بينهم من والشر والعداء والحقد[٤].

اما في الاسلام فيعد صلح الحديبية في طليعة المصالحات التي عقدت في الاسلام بين

---

١ . علي ،جواد ،المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ط٤،(دار الساقي، ٢٠٠١م)،ج١٠، ص٢٨.

٢ . علي ، جواد ، المفصل ، ج ٥ ، ص٣٥٤-٣٥٩.

٣ . الْفجار (بِالْكَسْرِ) : بِمعْنى المفاجرة، كالقتال والمقاتلة، وَذَلِكَ أَنه كَانَ قتالا فِي الشَّهْر الْحَرَام فَفَجَرُوا فِيهِ جَمِيعًا.ينظر :ابن هشام ،عبد الملك(ت٢١٣هـ)،السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري،ط٢(مصر:مطبعة مصطفى البابي ،١٩٥٥م)،ج١،ص١٨٤.

٤ . ابن عبد ربه ،شهاب الدين أحمد(٣٢٨هـ)،العقد الفريد،ط١،(بيروت :دار الكتب العلمية،١٤٠٤هـ)،ج٦،ص١؛الأفغاني ،محمد سعيد(١٤١٧)، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ط٢ ،١٩٦٠م ،ص١٦٣.

المسلمين وقريش بقيادة النبي محمد (ص)، وتعود اسبابه الى منع قريش النبي محمد والمسلمين من دخول مكة واداء العمرة لاسيما بعد ان اعلن النبي محمد(ص) انه يريد المسير الى مكة لغرض اداء العمرة وذلك بعد راى في منام انه يطوف بالبيت الحرام وكان ذلك في شهر ذي القعدة في السنة ال(٦هـ)[١] . فكان لدى النبي (ص)الرغبة بفتح مكة و تحييد قريش كمصدر خطر رئيسي على دولة الاسلام، فنجد ان المسلمين قد خرجوا من المدينة عازمين على دخول مكة وهم اشد ما يكونون شوقا الى البيت الحرام ولو كلف ذلك حياتهم لانهم كانوا يعلمون ان قريش تكن لهم العداء ولذلك نجدهم اخذوا اهبتهم لاجتياح كل ما من شانه ان يعوق طريق سيرهم الى مكة ، ولقد تجلى موقفهم بوضوح عندما اتاهم نبا قريش واعدادها لصدهم[٢] .

نجد ان النبي (ص) عمل جاهدا على نبذ فكرة الحرب لتحقيق السلام بين المسليمن وقريش فيبعث الوسيط تلو الاخر الى قريش يدعوهم الى السلم وترك الحرب ليامن فيه المسلمون وقريش ، لكن قريش ازدادت في طغيانها فاخذت ترسل من يعترض طريق للرسول والمسلمين لتدفعهم الى الحرب مما دفع الرسول الى تغيير طريقه نحو سهل الحديبية ليعسكر فيه منتظرا فرصة لتحقيق السلام ومنع اي احتكاك مع قريش حتى بعد ان حجزت قريش مبعوث النبي عثمان بن عفان فنجد ان النبي عالج هذه المسالة برجاحة عقله وسداد رايه بعقد هذا الصلح الذي فيه دروس وعبر تدعو الى ضبط النفس والحلم وتحمل المعارضة لبلوغ الاهداف وتحقيق مصلحة الاسلام والمسلمين كما اسلفنا والذي يتعبر من الاحداث الكبرى في التاريخ[٣] .

اما عصر الخلفاء الراشدين فلم يخلو من عقد المصالحات والمهادنات فنجد ان الخليفة عمر بن الخطاب قد عقد ما يعرف بصلح ايليا[٤] عندما حاصر ابو عبيدة عامر بن الجراح مدينة ايليا طلب اهل هذه المنطقة الصلح على ما صالح به اهل الشام من دفع الجزية والخراج على ان يكون عمر بن الخطاب هو الذي يعقد هذا الصلح فبعث ابو عبيدة الى عمر يخبره بذلك

---

[١] .ابن هشام ،السيرة لنبوية، ج ٣ ،ص ٧٨٢.

[٢] .الحكمي ،حافظ محمد ،مرويات غزوة الحديبية،(المدينة المنورة : مطابع الجامعة الإسلامية،١٤٠٦هـ)،ص١٥٨.

[٣] . باشميل ، محمد احمد (١٤٢٦هـ)،صلح الحديبية ، ط٤،(المملكة العربية السعودية:دار الفكر،١٩٨٣م).

[٤] .إيليا:بكسر أوله واللام وياء وألف ممدودة اسم مدينة بيت المقدس، قيل: معناه بيت الله.ينظر:الحموي ،ياقوت(ت٦٢٦ هـ) ،معجم البلدان ،(بيروت:دار الفكر،١٩٩٥م)،ج١،ص٢٩٣.

فاستجاب عمر بن الخطاب لذلك وسار حتى وصل الجابية[١] .

ثم سار الى بيت المقدس وتم الصلح بينهم ،فكتب عمر بن الخطاب الى اهل الجابية لكل كوره كتاب واحد قائلا : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد الله عمر امير المؤمنين اهل ايلياء من الامان اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايلياء معهم احد من اليهود وعلى اهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما يعطي اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم والصوت فمن خرج منهم فانه امن على نفسه وماله حتى يبلغوا مامنهم ومن اقام منهم فهو امن وعليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية»وشهد على ذلك وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف و خالد بن الوليد . وتم ذلك سنة خمس عشر للهجرة[٢] .

كذلك الحال في عهد امير المؤمنين علي (عليه السلام) حيث جرت معركة صفين بين الامام علي (عليه السلام)، ومعاوية بن ابي سفيان سنة (٣٧هـ) حين امتنع معاوية عن مبايعة امير المؤمنين علي حتى يسلم قتلة عثمان بن عفان اليه[٣] .

وتذكر لنا الروايات التاريخية انه ((وخرج امير المؤمنين علي من الكوفة عازما على الدخول الى الشام ، فعسكر بالنخيلة ، واستخلف على الكوفة ابا مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري ، وكان قد اشار عليه جماعة بان يقيم بالكوفة ويبعث الجنود ، واشار اخرون عليه بالخروج بنفسه . وبلغ معاوية ان عليا قد خرج اليه بنفسه فاستشار عمرو بن العاص ، فقال له : اخرج اليه ايضا انت بنفسك . وقام عمرو بن العاص في الناس خطيبا فقال : ان صناديد اهل الكوفة والبصرة قد تفانوا يوم الجمل ، ولم يبق مع علي الا شرذمة قليلة ممن قتل الخليفة امير المؤمنين عثمان ، فالله الله في حقكم ان تضيعوه ، وفي دم عثمان خليفة الله فلا تطلوه . وكتب

---

[١] .الجابية: قرية من قرى دمشق، بها تل يسمى تل الجابية، ينظر :القزويني، زكريا(ت٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد ،(بيروت :دار صادر،د.ت)،ص١٧٥.

[٢] .الطبري ، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)،تاريخ الرسل والملوك،(بيروت : مؤسسة الاعلمي،د.ت) ج ٣ ،ص ١٠٥.

[٣] .المنقري، نصر بن مزاحم (٢١٢هـ)،وقعة صفين ،تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون،ط٢، (مصر : المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر، ١٣٨٢ هـ)،ص ٥٢٨.

الى اجناد الشام فحضروا ، وعقدت الالوية والرايات للامراء ، وتهيا اهل الشام وتاهبوا ، وخرجوا ايضا الى نحو الفرات من ناحية صفين – حيث يكون مقدم علي – وسار علي ، رضي الله عنه ، بمن معه من النخيلة قاصدا ارض الشام))[١] . والتقى الجيشان وجرت المعركة وما ان راى معاوية ان المعركة لا تجري لصالح الجيش الشامي قال لعمروبن العاص: «ويحك!اين حيلك؟»فقال عمرو بن العاص : ((ان احببت ذلك فامر بالمصاحف ان ترفع على رؤوس الرماح ثم ادعهم اليها» فدعا عمرو جيش معاوية الى رفع المصاحف على اسنة الرماح، وهذا يعنى ان القران حكم بينهم، ليدعوا جيش علي الى التوقف عن القتال ويدعون علي الى حكم القران فصاح اهل الشام: «يا علي! يا علي! اتق الله اتق الله! انت واصحابك في هذه البقية، هذا كتاب الله بيننا و بينكم» ووهكذا انتهت المعركة بقبول بالتحكيم. في شهر رمضان من سنة ثمان وثلاثين للهجرة))[٢] .

((ما ان رفعو الشاميون المصاحف حتى ظهرت الفتنة في جيش امير المؤمنين علي(عليه السلام)، وطرت عليهم الخدعة، فانقسم جيشه الى فريقين. فجاءه عليه السلام زهاء عشرين الفا، فنادوه علي (عليه السلام) باسمه قائلين، يا علي اجب القوم الى كتاب الله اذ دعيت اليه – و الا قتلناك كما قتلنا ابن عفان، فو الله لنفعلنها ان لم تجبهم. فقال لهم:ويحكم انا اول من دعا الى كتاب الله واول من اجاب اليه، وليس يحل لي ولا يسعني في ديني ان ادعى الى كتاب الله، فلا اقبله اني انما اقاتلهم ليدينوا بحكم القران، فانهم قد عصوا الله فيما امرهم ونقضوا عهده، ونبذوا كتابه، ولكني قد اعلمتكم انهم قد كادوكم، وانهم ليسوا العمل بالقران يريدون)) [٣]
ولقد بلغ القوم بفعلهم هذا قلّة الحياءوسوء الخلق للحد الذي يجعلهم يفرضون التحكيم على الامام المفترض طاعته ببيعة المهاجرين والانصار،.فهم لم يكتفوا بهذا الحد في قلّة الادب، بل فرضوا على الامام علي عليه السلام) المحكّم، فلم يرى الامام بدّا من قبول التحكيم فاقترح عليهم ان يكون الحكم من جانبه ابن عمّه (عبدالله بن عباس او مالك الاشتر).لكنهم رفضوا واختاروا ابا موسى الاشعري لقد كان الامام مدركا لانحراف ابي موسى عنه، وان هواه مع غيره، ولكن رغم

---

١. ابن عساكر ، علي (٥٧١هـ) ،تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ،(دار الفكر للطباعة، ١٥١٤هـ) ،ج٥٩،ص١١٨؛ ابن كثير،عماد الدين أبو الفداء(٧٧٤هـ)،البداية والنهاية، تحقيق وتدقيق وتعليق:علي شيري، ط١،(دار إحياء التراث العربي،١٩٨٨ م)،ج٧،ص٢٨٢

٢. المنقري ، وقعة صفين، ص٤٧٨.

٣. الحائري،محمد (ت١٣٦٩هـ)،شجرة طوبى ،ط٥،(النجف :المطبعه الحيدرية،١٣٨٥هـ)، ج ٢،ص٣٤٠.

ذلك لم يجد بدّا عن الرضا بما فرضه عليه البسطاء من جيشه. اتفق الجيشان على مبدا التحكيم،بما تقتضي مصلحة المسلمين وكان عمرو بن العاص المفاوض من قبل اهل الشام، وكان ابو موسى الاشعري المفاوض من قبل اهل العراق[١] .

تعد قضية التحكيم من اهم الاحداث والموضوعات في التاريخ فقد فرضت مجريات المعركة والتخاذل من قبل بعض افراد جيش الامام واتهامهم له بقتل عثمان[٢] ان قبل الامام (عليه السلام) التحكيم ولايقوم بهذا الامر الا من تمتع بسداد الراي والعقل وقد توفرت هذه الشروط كلها بالامام علي (عليه السلام) .

ومن خلال ما ذكرناه نستطيع القول ان ما قام به الامام الحسن (عليه السلام)،مع معاوية هو صلح وليس هدنة فقد حافظ على المسلمين كما فعل جده المصطفى (ص) في عقده لصلح الحديبية مع الكفار فقد كان الصلح اداة النبي محمد(ص) ،في مواجهته للكذب واحقاق الحق رغم معارضة معظم اصحابه واحتجوا عليه بل البعض قد اساء التصرف معه ، وقد واجهه نفس الظروف في عصر ابيه وما جرى في حادثة التحكيم كما اسلفنا[٣] .

اما الدوافع الي جعلته يصالح معاوية هي تخاذل الكوفيين فقد كان فيهم من يفكر ان يسلم الامام الى معاوية حيا ،او يفتك به فالافق لم يكن متحدا بين الخليفة وامته المتخاذلة وكذلك لفضح معاوية اذ انه سيعلن عن عدم التزامه بالشروط وفعلا ان معاوية قد اعلن ذلك عندما دخل الكوفة وانه قاتل على الاماره. وان الصلح فيه حقن لدمه ودم اهل بيته(عليهم السلام) ، حيث قال: ((والله لئن اخذ من معاوية عهدا احقن به دمي واؤمن به في اهلي خير لي من ان يقتلوني فتضج اهل بيتي ، والله لو قاتلت معاوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما)) وسوف نوضح ذلك بالتفصيل في فصول الرسالة [٤] .

---

١. السبحاني ،جعفر ، الملل والنحل ،(قم :موسسة الامام الصادق ،١٤٢٧هـ)،ج٥،ص٦٧

٢.ابن الاثير،عز الدين (٦٣٠هـ)،الكامل في التاريخ ،(بيروت : دارصادر،١٩٦٥م)،ج ٣ ،ص ٣٢٦؛الريشهري، محمد(١٣٢٥هـ)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث،ط٢،(قم: دار الحديث،١٤٢٥هـ)،ج٦ص٢٥١.

٣.الصلابي ،علي محمد ، حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل وصفين وقضية التحكيم ،(القاهرة : دار ابن الجوزي ،٢٠٠٧م)،ص١٣٢.

٤.المنقري ، وقعة صفين ، ص٢٣٤-٢٣٥.

واخيرا يمكن القول ومن خلال ما تقدم ان الامام الحسن (عليه السلام) قد خطى اكبر خطوة اصلاحية وفتح باب مدرسة الاخلاق والاصلاح في وقت كان يحكم فيه الفتنة والسلاح بعقده لهذا الصلح . فالصلح اعم من الهدنة في لغة الفقه الاسلامي فقد يكون موقتا وقد يعبر به عن الهدنة كصلح الحديبية الذي عقده جده المصطفى كما اسلفنا وسبب ياس الكفار الى الابد عن استئصال المسلمين كذلك صلح الامام الحسن (عليه السلام) سبب ياس اعداء اهل البيت من بني امية ومن شاكلهم الى الابد عن استئصال كيان المؤمنين والايمان فكان بحق فتحا مبينا للايمان بينما صلح الحديبية كان فتحا مبينا للاسلام.، وقد يعبر به على عقد الذمة فيما يقال هذا ما تصالح عليه فلان وفلان ، وقد يقصد به عقد الصلح النهائي الذي تنتهي به الحرب ويكون صلحا دائما[1] ومن هذا يتضح لنا ان ما عمل به الامام الحسن(عليه السلام) هو صلح وليست هدنة فالامام الحسن (عليه السلام) لم يفقد اي ورقة ضغط على معاوية، بل بقي هو القائد الشجاع لشيعة ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام[2] .

وما اذهب اليه في الهدنة هو ما ذهب اليه الفراهيدي حيث قدّمته على سائر اللغويين وذلك عند استشهاده بحديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) عن الهدنة حيث قال: (يكون بعدها هدنة على دخن وجماعة على اقذاء) ومعنى الدخن ماخوذ من الدخان لكدر اجزاءه وارتداد الوانه فكانه (صلى الله عليه واله وسلم) شبه الهدنة التي تؤذن بالفتنة والسلم الذي ينكشف عن المحاربة بالدخان اما الاستعارة الاخرى وهي (جماعة على اقذاء) فكانه اراد ان يُشبه ذلك بالعين المفضية على الداء المغمضة على الاقذاء فالظاهر سليم والباطن سقيم.اما اصطلاحا فاميل الى ما ذكره ابن قدامه المقدسي في كتابه المغني حيث قال (معاهدة يرتفع بها النزاع بين الخصوم ويتوصل بها الى الاصلاح بين المختلفين).

---

[1] الاميني ، عبد الحسين أحمد (١٣٩٢هـ) الغدير ،ط٤،(بيروت :دار الكتاب العربي،١٩٧٧م)،ج١١،ص٥ ؛ البدري ، سامي ، الامام الحسن (ع) في مواجهة الانشقاق الاموي ،ط٢،(قم المشرفة:دار الفقه للطباعة والنشر ،٢٠١٣م)، ص١٠٦.

[2] . علي منصور ،الشريعة الاسلامية والقانون الدولي،المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية (القاهره: ١٩٧١)ص٣٤٤.

الفصل الاول

صلح الامام الحسن عليه السلام وظروفه وانقساماته وتداعياته

-المبحث الاول :-ظروف الصلح ومجرياته.

-المبحث الثاني: احداث الصلح وتفاصيله

المبحث الاول: ظروف الصلح

ان القيمة الحقيقية لاي حدث تاريخي مهم ناخذها من خلال اجراء قراءة موضوعية لكل ظروف هذا الحدث ومعرفة جميع جوانبه وما رافقه من احداث، وكما هو الحال لدراسة صلح الامام الحسن (عليه السلام) فلا بد من معرفة جميع الظروف التي احاطت به وعاشتها تلك الامة في تلك الفترة الزمنية ابتداءا مما جرى في نهاية حياة الامام علي (عليه السلام) وبيعة الامام الحسن (عليه السلام)[١] .

من الواضح ان البلاد الاسلامية لم تنحصر بالمصرين البصرة والكوفة اللتين مثلتا قلب الاحداث، بل هي اوسع من ذلك، ولذا فان حدوث اي اختلال في تلك البقاع، من الناحيتين السياسية والاجتماعية، يمكن ان يترك تاثيرا بالغا على الدولة الحاكمة، ويمكن لنا ان نحدد صورة اجمالية عن اوضاع الامة انذاك عن طريق ما نقله المؤرخون عنها، حيث يمكن ان نصل الى انها كانت داخلة في وضع متازم ودوران على الذات وعدم اتحاد افق وولاء فيما بينها.

فقبيل استشهاد الامام علي (عليه السلام) ارسل معاوية جيشا بقيادة بسر بن ارطاة الى الجزيرة العربية، فقام بارتكاب مجازر في اليمن، كما ان الناس قد اجتمعوا على ابي هريرة في المدينة المنورة وايدوا ، وان اهل مكة وقعوا في اضطراب، ولم يهداوا الا تهيبا من جارية السعدي[٢] القائد الذي ارسله الامام علي (عليه السلام) لمواجهة بسر وما احدثه من فوضى.

اما بلاد فارس فان واليها زياد بن ابيه استولى على ما في بيت المال هناك.. وهذا هو حال غير واحد من ولاة البلدان الاسلامية البعيدة. اما مصر فان الامر قد تفاقم فيها بعد ان قتل عمرو بن العاص واليها محمد بن ابي بكر، واغتيال مالك الاشتر الوالي البديل وهو في الطريق اليها، وغير ذلك من الاحداث[٣] .

وقد مرت الايام حتى استشهد الامام علي (عليه السلام) في سنة ٤٠ للهجرة... فوجَّه الامام الحسن (عليه السلام) اول خطاب للامَّة، بعد عودته واهل بيته، بعد ما شُيّع امير المؤمنين الى قبره الطاهر؛ خرج عبدالله بن عباس الى الناس وقال: ((ان امير المؤمنين توفي، وقد ترك لكم

---

١ . الاميني ،الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، ج ١١، ص٣٣؛ محمد ، ثامر، صلح الإمام الحسن عليه السلام الظروف والملابسات،مجلة معـارف إسلاميـة، مقاله،العدد١٩٣،السنة السابعة عشر، ٢٠١٩/١٠/٢ .

٢ . جارية السعدي: جارية بن قدامة السعدي التميمي عم الأحنف بن قيس وليس بعمه ، أخو أبيه ولكنه كان يدعوه عمه على سبيل الإعظام. ينظر : الطبراني ،المعجم الكبير،ج٢،ص٢٦٢.

٣ .اليعقوبي، أحمد بن يعقوب (٢٨٤ هـ)، تاريخ اليعقوبي، (بيروت ـ لبنان، دار صادر، سنة الطبع)، ج٢، ص ١٩٧ـ٢٠٥.

خلفا، فان احببتم خرج اليكم، وان كرهتم فلا احد على احد، فبكى الناس وقالوا: بل يخرج الينا، فخرج الامام الحسن (عليه السلام) وعليه ثياب سود)) [١].

وفي رواية البلاذري(ت٢٧٩هـ) قال:((وخرج عبيد اللّه بن العباس بن عبد المطلب الى الناس بعد وفاة عليّ ودفنه فقال: ان امير المؤمنين قد توفي برا تقيا، عدلا مرضيا، احيى سنة نبيّه وابن عمه، وقضى بالحق في امته، وقد ترك خَلَفا رضيّا، مباركا حليما، فان احببتم خرج اليكم فبايعتموه، وان كرهتم ذلك فليس احد على احد. فبكى الناس وقالوا: يخرج مطاعا عزيزا)) [٢] .

فخرج الامام الحسن (عليه السلام) الى المسجد الاعظم[٣]، فحمد الله واثنى عليه، ثُمَّ قال:((لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الاوّلون بعملٍ، ولا يدركه الاخرون، وقد كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه واله) يعطيه رايته، فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح اللّه عليه، وما ترك على اهل الارض صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه، اراد ان يبتاع بها خادما لاهله، ثُمّ قال: ايُّها الناس، مَن عرفني فقد عرفني، ومَن لم يعرفني فانا الحسن بن علي، وانا ابن النبي، وانا ابن الوصي، وانا ابن البشير، وانا ابن النذير، وانا ابن الداعي الى اللّه باذنه، وانا ابن السراج المنير، وانا من اهل البيت الذي كان جبريل ينزل الينا ويصعد من عندنا، وانا من اهل البيت الّذين اذهب اللّه عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيرا، وانا من اهل البيت الّذين افترض الله مودَّتهم على كل مسلم، فقال تبارك وتعالى لنبيه صلّى اللّه عليه واله: (قُلْ لا اسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اجْرا الا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْنا)، فاقتراف الحسنة مودَّتنا اهل البيت)) [٤] .

ثم بايعه الناس وكانت بيعته التي اخذ على الناس ان يحاربوا من حارب، ويسالموا من سالم.[٥]

وروي ان اول من بايعه قيس بن سعد وقال له: ((ابسط يدك ابايعك على كتاب اللّه عز وجل وسنة نبيه وقتال المحلين. فقال له الامام الحسن (عليه السلام) على كتاب الله وسنة نبيه فان

---

١. ابن ابي الحديد، عز الدين (٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، (قم ، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٥ م)،ج١٦ ،ص٢٢.

٢. لبلاذري،أنساب الأشراف،ج٢، ص٢٨. وعنه الخرسان، محمد مهدي ، موسوعة عبد الله بن عباس، ط١، (مركز الأبحاث العقائدية، ١٤٢٨)، ج٤، ص٣٤٠.

٣. الدينوري، أحمد بن داوود (٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، ط١،(القاهرة: دار إحياء الكتب العربي، ١٩٦٠م)، ص٢١٦.

٤. النيسابورى، الحاكم (٤٠٥ هـ)، المستدرك على الصحيحين، إشراف يوسف عبدالرحمن المرعشلي، (بيروت: دار المعرفة)، ج٢، ص١٧٢؛ القندوزي، سليمان بن إبراهيم (١٢٩٤هـ)، ينابيع المودة، تحقيق: علي جمال، ط١، ج٢، ص٤٢٣؛ الإصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبيين، (بيروت: دارالكتب العلمية، ١٩٧١م)، ص٣٠.

٥. البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص٢٩.

ذلك ياتي من وراء كل شرط. فبايعه وسكت وبايعه الناس)) [١] .

ويروي ابن قتيبة [٢]بيعة الامام الحسن (عليه السلام) بشكل اخر فيقول: ((لما قتل علي (عليه السلام) ثار الناس الى ولده الحسن (عليه السلام) بالبيعة، فلما بايعوه قال لهم الحسن (عليه السلام) اتبايعون لي على السمع والطاعة وتحاربون من حاربت وتسالمون من سالمت؟

لما سمع الناس ذلك ارتابوا وامسكوا ايديهم وقبض هو يده اي الحسن عليه السلام، فاتوا الحسين، فقالوا له: ابسط يدك نبايعك على ما بايعنا عليه اباك، وعلى حرب المحلين الضالين اهل الشام، فقال الحسين عليه السلام: معاذ الله ان ابايعكم ما كان الحسن حيا.قال: فانصرفوا الى الحسن، فلم يجدوا بدا من بيعته، على ما شرط عليهم)) .

بعد هذا العرض السريع لمقدمات الصلح ووصف الحالة السياسية نبين ظروف الصلح مسبباته :-

الظرف الاول: انقسام المجتمع الكوفي الى ثلاثة اقسام :

- **القسم الاول:** الصنف الذي كان يريد الحرب ضد معاوية راغبا بها، وطالبا لها، ورافضا مصالحته. كما صدر عن قيس بن سعد عند مبايعة الامام الحسن (عليه السلام) فقال: ابسط يدك ابايعك على كتاب اللّه عز وجل وسنة نبيه وقتال المحلين . اي اهل الشام [٣] .

ومنهم حجر بن عدي[٤] الذي ارسل عليه الامام الحسن (عليه السلام) وقال له: يا حجر، اني قد سمعت كلامك في مجلس معاوية، وليس كل انسان يحب ما تحب ولا رايه كرايك.[٥] وكذا رجل

---

١. الطبري،تاريخ الطبري، ج٤، ص١٢١،ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن (٦٣٠ هـ)، الكامل في التاريخ، (بيروت: دار صادر، ١٣٨٦ هـ)،ج٢، ص٤٠٢.

٢. الدينوري، ابن قتيبة (٢٧٦ هـ)، الإمامة والسياسة، تحقيق: طه محمد الزيني، (مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع)، ج١، ص١٤٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٠٢.

٣. ابن كثير ،اسماعيل (٧٧٤هـ)،البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ،ط١(دار احياء التراث العربي ،١٩٨٨م)،ج ٨ ،ص١٦.

٤. حجر ابن جبلة ابن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين ومن اصحاب امير المؤمنين (ع)الشهيد الذي قتله معاوية في ٥١هـ ، ينظر :الذهبي ، شمس الدين (٧٤٨هـ)،سيرة اعلام النبلاء ،(القاهرة:دار الحديث٢٠٠٦م)،ج٤،ص٤٥٦.

٥. بن شهر اشوب، محمد بن علي (٥٨٨هـ)،مناقب ال ابي طالب ، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف(النجف :المكتبة الحيدرية،١٩٥٦م)،ج٣،ص١٩٧.

يقال له سفيان بن الليل البهمي[١] حين خاطب الامام وقال :((هلا قاتلت حتى تموت ونموت معك))[٢] .

ونقل ابوحنيفة الدنيوري[٣] عن علي بن محمد بن بشير الهمداني، قال((خرجت انا وسفيان بن ليلى حتى قدمنا على الحسن المدينة، فدخلنا عليه، وعنده المسيب بن نجبة[٤] وعبد اللّه بن الوداك التميمي، وسراج بن مالك الخثعمي ، فقلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين، قال: وعليك السلام، اجلس، لست مذل المؤمنين)).

القسم الثاني: الصنف الذي كان يريد الامام الحسن (عليه السلام) ويرغب فيه وفي القضاء على معاوية، ولكن حالة الخوف والارهاق من الحروب ادت الى عدم ثباتهم وهذا الصنف كان يمثل عامة اهل الكوفة.

عن وهب بن جرير قال قال ابي فلما قتل علي بايع اهل الكوفة الحسن بن علي واطاعوه واحبوه اشد من حبهم لابيه[٥].

والقرينة الاخرى على حب الناس للامام الحسن (عليه السلام) هي انه عندما خطب في المسجد خطبته الوداعية لاهل الكوفة فقال((ايها الناس انما نحن امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل بيت نبيكم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وكرر ذلك حتى ما بقي في المجلس الا من بكي حتى سمع نشيجه)) [٦] .

لكن هذا الاخر لا يعني الثبات وعدم الخوف، فهم الذين اجابو الامام الحسن (عليه السلام) حينما خاطبهم: ((الا وان معاوية دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم الموت رددناه

---

١ . سفيان بن ليل: من شيعة الامام علي وابنة الحسن (ع)،يكنى ابا عامر والخارجي نسبة إلى خارجة عدوان بطن منها لا إلى الخوارج ،ينظر: الامين ،محسن (١٣٧١هـ)،اعيان الشيعة، تحقيق:حسن الامين ،(بيروت: دار التعارف للمطبوعات،١٩٨٣م)،ج٧،ص٢٧٢.

٢ . الكوفي ،احمد ابن اعثم(٣١٤هـ)،الفتوح،تحقيق:علي شيري،ط١،(١٤١١م)،ج٤،ص٢٩٥.

٣ . الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢٢١.

٤ . المسيب بن نجبة بن ربيعة بن غوث بن هلال بن شمخ بن فزارة ،شهد القادسية،وقتل يوم الوردة سنة ٦٥هـ مع التوابين ،ينظر ابن سعد،محمد(٢٣٠هـ)،الطبقات الكبرى،تحقيق:علي محمد،ط١،(القاهرة،مكتبة الخانجي،٢٠٠١م)،ج٦،ص٢١٦.

٥ . ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (٥٧١ هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥)، ج١٣، ص٢٦١ ؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣ ،ص٥١ ؛ المزي، جمال الدين (٧٤٢ هـ)، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٤، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣ هـ)، ج٦، ص٢٤٣ ؛ المقريزي، أحمد بن علي (٨٤٥ هـ)، إمتاع الأسماع، تحقيق: محمد عبدالحميد النميسي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠)، ج٥، ص٣٥٨ ؛ سراج بن مالك الخثعمي كان في من حج مع النبي (ص)،وهو من المجموعة التي اطلقت على الامام الحسن (ع)يا مذل المؤمنين ،ينظر:الخوئي،ابو القاسم ،معجم رجال الحديث،ط٥، ١٩٩٢م،ج٩،ص٤٢.

٦ . الطبري، تاريخ الطبري ج٤، ص ١٢٦؛ ابن الأثير (٦٣٠)، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٤٠٦.

عليه وحاكمناه الى الله جل وعز بظبا السيوف وان اردتم الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضا فناداه القوم من كل جانب: البقية البقية))[١] .

وكذلك رواية ابن ابي الحديد التي تقول ان دعوة الامام الحسن للناس الى القتال قد قوبلت بالسكوت وعدم الاستجابة الا ان تحريض جماعة، منهم عدي بن حاتم[٢]، هي التي ادت الى الاستجابة والموافقة. فلقد روى: ولما بلغ الحسن خبر مسيرمعاوية نحوه، وانه قد بلغ جسر منبج[٣]، فتحرك عند ذلك، وبعث حجر بن عدي فامر العمال والناس بالتهيؤ للمسير، ونادى المنادي: الصلاة جامعة، فاقبل الناس يثوبون ويجتمعون . وقال الحسن: اذا رضيت جماعة الناس فاعلمني، وجاءه سعيد بن قيس الهمداني[٤]، فقال له : اخرج، فخرج الحسن عليه السلام، وصعد المنبر، فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اما بعد، فان الله كتب الجهاد على خلقه، وسماه كرها، ثم قال لاهل الجهاد من المؤمنين: اصبروا ان الله مع الصابرين، فلستم ايها الناس نائلين ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون.بلغني ان معاوية بلغه انا كنا ازمعنا على المسير اليه، فتحرك لذلك، اخرجوا رحمكم الله الى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظروا، ونرى وتروا. قال: وانه في كلامه ليتخوف خذلان الناس له، قال: فسكتوا فما تكلم منهم احد، ولا اجابه بحرف.

فلما راى ذلك عدي بن حاتم قام فقال: انا ابن حاتم، سبحان الله، ما اقبح هذا المقام، الا تجيبون امامكم وابن بنت نبيكم، اين خطباء مضر؟ اين المسلمون؟ اين الخواضون من اهل المصر الذين السنتهم كالمخاريق في الدعة، فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب، اما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها .ثم استقبل الحسن بوجهه، فقال:((اصاب الله بك المراشد، وجنبك المكاره، ووفقك لما يحمد ورده وصدره. قد سمعنا مقالتك، وانتهينا الى امرك، وسمعنا لك واطعناك فيما قلت وما رايت، وهذا وجهي الى معسكري، فمن احب ان يوافيني فليواف)) [٥] .

نعم وقسم من هؤلاء كانوا مع الامام (عليه السلام) ما دام لم يقوم باي عمل يصطدم اهدافهم

---

[١]. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣، ص ٢٦٨.

[٢].عدي بن حاتم :احد الصحابة بن حاتم بن عبدالله الطائي يكنى ابا طريف بن سخي العرب حاتم الطائي شهد مع امير المؤمنين علي (ع)مشاهده، ينظر :الريشهري، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ،ج١٢،ص٢١٣.

[٣].منبج:وهوبلد قديم أن أول من بناها كسرى لمّا غلب على الشام وسماها من به أي أنا أجود فعرّبت فقيل له منبج ،ينظر:-الحموي، معجم البلدان،ج٥،ص٢٠٥.

[٤].سعيد بن قيس الهمداني: الصائدي الكوفي من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام، ينظر :السيد محسن الأمين الأمين ، اعيان الشيعة ،ج ٧ ،ص ٢٤٦.

[٥].ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ج١٦، ص ٣٨.

او يمس اي وتر حساس من العصبيات الاخرى، فانهم اظهروا التاييد للحسن (عليه السلام) طالما كان ذلك التاييد يخدم مصالحهم واهدافهم.

القسم الثالث: الصنف الذي كان معاديا للحسن اصلا او رافضا لبقائه، وهو موقف القليل من اهل الكوفة، لكن تاثيرهم كان كبيرا. فانهم قد بايعوه راغبين في تحقيق مطامعهم، ولكن الايام كشفت نوايا هولاء ورغباتهم لاسيما بعد ان تولى الامام الحسن السلطة وزمام الامور فقد وجدوا فيه شخصا اعنف من زبر الحديد في تحقيق مصلحة الامة ونصرة الحق.

ومن ما ذكر في اعلاه كان ليس من العجب ان تدب روح المعارضة في صفوف الجماعات القلقه من هولاء الرؤساء في الكوفة فنراهم عادوا الى سابق عهدهم وسيرتهم مع الامام علي (عليه السلام)، ومن هنا انبثقت الحزبية والمشاكل الداخلية بمختلف اشكالها فنرى ظهور الاستغلال في هذة المرحلة الحرجة من قبل الفئات النفعية الذين عملوا على خلق حلقة وصل بين الكوفة والشام وهنا نجد خيانة واضحة للعهد الذي فرضته البيعة في اعناقهم [١] .

-الظرف الثاني: الحزب الاموي :

ونوضح ذلك من خلال ثلاث نقاط:

النقطة الاولى تجنيد الجيش وتجهيزهم وارسالهم نحو الكوفة لنشر الخوف والرعب من جهة ولكشف عدم ارادة الكوفيين الحرب .

ولما بلغ معاوية قتل علي تجهز، وقدم امامه عبد الله بن عامر بن كريز، فاخذ على عين التمر، ونزل الانبار يريد المدائن [٢] .

. وقال ابن اعثم بعد ما ذكر الكتب التي كانت بين الامام الحسن (عليه السلام) ومعاوية: ((ثم جمع معاوية الناس وخرج في ستين الفا يريد العراق، وكتب الحسن بن علي الى عماله يامرهم بالاحتراس، ثم ندب الناس الى حرب معاوية)) [٣] .

. قال المفيد[٤]: ((وسار معاوية نحو العراق ليغلب عليه، فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن عليه السلام)).

١.آل ياسين، راضي (١٣٧٢ هـ)، صلح الحسن عليه السلام، ط١، (بيروت: شركة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠١٠م)، ص٦٥ ـ ٦٨.

٢.الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢١٦.

٣.-ابن الأعثم، الفتوح، ج٤، ص ٢٨٦.

٤.المفيد،محمّد (٤١٣ هـ)، الإرشاد، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط٢، (بيروت: دار المفيد، ١٤١٤ هـ)، ج٢، ص١٠.

ـ المفضل بن عمر، عن الامام الصادق (عليه السلام) في الرجعة انه (عليه السلام) قال: ((يا مفضل ويقوم الحسن (عليه السلام) الى جده صلى الله عليه واله فيقول: يا جداه كنت مع امير المؤمنين (عليه السلام) في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله فوصاني بما وصيته يا جداه وبلغ اللعين معاوية قتل ابي فانفذ الدعي اللعين زيادا الى الكوفة في مائة الف وخمسين الف مقاتل، فامر بالقبض علي وعلى اخي الحسين، وسائر اخواني واهل بيتي وشيعتنا وموالينا، وان ياخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله، فمن ابى منا ضرب عنقه، وسير الى معاوية راسه)) [1] .

ان كان لمثل هذه الروايات اصل، فيمكن ان تكون شائعة سرت حين وصل خبر مسير معاوية نحو العراق، وان عساكره تعدّ بالالوف، ثم تضخمت الاعداد بتداول الناس لها، ولعل الاعلام الاموي قد ساهم في هذا التضخم... فبادر الامام الحسن (عليه السلام) الى خطبة الناس في المسجد ليظهر مدى استعداد من هم معه للقتال[2] .

النقطة الثانية ارسال الجواسيس وبث الدعايات ضد حكومة الكوفة والامام للاحتيال وافساد الوضع.

ان معاوية كان على علم بما للامام الحسن (عليه السلام) من مكانة مرموقة بين المسلمين وحبهم له (عليه السلام) . كما اشرنا الى ذلك . وكونه سبط النبي الاعظم واقرب الناس له، فهل يعقل ان يعدل الناس عن سبط رسول اللّه الى معاوية. وكان يعلم انه (عليه السلام) يبذل كلّ ما في وسعه للوقوف ضد معاوية والقضاء عليه لان عداء معاويه للدين ولاهل البيت ليس بخفي على احد فما كان له الا ان يجد اي طريقة يطعن بها بشخصية الحسن (عليه السلام) ويفسد حكومته وخلافته. ويتضح ذلك من خلال ما ذكره:ـ ابو الفرج الاصفهاني حيث قال: ((ودس معاوية رجلا من بني حمير الى الكوفة، ورجلا من بني القين الى البصرة يكتبان اليه بالاخبار، فدل على الحميري عند لحام جرير ودل على القيني بالبصرة في بني سليم فاخذا وقتلا.وكتب الحسن الى معاوية: اما بعد، فانك دسست اليّ الرجال كانك تحب اللقاء...)) [3] .

---

[1]. المجلسي ،محمد باقر ، (١١١١)، بحار الانوار ،تحقيق:محمد باقر البهبودي،ط٢، (بيروت :دار احياء التراث العربي ،١٤٠٣هـ)ج٤٤، ص ٦٦.

[2]. العاملي، جعفر مرتضى، سيرة الحسن في الحديث والتاريخ، ط١، (بيروت: المركز الإسيلامي للدراسات، ٢٠١٦)، ج٨، ص١١.

[3].الأصفهاني، أبو الفرج (٣٥٦ هـ)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: كاظم المظفر، ط٢، (النجف: منشورات المكتبة الحيدرية ١٣٨٥)،ص٣٣؛عنه ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ج١٦، ص ٣١؛المفيد،، الارشاد،ج٢، ص٩.

وكذا يقال:((ان معاوية دسّ الى عسكر الحسن بن عليّ، حين نزل المدائن، وعلى مقدمته قيس بن سعد في اثنى عشر الفا، وذلك قبل ان ينزعه، وكان معاوية اقبل من الشام، فنزل مسكن، فدسّ معاوية من نادى في عسكر الحسن: الا ان قيس بن سعد قد قتل، فانفروا، فنفروا بسرادق الحسن، حتّى نازعوه بساطا كان تحته، وجرحوه)) [١] .

النقطة الثالثة شراء الرؤساء واصحاب الراي والنفوذ :- نجد ان معاوية قد عمل على مراسلة الزعماء وكبار الشخصيات في الكوفة واستمالتهم الى جانبه عن طريق اغراقهم بالاموال الطائلة في سبيل كسبهم الى جانبه وخذلهم للامام الحسن عليه السلام.

حيث((دس معاوية الى عمرو بن حريث، والاشعث بن قيس، والى حجر بن الحجر، وشبث بن ربعي، دسيسا افرد كل واحد منهم بعين من عيونه انك ان قتلت الحسن بن علي فلك مائتا الف درهم، وجند من اجناد الشام، وبنت من بناتي...)) [٢] .

وروى المفيد[٣]:((انه كتب جماعة من رؤساء القبائل الى معاوية بالطاعة له في السر، واستحثوه على السير نحوهم، وضمنوا له تسليم الحسن (عليه السلام) اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك به)).

وعن الكشي: ((وكان الحسن (عليه السلام) جعل ابن عمه عبيد الله بن العباس على مقدمته، فبعث اليه معاوية بمائة الف درهم فمر بالراية ولحق بمعاوية)) [٤] .

-الظرف الثالث: الخوارج ومن حذا حذوهم :

اما الخوارج فهم اعداء الامام علي (عليه السلام) منذ ايام حادثة التحكيم، وفي نفس الوقت نجدهم اعداء لمعاوية، فقد روى ابو الحسن المدائني، قال: ((خرج على معاوية قوم من الخوارج بعد دخوله الكوفة وصلح الحسن عليه السلام[٥]. واما امرهم ومذهبهم اوضح، والتعويل عليهم يعدّ ضربا من الخيال، فانهم وان رفعوا في اوائل حركتهم شعار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

---

[١].مسكويه، أحمد بن محمد (٤٢١ هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط٢، (طهران: دار سروش ١٤٢٢ هـ)، ج١، ص٥٧٣.

[٢].الصدوق، محمد بن علي (٣٨١ هـ)، علل الشرائع، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، (النجف: المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥هـ)، ج١، ص٢٢١.

[٣].المفيد، الإرشاد ج٢، ص ١٢.

[٤].الطوسي، محمّد بن الحسن (٤٦٠ هـ)، اختيار معرفة الرجال، تحقيق: مهدي الرجائي، (مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤٠٤)، ج١، ص ٣٢٩ الترجمة ١٧٩.

[٥].ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ج١٦، ص ١٤.

واظهروا الاستعداد لمساندة من يقوم بذلك، الا انهم تحوّلوا الى طلاب حكم وميل للتصدي للخلافة)).

كتب ابن العربي [١]مشيرا الى خطر الخوارج:((وعمل الحسن بمقتضى حاله، فانه صالح حين استشرى الامر عليه، وكان ذلك باسباب سماوية، ومقادير ازلية، ومواعيد من الصادق صادقة، ومنها ما راى من تشتت اراء من معه، ومنها انه راى الخوارج احاطوا باطرافه، وعلم انه ان اشتغل بحرب معاوية استولى الخوارج على البلاد، وان اشتغل بالخوارج استولى عليها معاوية)) .

فالخوارج لم يلتحقوا بجيش الامام الحسن (عليه السلام) ايمانا بقيادته واعترافا بشرعيته وانما خرجوا ابتغاء الفتنة والافساد [٢] .

فقد روي ان الامام الحسن (عليه السلام) لما نزل خطب خطبة وقال فيها:((وارى اكثركم قد نكل عن الحرب، وفشل عن القتال، ولست ارى ان احملكم على ما تكرهون. فلما سمع اصحابه ذلك نظر بعضهم الى بعض، فقال من كان معه ممن يرى راي الخوارج: كفر الحسن كما كفر ابوه من قبله))[٣] .

وهم الذين وصفهم بعضهم هكذا((فانهم لن يقيموا ببلد يومين الا افسدوا كل من خالطهم)) [٤].

ومنهم جماعة شكّاكون فيما عرضه المفيد رحمه اللّه من عناصر جيش الامام الحسن عليه السلام، والذي يغلب على الظن، ان تسميتهم بالشكاكين ترجع الى تاثرهم بدعوة الخوارج من دون ان يكونوا منهم، فهم المذبذبون لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء.

فضلا عن وجود فئة اخرى تدعى الحمراء وهم شرطة زياد الذين فعلوا الشنائع بالشيعة [٥].

–الظرف الرابع: حفظ حياة الامام والشيعة.

في وصية ابي عبد الله (عليه السلام) لابن النعمان : ((اعلم ان الحسن بن علي عليهما السلام لما طعن واختلف الناس عليه سلم الامر لمعاوية فسلمت عليه الشيعة عليك السلام يا مذل المؤمنين. فقال عليه السلام: ما انا بمذل المؤمنين ولكني معز المؤمنين. اني لما رايتكم

---

[١].ابن العربي، أبوبكر (٥٤٣ هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤)، ج٤، ص ١٥١ ـ ١٥٢.
[٢].آل ياسين، صلح الحسن، ص١٧٧.
[٣].الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢١٧.
[٤].الطبري، تاريخ الطبري ج٤، ص١٤٥ ؛ ابن الجوزي، أبو الفرج (٥٩٧ هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد ومصطفى عبدالقادرعطا، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ج٥، ص٢٠٣.
[٥].آل ياسين، صلح الحسن ،ص٧١.

ليس بكم عليهم قوة سلمت الامر لابقى انا وانتم بين اظهرهم، كما عاب العالم السفينة لتبقى لاصحابها وكذلك نفسي وانتم لنبقى بينهم)) [١] .

عن ابي سعيد عقيصا قال:((قلت للحسن بن علي بن ابي طالب يا بن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه وان معاوية ضال باغ؟... يا ابا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول اللّه صلى الله عليه واله لبني ضمرة وبني اشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية اولئك كفار بالتنزيل ومعاوية واصحابه كفار بالتاويل... سخطتم عليّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه ولولا ما اتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض احد الا قتل)) [٢] .

وجاء في رواية اخرى ان الامام (عليه السلام) قال: ((لمن اعترض عليه بالصلح: ما كل احد يحبّ ما تحبّ ولا رايه كرايك وانما فعلت ما فعلت ابقاءا عليكم)) [٣] وهناك دلائل وروايات اخرى سنشير اليها في بحث نتائج الصلح ان شاء اللّه تعالى.

الظرف الخامس: نكول الجماهير وتخاذلهم عن مساندة الامام وتململهم عن الحرب

قال المفيد[٤]:((وسار معاوية نحو العراق ليغلب عليه، فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن (عليه السلام) وبعث حجر بن عدي فامر العمال بالمسير، واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه، ثم خف معه اخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولابيه عليهما السلام، وبعضهم محكمة . اي الخوارج . يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة، وبعضهم اصحاب فتن وطمع في الغنائم، وبعضهم شكاك، وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين)).

ـ وعن الحارث الهمداني: ((جاء الناس الى الحسن بن علي عليهما السلام فقالوا له: انت خليفة ابيك، ووصيه، ونحن السامعون المطيعون لك، فمرنا بامرك. قال عليه السلام: كذبتم، والله ما وفيتم لمن كان خيرا مني فكيف تفون لي؟ ! او كيف اطمئن اليكم ولا اثق بكم؟ ان كنتم صادقين؟ فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن، فوافوني هناك.فركب، وركب معه من اراد

١.ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي (القرن ٤)، تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٢، (إيران، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤ هـ)، ص٣٠٨.

٢.الصدوق، علل الشرائع ج١، ص٢١١ حديث٢.

٣. الشريف المرتضى ،علي بن الحسين (٤٣٦ هـ)، تنزيه الأنبياء، ط٢، (بيروت:دار الأضواء، ١٤٠٩ هـ)، ص٢٢٣ ؛ ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص١٩٧ ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ج١٦، ص ١٥.

٤.المفيد، الإرشاد ج٢، ص ١٠.

الخروج، وتخلف عنه خلق كثير لم يفوا بما قالوه، وبما وعدوه، وغروه كما غروا امير المؤمنين (عليه السلام) من قبله. فقام خطيبا وقال: قد غررتموني كما غررتم من كان قبلي، مع اي امام تقاتلون بعدي؟ ! مع الكافر الظالم، الذي لم يؤمن بالله، ولا برسوله قط، ولا اظهر الاسلام هو ولا بنو امية الا فرقا من السيف؟ ! ولو لم يبق لبني امية الا عجوز درداء لبغت دين الله عوجا، وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه واله)).

وقال :الحارث ايضا خطب الامام الحسن (عليه السلام) وقال: ((يا عجبا من قوم لا حياء لهم ولا دين مرة بعد مرة، ولو سلمت الى معاوية الامر فايم الله لا ترون فرجا ابدا مع بني امية، والله ليسومنكم سوء العذاب، حتى تتمنون ان يلي عليكم حبشيا ولو وجدت اعوانا ما سلمت له الامر، لانه محرم علي بني امية، فاف وترحا يا عبيد الدنيا)) [1].

وقال في معرض الجواب من اعترض عليه بتسليم الامر لمعاوية: ((والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصارا، ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه، ولكني عرفت اهل الكوفة، وبلوتهم، ولا يصلح لي منهم من كان فاسدا، انهم لا وفاء لهم. ولا ذمة في قول ولا فعل، انهم لمختلفون، ويقولون لنا: ان قلوبهم معنا، وان سيوفهم لمشهورة علينا)) [2]. وفي كلام له عليه السلام:((اني رايت هوى عظم الناس في الصلح، وكرهوا الحرب، فلم احب ان احملهم على ما يكرهون، فصالحت بقيا على شيعتنا خاصة من القتل، فرايت دفع هذه الحروب الى يوم ما، فان الله كل يوم هو في شان)) [3].

وقد ردّ الامام الحسن (عليه السلام) على احد المعترضين على الصلح بقوله: ((رايت اهل الكوفة قوما لا يثق بهم احد ابدا الا غلب، ليس احد منهم يوافق اخر في راي ولا هوى، مختلفين لا نيّة لهم في خير ولا شر)) [4].

وعن زيد بن وهب الجهني انه قال: ((لما طعن الحسن بن علي بالمدائن اتيته وهو متوجّع فقلت: ما ترى يا ابن رسول اللّه فان الناس متحيرون؟ فقال: ارى والله ان معاوية خير لي من

---

[1]. الراوندي،قطب الدين (٥٧٣ هـ)، الخرائج والجرائح، ط١، (قم، مؤسسة الإمام المهدي، ١٤٠٩ هـ)، ج ٢، ص ٥٧٤- ٥٧٦، حديث٤.
[2]. الطبرسي،احمد بن علي (٥٤٨هـ) الاحتجاج،تعليق : محمد باقر الخرسان،(النجف : مطابع النعمان ،١٩٦٦م)ج ٢،ص ١٢.
[3].الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢٢٠.
[4].ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٤٠٨.

هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي)) [1] .

وفي نهاية الحديث نضيف بعض ما كان له في حدوث المعاهدة بتلخيص:

١. ان اغلب شيوخ العشائر قد بايعوا الامام الحسن بن علي (عليه السلام) طمعا في تحقيق غاياتهم والحصول على الاموال فقد حضر بعض زعماء القبائل عند معاوية فأعطى كل واحد منهم مئة الف درهم لكنه اعطى لأحدهم سبعين الف فأعترض عليه فقال له معاوية اني اشتريت منهم دينهم فقال الزعيم اتممها مئة وخذ ديني وهذا الحال ليس بعجيب فهو حال العديد من الرؤساء وشيوخ العشائر في كل مكان وزمان.

٢. وجود فئة منافقة ممن بايع الامام الحسن (عليه السلام) الذين كانوا يظهرون الطاعة علنا ويكيدون له سرا.

٣. عدم ثقة الامام الحسن (عليه السلام) باهل الكوفة وشكه في الجيش والقيادة ونواياهم لاسيما بعد ان خانه اكثر قادة الجيش. و قد اشار الى ذلك اكثر من مرة في خطبه في الكوفة وعند مسيره في ابتداء خروجه لحرب معاوية بالصراحة والكناية كما مرّ سابقا.

[1] .الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص ١٠.

المبحث الثاني: احداث الصلح وتفاصيله

ان المتتبع للتاريخ الاسلامي والمطلع على احداثه وشريعتة لاسيما في عصر النبي محمد(ص) والذين جاؤوا من بعده يجد ان الصلح والسلام من المبادئ والاركان الاساسية للاسلام[1] ولا يتم اللجوء الى الحرب الا بعد استخدام كل الطرق اي ان الحرب هي الخيار الاخير ، وعندما تحكم الظروف على المسلمين الدخول في حرب فما كانت هذه الحرب الا دفاعا عن العقيدة والحرية والنفس ،فالامام الحسن (عليه السلام) نراه قد واجه نفس الظروف التي واجهها جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حين عقد صلح الحديبية مع اعداء المسلمين من اجل تحقيق مصلحة الاسلام والمسلمين وهذا ما اشار اليه (عليه السلام) نفسه عندما اعترض عليه بعد توقيع الصلح مع معاوية.

وهنا سنشير الى ما حدث بعد امير المؤمنين (عليه السلام) وكيف انتهى الامر الى الصلح فنقول:

بعد استشهاد اميرالمؤمنين (عليه السلام) خطب الامام خطبة بليغة ثم اجتمع الناس عليه فبايعوه[2] ولما بلغ معاوية ذلك ارسل عينين الى البصرة والكوفة ليتجسسا ويقوما بافساد امور الخلافة على الامام الحسن (عليه السلام) غير ان الامام عرف بامرهما فضرب عنقهما. ومن هنا بدات الرسائل والكتب بين الامام (عليه السلام) ومعاوية ومن المهم جدا ان تتصدر الابحاث وتاخذ مكانة مميزة بالدراسة والتحليل هي رسائل الامام الحسن بن علي (عليه السلام) ، مع معاوية لكننا لم نجد من يعطيها قيمتها التاريخية والوثائقية والسياسية مما يجعلنا نقف قليلا لنسلط الضوء على هذه الرسائل المهمة والهدف من ذلك هو لمعرفة وابراز منهج وسياسة الامام الحسن (عليه السلام) رغم ان هذه الرسائل نجدها غير مرتبة ومبعثرة وغير منتظمة من ناحية الزمان في كتب التاريخ وسوف اتناول هذه المراسلات قدر المستطاع وبشكل منتظم لكي نعطي للحدث التاريخي اهميتة الحقيقة من ناحية التوثيق من خلال هذه الرسائل .

---

[1] . الاصفهاني ،مقاتل الطالبيين،ص٣٠. عودة، عبد ،نظرية السلم في الفقة الاسلامي ،بحث ، المكتبة اكاديميا العربية.

[2] . العذاري ،سعيد ، الإمام الحسن السّبط عليه السلام سيرة وتاريخ،ط١، مركز الرسالة ،ص٧٣.

فبعد ما ذكرنا من ارسال الجاسوسين كتب الامام (عليه السلام) الى معاوية: ((اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصدت العيون كانك تحب اللقاء وما اشك في ذلك فتوقعه ان شاء اللّه)) [١].

نجد في هذه الرسالة تصميما وحزما من الامام على الحرب اذا بقي واصر معاوية على البغي والتمادي بالاثم وفيها استنكار لما اظهروا معاوية من فرح بمقتل امير المؤمنين.

وكتب الامام الحسن (عليه السلام) الى معاوية مع جندب بن عبدالله الازدي يدعوه لبيعته وقال: ((من عبد الله الحسن امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان سلام عليك، فاني احمد الله الذي لا اله الا هو ، اما بعد ، فان الله عز وجل بعث محمدا رحمة للعالمين ومنة للمؤمنين وكافة للناس اجمعين ،فبلغ رسالات الله وهو غير مقصر ولا وان حتى اظهر الله به الحق ، ومحق به الشرك ونصر به المؤمنين واعز به العرب وشرف به قريشا خاصة ،فلما توفى تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش نحن قبيلته واسرته واولياءه ، ولا يحل لكم ان تنازعونا سلطان محمد في الناس وحقه فرات العرب ان القول كما قالت قريش وان الحجة لهم في ذلك على من نازعهم امر محمد فانعمت (اي قالت لهم نعم لهم) العرب وسلمت ذلك ثم حاججنا فمن قريش ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش... وهو خير الحاكمين)) [٢] .

تعد هذه الرسالة وثيقة تاريخية في غاية الاهمية فهي تبين لنا ان الامام الحسن (عليه السلام) قد اشار الى امرين في غاية الاهمية اول هذه الامور انه اوضح ان منصب الخلافة موقع يخل فمنصب الرسالة ،لا يستحقه اي شخص بل يجب ان تتوفر فيه عدد من الصفات تاهله لتولي هكذا منصب كما هو متوفر في شخصية النبي ، الامر الثاني ان الامر ومن خلاله هذه الرسالة اراد تذكير معاوية بانه ركن من اركان المشركين الذين عادوا الرسالة الاسلامية

اجاب معاوية الامام الحسن ((عليه السلام)) على يد جندب بن عبد الله الازدي ،قال :((بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين الى الحسن بن علي ، سلام عليك ، فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو . اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به رسول الله عن

١.المفيد ، الارشاد ،ج ٢ ، ص ٩.

٢.ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ،ص ٦٥؛ ابن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب، ج٤ ، ص ٣٦ ؛الكوراني ، علي ، جواهر التاريخ ،سيرة الامام الحسن(عليه السلام)وتسلط بني امية ومواجهة اهل البيت (عليهم السلام)،ط١، ١٤٢٦هـ ، ج٣، ص١٠.

الفضل ، وهو احق الاولين والاخرين بالفضل كله قديمه وحديثه وصغيره وكبيره ، فقد والله بلّغ فادى ونصح وهدى حتى انقذ الله به من التهلكة وانا به من العمى وهدى به من الضلالة ، وذكرت وفاة النبي وتنازع المسلمين بعده فرايتك صرحت بتهمة ابي بكر الصديق وعمر الفاروق وابي عبيده الامين وحواري الرسول وصلحاء المهاجرين والانصار فكرهت ذلك لك فانك امرؤ عندنا وعند الناس غير ظنين ولا المسيء ولا اللئيم وانا احب لك القول السديد والذكر الجميل ، ان هذه الامة لما اختلفت بعد نبيها لم تجهل فضلكم ولا سابقتكم ولا قرابتكم من النبي ولا مكانت كم في الاسلام واهله ، فرات الامة ان تخرج من هذا الامر لقريش لمكانها من نبيها ، وراى صلحاء الناس من قريش والانصار وغيرهم من سائر الناس وعامتهم ان يولوا هذا الامر من قريش اقدمها اسلاما واعلمها بالله واختاروا ابا بكر وكان ذلك راي ذو الحجى* والدين والفضيلة ... فالله يجزيهم عن الاسلام واهله خيرا . وقد فهمت الذي دعوتني اليه والحال فيما بيني وبينك اليوم مثل الحال التي كنتم عليها انتم وابو بكر بعد النبي ولو علمت انك اضبط مني للرعية واحوط على هذه الامة واحسن سياسة واقوى على جمع الاموال واكيد للعدو لاجبتك الى ما دعوتني اليه ورايتك لذلك اهلا ، ولكني قد علمت اني اطول منك ولاية واقدم منك لهذه الامة تجربة واكثر منك سياسة واكبر منك سنا ، فانت احق ان تجيبني الى هذه المنزلة ، فادخل في طاعتي ، و لك الامر من بعدي.....والسلام)) [١] .

نجد في هذه الرسالة ان معاوية استخدم اسلوب المكر والخديعة لاسيما انه فزع من رسالة الحسن واخذ يبحث عن عذر يدافع به عن نفسه فلم يجد سوى ان يظهر للحسن المدح والثناء على ابيه اي الامام علي (عليه السلام)، وكل منا يعرف مدى كره وعداء معاوية وابي سفيان للعلويين ،لكنه اظهر في هذه الرسالة انه لم يفرح او يشمت بموت الامام علي (عليه السلام)، قد يكون هذا الكلام نابعا من خوفه وحذره من الامام الحسن (عليه السلام)،كما اسلفت او لكونه اظهر للحسن انه يعتبر نفسه اكثر خبره في مجال السياسه وانه اكبر سنا عارضا عليه الدخول بالطاعة والتعهد باعطاء الامر له من بعده وان ياخذ مايريد من اموال من بيت المال في العراق .

---

[١]. الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ص٣٣-٣٤ ؛الامين،محسن ،اعيان الشيعة ،ج١، ص ٥٦٧.

قال جندب :((اتيت الى الحسن (عليه السلام)،بكتاب معاوية وقلت له :ان معاوية سائر اليك فابدا انت بالمسير له وقاتله في بلاده فلا والله حتى يرى يوم عظيم اعظم من يوم صفين ، فقال الحسن :افعل ، ثم تناسى قولي ومشورتي)).[١]

كان رد الحسن (عليه السلام)، على هذه الرسالة ((بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد وصل الي كتابك تذكر فيه ما ذكرت فتركت جوابك خشية البغي عليك وبالله اعوذ من ذلك ، فاتبع الحق تعلم اني من اهله وعليّ اثم ان اقول فاكذب والسلام)).

هنا ظهرت اخلاق الامام الحسن (عليه السلام) خشية البغي ونجده قدم النصيحة لمعاوية ان يترك الامر لاهله ، فعندما وصل الكتاب الى معاوية قام معاوية بالكتابة الى عماله على جميع النواحي دعاهم فيها الى ان يعدوا العده لحرب الامام الحسن (عليه السلام)، طالبا منهم ان يقبلوا عليه بجندهم وجهدهم وحسن عدتهم[٢] .

وبعد استمرار هذه الكتب بينهما وعدم حصولها على ما يقرب الراي . وذلك هو المتوقع لان الامام الحسن (عليه السلام) لا يوافق معاوية على ما كان يعرف منه وما صالحه الا لسيرة معاوية الخبيثة الشرسة. هيّا معاوية جيشا كبيرا توجه به نحو العراق، وارسل الى نفر من المنافقين والخوارج في الكوفة ممن كانوا في جيش الامام (عليه السلام) كتبا يعدهم بالمال والامارة اذا قتلوا الامام (عليه السلام) فاستمال قلوبهم وضمن انحرافهم عنه (عليه السلام) بعدما بعثوا كتبهم سرّا يبدون له موافقتهم على ما عرضه عليهم ووصل الامر الى حد انه (عليه السلام) صار يلبس درعا تحت ثيابه عند الصلاة ليامن غدرهم، وقد رماه احد الخوارج يوما بسهم في الصلاة لكنه لم يترك اثرا بفضل الدرع التي كان يلبسها.

((وحينما سمع الامام اخبار خروج معاوية الى العراق فصعد المنبر وبعد ان حمد اللّه واثنى عليه جعل يدعو الناس الى القتال فلم يجبه احد منهم بحرف وما تكلّم احد منهم.فلما راى ذلك عدي بن حاتم قام فقال: سبحان ما اقبح هذا المقام الا تجيبون امامكم وابن بنت نبيكم؟ اين خطباء مصر الذين السنتهم كالمخاريق في الدعة، فاذا جد الجد فروّاغون كالثعالب؟ اما تخافون مقت اللّه ولاعنتها وعارها)) [٣] .

---

[١] . الأمين،محسن أعيان الشيعة،ج ١ ،ص٥٦٨.

[٢] . الاصفهاني ،مقاتل الطالبيين ص٣٤ ؛باقر المجلسي، بحار الانوار ،ج ٤٤،ص٤٦.

[٣] . ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج١٥،ص٢٣.

ثم قام اخرون فقالوا: ((نحن السامعون المطيعون لك فمرنا بامرك. فقال عليه السلام: كذبتم، والله ما وفيتم لمن كان خيرا مني فكيف تفون لي؟ ان كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر النخيلة فوافوا الى هناك.فركب وركب معه من اراد الخروج وتخلف عنه كثير فما وفوا بما قالوه وبما وعدوه فقام بهم خطيبا وقال: غررتموني كما غررتم من كان قبلي مع اي امام تقاتلون بعدي؟ مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن باللّه ولا برسوله قط، ولا اظهر الاسلام هو وبني امية الا فرقا من السيف.ثم وجه قائدا من كندة يقال له الحكم في اربعة الاف وامره ان يعسكر بالانبار ولا يحدث شيئا حتى ياتيه امره))[١]، فلما توجه الى الانبار ونزل بها وعلم معاوية بذلك بعث اليه رسلا وكتب اليه معهم:-

((انك ان اقبلت اليّ اولِّكَ بعض نواحي الشام والجزيرة وارسل اليه بخمسمائة الف درهم فقبض الكنديّ عدوّ اللّه المال وانقلب على الحسن (عليه السلام) وصار الى معاوية في مائتي رجل من خاصته واهل بيته ».فبلغ ذلك الحسن (عليه السلام) فقام خطيبا وقال:هذا الكندي توجه الى معاوية وغدر بي وبكم، وقد اخبرتكم مرّة بعد مرّة انه لا وفاء لكم انتم عبيد الدنيا. وانا موجه رجلا اخر مكانه واني اعلم انه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه.فبعث رجلا من مراد في اربعة الاف وتقدم اليه بمشهد من الناس وتوكّد عليه، فحلف له بالايمان انه لا يفعل. فلما توجه الى الانبار ارسل معاوية اليه رسلا وكتب اليه بمثل ما كتب الى صاحبه وبعث اليه بخمسة الاف درهم ومنّاه اي ولاية من ولايات الشام فانقلب على الحسن (عليه السلام) واخذ طريقه الى معاوية)) [٢].

وبلغ الحسن (عليه السلام) ما فعل المرادي فقام خطيبا فقال:((قد اخبرتكم مرة بعد اخرى انكم لا تفون لله بعهد وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم وصار الى معاوية)) [٣].

نجد ان الامام الحسن (عليه السلام) عزم على الخروج الى قتال معاوية ((فسار في عسكره حتى نزل «دير عبد الرحمن» فاقام ثلاثا حتى اجتمع الناس ثم عرض جيشه فاذا هو اربعون الفا بين فارس وراجل.ثم دعا عبيد اللّه بن العباس فقال له: يابن عم اني باعث معك اثني عشر الفا من الفرسان فامض بهم حتى تستقبل معاوية وشاور هذين يعني قيس بن سعد و سعيد بن قيس

---

١ . قيومي ،جواد ، صحيفة الحسن (ع)، ط١،(قم :مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،١٣٧٥هـ)،ص١٥٤.

٢ . الراوندي، الخرائج والجرائح، ،ج٢ ،ص٥٧٥.

٣ . المجلسي ، بحار الانوار وج ٤٤ ،ص ٤٤.

فانت امير الجيش فان اصبت فقيس بن سعد على الناس فان اصيب فسعيد بن قيس على الناس. وسار الامام حتى وافى ساباط المدائن فنزل بها وبات هناك فلما اصبح اراد ان يمتحن اصحابه فصعد المنبر وخطب خطبة فقال فيها: الا واني ناظركم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردّوا علي رايي غفر اللّه لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضى [(١)] فنظر الناس بعضهم الى بعض وكان بينهم كثير من المنافقين وممن كانوا باطنا على مذهب الخوارج فقالوا نظنه والله يريد ان يصالح معاوية ويسلم الامر اليه كفر والله الرجل.ثم شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد اللّه الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي (عليه السلام) جالسا متقلدا بالسيف بغير رداء ثم دعا بفرسه وركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده [(٢)] ثم اخذ طريقه نحو المدائن فلما مرّ في مظلم ساباط بدر اليه رجل من بني اسد يقال له الجراح بن سنان[(٣)] واخذ بلجام بغلته)) وقال: ((الله اكبر واشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل!! وكان بيده مغول فطعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم ويقال انه كان خنجرا مسموما فامسك به (عليه السلام) في عنقه وخرّا جميعا الى الارض فوثب اليه جماعة من شيعته (عليه السلام) فقتلوه.وحمل الحسن (عليه السلام) على سرير الى المدائن فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل اميرالمؤمنين (عليه السلام) بها وهو عم المختار بن عبيد الثقفي. ثم ان سعدا اتاه بطبيب وقام عليه حتى برئ)) [(٤)] .

وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معاوية بالسمع والطاعة له في السر واستحضوه على المسير نحوهم، وضمنوا له تسليم الحسن (عليه السلام) او الفتك به.((وبلغ الامام الحسن (عليه السلام) ذلك وورد عليه كتاب قيس بن سعد بخيانة عبيد اللّه بن عباس فبقي الامام (عليه السلام) بين خذلان القوم له وعدم وفائهم ولم يجد معه الا خاصة من شيعة ابيه وشيعته وهم لا يقومون لاجناد الشام وبين ما كتب اليه معاوية في الصلح وانفذ اليه بكتب اصحابه اليه ضمنوا

---

[١] .المفيد،الارشاد،ج٢،ص١١.

[٢] .المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٤٨.

[٣] . الجراح بن سنان :رجل من بني اسد ضرب الامام الحسن بمعول حين توجه للمدائن فسبق إليه عبيد الله الطائي، فصرع سنانا وأخذ ظبيان بن عمارة المعول من يده، فضربه به فقطع أنفه، ثم ضربه بصخرة على رأسه فقتله. ينظر: ابن اعثم الكوفي ،الفتوح ، ج٤، ص ٢٨٨.

[٤] .ابن اعثم ، الفتوح ،ج٤، ص٢٨٨ ؛ محسن الامين، اعيان الشيعة،ج١، ص٥٦٤.

له فيها الفتك به وتسليمه اليه.فبعد ذلك وان كان لم يثق الامام الحسن (عليه السلام) بمعاوية وعلم باحتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس منه من ترك الحرب وانفاذ الصلح لما كان عليه اصحابه.[١] وانفذ (عليه السلام) الى معاوية عبد اللّه بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فتوثّق منه لتاكيد الحجة ان يعمل فيهم بكتاب اللّه وسنّة نبيه والامر من بعده شورى وان يترك سبّ علي وان يؤمن شيعه ولا يتعرض لاحد منهم ويوصل الى كل ذي حق حقه ويوفر عليه حقه كل سنة خمسون الف درهم... فعاهده على ذلك معاوية وحلف بالوفاء به.. وشهد بذلك عبد الرحمن بن الحارث وعمرو بن ابي سلمة وعبد اللّه بن عامر بن كريز وعبد الرحمن بن ابي سمرة وغيرهم)) [٢] .

وسنذكر في الفصل الاتي روايات المؤرخين بالتفصيل ان شاء اللّه ولكن هنا نشير الى بنود الصلح وبعض النقاط حول الموضوع.

قبل كل شيء نؤكد مرّة اخرى ان الصلح جاء طلبا من معاوية، وقد ابرز الامام هذه الحقيقة في الخطاب الذي القاه في المدائن قائلا:((الا وان معاوية دعانا الى امر ليس فيه عزّ ولا نصفة، فان اردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه الى اللّه عزّ وجلّ بظُبا السيوف وان اردتم الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضا)) [٣] .

والامام بمقتضى الظروف التي تقدم الكلام عنها قَبِل الصلح ولكنه لم يلبه الا ليركسه في شروط ليضع معاوية امام امتحان ويسع الناس ان يجاهروه السخط والانكار عند نقضه الشروط وتاريخ سوف يحاسبه ويفضحه على مرّ الاجيال.

مكان الصلح:

تمّ الاعلان عن مبادئ الصلح وتوقيعه في منطقة مسكن[٤] وبحضور جماعة كبيرة من الشاميين. وقد اختلف المؤرخين في تاريخ توقيع الصلح كما اختلفوا في مكانه فذهب جماعة من المؤرخين الى القول بان الصلح عقد في شهر ربيع الاول من سنة ٤١ هـ وهناك من حدّده بربيع الثاني من نفس السنة وذهب فريق ثالث الى القول بانه وقع في جمادى الاولى[١] .

---

١. المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٤٨.
٢. ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص١٩٦ ؛ ابن الصباغ ،علي بن محمد (٨٥٥هـ)، االفصول المهمة في معرفة الأئمة ، تحقيق ، سامي الغريري ،ط١،(قم : دار الحديث ، ١٤٢٢هـ)،ج ٢ ،ص٧٢٩.
٣. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ٢٦٨.
٤. مسكن: موضع قريب من أوانا على نهر الدجيل ،ينظر :الحموي ،ياقوت ،ج٥، ص١٢٧.

شروط الصلح :

رغم ان التاريخ لم يحفظ لنا وثيقة الصلح على نحو متكامل، واكتفى المؤرخون بالقول ان معاوية ارسل الى الامام صحيفة بيضاء مختوما على اسفلها بختمه، وكتب اليه:((ان اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت اسفلها ما شئت فهو لك)).

وكان الامام قد ارسل صحيفة الى معاوية ذكر فيها بعض الشروط، التي كان قد كتبها قبل ذلك ولكنها وصلت الى معاوية متاخرة عن ارساله الصحيفة البيضاء المختومة بخاتمه (٢) .

قال بعضهم:((لو صحّت رواية الصحيفة البيضاء فلابد من القول بان معاوية انما افتعل تلك الكذبة ليبرر لنفسه عدم الوفاء بالوعود التي قطعها على نفسه تحت نشوة الانتصار والانفراد بالسلطة)).فما يذكره المؤرخون في هذا الشان هو صحيفة كتب عليها الامام الحسن (عليه السلام) شرطه مقابل الصلح، ولم يذكر اي من المؤرخين كل ما كتبه عليها، انما تعرضوا لبعض ما فيها، الا انه يمكن ان نصل الى عدد جيد من الشروط بتتبع المصادر والتوفيق فيما بينها، ويمكن تقسيم هذه الشروط الى ثلاثة اقسام:

القسم الاول: الشروط المتعلقة بالحكم مثل:

١. العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلّى اللّه عليه واله
٢. ان يكون الامر من بعد معاوية للحسن ثم الحسين عليهما السلام(٣).
٣. ان لا يقضي بشيء دون مشورته (٤).

القسم الثاني: الشروط الامنية والاجتماعية والدينية:

١. ان لا يُشتم عليا وهو يسمع(٥)، او ان لا يذكره الا بخير (٦).
٢. ان لا ينال احدا من شيعة ابيه (عليه السلام) بمكروه(٧) .

---

١. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٠٥.
٢. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٣٦.
٣. الدينوري ، الإمامة والسياسة، ص ١٨٥
٣. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٣٦.
٤. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٤٩.
٥. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٤٠٥.
٦. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٤٤.

٣. ان لا يلاحق احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق مما كان في ايام ابيه [١].

٤. ان لا يناله بالاساءة.

القسم الثالث: الشروط المالية

١. ان لا يطالب احدا مما اصاب ايام ابيه[٢] .

٢. ان يعطيه خراج دار ابجرد فارس [٣].

٣. اعطاؤه ما في بيت مال الكوفة[٤] .

وفيما يتعلق بالشروط المالية لابدّ من توضيح مسالة مهمة وهي ان الامام الحسن (عليه السلام) لو كان ـ حقيقة ـ قد ركّز في صلحه على البعد المالي والمصالح المادية الخاصة لكان قد اوصد الطريق امامه في التحرك في اوساط شيعته ولخلق له خصوما في الوسط الشيعي لا يامن مكرهم به والقضاء على حياته وحياة اتباعه، يضاف الى ذلك الفاصلة الكبيرة بين الكوفة وبين دارابجرد فاين خراج دارابجرد واين الكوفة؟ اليس من المناسب ان يطلب الامام الحسن (عليه السلام) تامين المال من خزانة الدولة في الشام؟

وهل كان يضر معاويه ـ على فرض تصديق الخبر ـ ان يدفع المال من بيت المال في الشام او من مكان اخر؟ اليس كل ذلك يعود الى بيت المال وان تعددت مصادره؟!

نقض العهد :

بعد الصلح سار معاوية الى النخيلة ـ موضع قرب الكوفة ـ وكان يوم جمعة، فصلّى الضحى عند ذلك وخطبهم فقال في خطبته:((اني والله ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا، انكم لتفعلون ذلك، ولكنّي قاتلتكم لاتامّر عليكم، وقد اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون، الا واني كنت منّيت الحسن واعطيته اشياء، وجميعها تحت قدميّ لا افي بشيءٍ منها له)) [٥] . ثمّ اتّجه الى الكوفة واقام فيها عدّة ايّام، واخذ البيعة له من اهلها كرها، ثمّ صعد المنبر وخطب فيهم،

---

[١] .ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٤١٥، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ج١٦، ص ٤٤.

[٢] .ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٤٠٥.

[٣] . ابجرد: ولاية بفارس ، ينظر:الحموي، معجم البلدان،ج٤،ص٢٧٣ ؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص١٢٢؛ابن الاثير، الكامل ج ٣، ص ٤٠٥.

[٤] .الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص ١٢٢؛ ابن الا ثير، الكامل ج ٣، ص ٤٠٥.

[٥] .المفيد، الإرشاد، ج٢، ص ١٤.

وذكر امير المؤمنين والحسن عليهما السلام بسوء، وكان الحسن والحسين عليهما السلام جالسين عند ذلك.

فاجابه عليه السلام:((ايّها الذاكر عليّا، انا الحسن وابي علي، وانت معاوية وابوك صخر، وامّي فاطمة وامّك هند، وجدّي رسول الله وجدّك حرب، وجدّتي خديجة وجدّتك فتيلة، فلعن الله اخملنا ذكرا، والامنا حسبا، وشرّنا قدما، واقدمنا كفرا ونفاقا)) [١] .

نتائج الصلح:

من اهم نتائج الصُّلح وثمراته هو ما يلي:

١. اصلاح الامَّة وحقن دماء المسلمين

وهذا ما حدّث به الامام الحسن (عليه السلام) في خطبته بعد الصلح، قائلا: ((امّا بعد ايُّها الناس، فان الله هداكم باوَّلنا وحقن دماءكم باخرنا، الا ان اكيس الكيس التقى، وان اعجز العجز الفجور، وان هذا الامر الذى اختلفت انا ومعاوية فيه، امّا ان يكون احق به منّى وامّا ان يكون حقّى تركته لله عزَّ وجل، ولاصلاح امّة محمد صلّى اللّه عليه واله، وحقن دمائكم. ثُمَّ التفت الى معاوية وقال: (وَان ادْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ الى حِينٍ)[٢] فامره معاوية بالنزول)) [٣] .

وقال (عليه السلام) حين خاطبه سليمان بن الصرد:((فاذا شئت فاعدت الحرب عدة، واذن لي في تقدّمك الى الكوفة. فقال الامام عليه السلام: انتم شيعتنا واهل مودَّتنا، ما كان معاوية باشدّ منّى باسا، ولا اشدَّ شكيمة، ولا امضى عزيمة، ولكنّي ارى غير ما رايتم، وما اردت بما فعلت الا حقن الدماء، فارضوا بقضاء الله تعالى، وسلّموا لامره، والزموا بيوتكم وامسكوا)).

وقد علَّق السيد المرتضى على هذا الكلام بقوله:((وهذا كلام منه (عليه السلام) يشفى الصدور ويذهب بكلّ شبهة)) [٤] .

---

[١] .المفيد، الإرشاد، ج٢، ص ١٥ ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٤٧.

[٢] .الأنبياء، آية ١١١.

[٣] .ابن الأثير، أسد الغابة ٢: ١٤.

[٤] .السيد المرتضى، تنزيه الأنبياء:٢٢٣.

وكذلك روى الصدوق بسنده عن ابى سعيد، قال :((لمَّا صالح الحسن بن على (عليه السلام) معاوية بن ابى سفيان، دخل عليه الناس، فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: ويحكم، ما تدرون ما عملت، والله الذى عملت خير لشيعتى ممّا طلعت عليه الشمس او غربت))[١].

٢. انكشاف حقيقة معاوية والحكم الاموي فعندما تسلَّمَ معاوية زمام الامور استسلم لم يتمالك نفسه حتى كشف عن سريرته ومكنونات اهوائه، فاعلن لاهل العراق عن اهدافه الحقيقية وهي تتلخص في الوصول الى قمة السلطة، كما جاء ذلك في خطابه حين قال:((اني واللّه ما قاتلتكم لتصلوا، ولا لتصوموا، ولا لتحجوا، ولا لتزكوا، انكم تفعلون ذلك، انما قاتلتكم لاتامر عليكم)) [٢].

وكذلك انكشاف انحراف معاوية وعدم وفائه بالشروط فلقد كشف الصلح نوايا معاوية في عدم الوفاء بالعهود والمواثيق التي قطعها على نفسه وقال((الا ان كل شيء اعطيته للحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا افي به)) [٣] .

٣. استثمر الامام الحسن (عليه السلام) الفرصة المتاحة له في ظروف واجواء الصلح في توسيع القاعدة الشعبية لاهل البيت (عليهم السلام) بنشر الافكار والمفاهيم السليمة، ونشر فضائل امير المؤمنين عليه السلام، ونشر الاحاديث التي توجه الانظار الى امامة اهل البيت (عليهم السلام) ودورهم القيادي في الامة، ونشر مطلق احاديث رسول الله صلى اللّه عليه واله بعد ان منع الخلفاء الثلاثة نشرها في العهود السابقة.

فمنها ما روي عن الشعبي، وابي مخنف، ويزيد بن ابي حبيب المصري انهم قالوا:((لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل اكثر ضجيجا ولا اعلا كلاما ولا اشد مبالغة في قول، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن ابي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان، وعمرو بن العاص، وعتبة بن ابي سفيان، والوليد بن عتبة بن ابي معيط، والمغيرة بن شعبة، وقد تواطؤوا على امر واحد. فقال عمرو بن العاص لمعاوية: الا تبعث الى الحسن بن علي فتحضره فقد احيى سيرة ابيه وخفقت النعال خلفه: ان امر فاطيع، وان قال فصدق، وهذان يرفعان به الى ما هو اعظم منهما، فلو بعثت اليه فقصرنا به وبابيه، وسببناه وسببنا اباه، وصعرنا بقدره وقدر ابيه، وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه.فقال لهم معاوية: اني اخاف ان يقلدكم قلائد يبقى عليكم

---

١. الصدوق، علل الشرائع ج١،ص ٢١١.
٢. المجلسي،بحار الانوار، ج ٤٤ ،ص ٥٣.
٣. الأميني، الغدير ، ج ١١ ،ص٧.

عارها حتى تدخلكم قبوركم، والله ما رايته قط الا كرهت جنابه، وهبت عتابه، واني ان بعثت اليه لانصفته منكم.ثم تكلم القوم واحدا بعد واحد وقالوا ما قالوا، فتكلم ابو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال: الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا، واخركم باخرنا، وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم ثم قال: اسمعوا مني مقالتي، واعيروني فهمكم، وبك ابدا يا معاوية ،ثم قال لمعاوية انه لعمر الله يا ازرق ما شتمني غيرك، وما هؤلاء شتموني ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني، ولكن شتمتني وسببتني، فحشا منك، وسوء راي، وبغيا وعدوانا وحسدا علينا، وعداوة لمحمد صلى الله عليه واله قديما وحديثا. وانه والله لو كنت انا وهؤلاء يا ازرق! مثاورين في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وحولنا المهاجرون والانصار، ما قدروا ان يتكلموا بمثل ما تكلموا به، ولا استقبلوني بما استقبلوني به، فاسمعوا مني ايها الملا المخيمون المعاونون علي ولا تكتموا حقا علمتموه، ولا تصدقوا بباطل نطقت به، وسابدا بك يا معاوية فلا اقول فيك الا دون ما فيك.انشدكم بالله ! هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كلتيهما وانت تراهما جميعا ضلالة، تعبد اللات والعزى؟ وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح، وانت يا معاوية بالاولى كافر، وبالاخرى ناكث. ثم قال: انشدكم بالله ! هل تعلمون انما اقول حقا انه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر ومعه راية النبي صلى الله عليه واله ومعك يا معاوية راية المشركين، تعبد اللات والعزى، وترى حرب رسول الله صلى الله عليه واله والمؤمنين فرضا واجبا، ولقيكم يوم احد ومعه راية النبي صلى الله عليه واله ومعك يا معاوية راية المشركين، ولقيكم يوم الاحزاب ومعه راية النبي صلى الله عليه واله ومعك يا معاوية راية المشركين، كل ذلك يفلج الله حجته، ويحق دعوته، ويصدق احدوثته، وينصر رايته، وكل ذلك رسول الله صلى الله عليه واله يرى عنه راضيا في المواطن كلها)) [١] .

وهناك رواية اخرى عن سليم بن قيس الهلالي طويلة يذكر فيها احتجاج جماعة على معاوية حينما كان في المدينة بافضلية اهل البيت (عليهم السلام) [٢] .

وروايات اخرى رواها الطبرسي في نهاية الجزء الاول من كتابه الاحتجاج كلها تشير الى بيان فضائل اهل البيت (عليهم السلام) وبالاخص امير المؤمنين(عليه السلام).

---

[١]. الطبرسي، الاحتجاج ج ١:،ص٤٠١؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج ٤٤،ص ٧٠ ،ح١.
[٢]. الطبرسي الاحتجاج ج٢،ص ٣.

٤. الانفراج عن اصحاب الامام المخلصين والشيعة بعد الصلح كما مر تفصيل قضية ابن سرح وملخصه ان معاوية كتب لابن زياد:((فاذا اتاك كتابي فخل ما بيدك لابن سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبت الى الحسن بخبره ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده، وانه ليس لك عليه سبيل بيد ولا لسان)) [١] .

٥. مرجعيته العلمية والاجتماعية والسياسية ودوره في ما كان يحدث فمن الجهة العلمية انشا مدرسته في المدينة وقد ذكر المؤرخون بعض اعلام تلامذته والرواة عنه كابنه الحسن المثنّى، والمسيّب بن نجبة، وسويد بن غفلة، والعلا بن عبد الرحمن، والاصبغ بن نباتة، وعيسى بن مامون بن زرارة.

ومن الجهة الاجتماعية فقد كان (عليه السلام) موئلا للفقراء والايتام و مثالا في الكرم والاحسان. وقد روي انه قاسم الله تعالى ماله مرّتين.

ومن الجهة السياسية فقد ذكرنا انه صالح معاوية من موقع القوّة، كما نصّت المعاهدة على ان يكون الامر من بعده للامام الحسن (عليه السلام) وان لا يبغي معاوية له الغوائل والمكائد.

٦. نقل المسلمين من وضع اللااستقرار المادي والفكري والروحي الناتج عن الحرب الى حالة الهدوء، حتى لا تشغلهم الحرب عن التفكير في حياتهم وحركتهم ودورهم لفترة ما، وقد يكون الامام عنى هذا عندما قال: حتى يستريح بر ويستراح من فاجر [٢] .

ما بعد الصلح :

بقي الامام الحسن (عليه السلام) في الكوفة اياما، ثم عزم على مغادرة العراق، والشخوص الى مدينة جده (صلّى اللّه عليه واله). فخرج واخوه الامام الحسين (عليهم السلام)[٣] وقد اظهر عزمه ونيته الى اصحابه الذين طلبوا منه المكث في الكوفة فامتنع (عليه السلام) عن اجابتهم قائلا: ليس الى ذلك من سبيل.

ولدى توجهه (عليه السلام) واهل بيته (عليهم السلام) الى عاصمة جده صلى الله عليه واله خرج اهل الكوفة بجميع طبقاتهم الى توديعه وهم ما بين باكٍ واسف كما اسلفنا ذكره.

---

١. سعيد بن سرح مولى كريز بن حبيب بن عبد شمس من شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ينظر : ابن شاذان ، الايضاح ، تحقيق : جلال الدين الحسيني، ١٣٦٣هـ ،ص ٥٤٩.

٢. لبلاذري، أنساب الأشراف ج٣،ص ٤٩.

٣. روجرسون،برنابي، ورثة محمد ،جذور الخلاف السني والشيعي ،ترجمة :عبد الرحمن عبدالله- عبد المعطي محمد، ط١،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة ، ٢٠١٠م)،ص٥٥.

الفصل الثاني

مواقف المؤرخين ورواياتهم من صلح الامام الحسن عليه السلام

المبحث الاول عرض الروايات المبكرة عن صلح الامام الحسن (عليه السلام)

اولا –الرواية الكوفية

ثانيا –الروايات السلطوية

–الروايات الاموية

–الروايات العباسية

المبحث الثاني : اراء العلماء والمؤرخين القدامى في صلح الامام الحسن (عليه السلام).

المبحث الاول :- عرض الروايات المبكرة عن صلح الامام الحسن (عليه السلام)

بعد الاطلاع على المصادر التاريخية نجد انه قد اثيرت الكثيرمن الشبهات من قبل العديد من المؤرخين حول قضية مهمة وهي قضية الصلح بين الامام الحسن (عليه السلام)ومعاوية كان للراوة والمؤرخين روايات عديدة عن صلح الامام الحسن بحسب مصادر المؤرخ او الراوي وقربه من الحدث والمنظومة الفكرية والاديولوجية التي ينتمي اليها فلذلك تعددت وجهات النظر فيما بينهم حول هذا الصلح فضلا عن سرد مضامينه وردود الافعال حوله،فالبعض عد الصلح درا للفتنة حقنا لدماء المسلمين ولما تقتضيه مصلحة الاسلام والمسلمين اولا واخرا كما ذكر ذلك ابن قتيبة، وعده بعضهم اعترافا من الامام الحسن (عليه السلام) ، بكفاءة معاوية ومخالفة صريحة لنهج ابيه واخيه (عليهما السلام) ومن اجل الحصول على المال كما اورد ذلك الطبري في بعض نصوصه .

كانت هنالك روايات متعدده عن الصلح نقلتها المصادروقبل الشروع بتقسيم هذه الروايات علينا ان نذكر الروايات التي نقلتها المضان عن الامام الباقر (عليه السلام) حول صلح الامام الحسن (عليه السلام)وظروفه اذا اشار بالقول :

((والله للذي صنعه الحسن ابن علي (عليهما السلام) كان خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس))[1] .

يوضح الامام الباقر (عليه السلام) ان ما قام به الامام الحسن بن علي (عليه السلام)، من صلح مع معاوية ما هو الا خير لامتة ومنع لحدوث فتنة لا يعلموها الناس الى بعد حين فالامام الحسن (عليه السلام) عقد هذا الصلح لتحقيق مصلحة الاسلام والمسلمين وحقن دمائهم.

اما الروايات الاخرى فقد قسمناها حسب مكانها واديولوجيتها وهي :-

---

[1] . الكليني، محمد بن يعقوب،(٣٢٩ ه)، الكافي،تحقيق وتعليق: علي أكبر الغفاري،ط٤، (طهران :دار الكتب الاسلامية، ١٣٦٢)، ج ٨ ،ص٣٣٠ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٤٤,٢١٧ ؛ البحراني،هاشم(١١٠٩هـ) ، البرهان في تفسير القرآن،(ايران : مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان،د.ت)،ج ٢ ،ص١٣٠.

اولا : الرواية الكوفيه

[١]] رواية سليم بن قيس :

سليم بن قيس(٧٦هـ)من اول الرواة ويعتبر كتابه اول مصنف عقائدي حديثي وتاريخي وصل الينا من القرن الاول ويعد من خواص اصحاب الامام علي ابن ابي طالب والامامين الحسنين والامام زين العابدين، والامام الباقر (عليهم السلام) [١] .

فقد روي عنه انه ، قال:((قام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) على المنبر . حين اجتمع مع معاوية . فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: ايها الناس، ان معاوية زعم اني رايته للخلافة اهلا ولم ار نفسي لها اهلا، وكذب معاوية. انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله.فاقسم بالله، لو ان الناس بايعوني واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية)) [٢] .

نجد في النص المذكور ان الامام الحسن بن علي (عليه السلام) قد اشار الى امر مهم في خطبتة امام الملا حيث قال انه لو وجد اناسا مؤمنين مطيعين سامعين وناصرين له لما صالح معاوية ، مظهرا زيف ادعاء معاوية بانه اهل للخلافة من الامام الحسن (عليه السلام) قائلا بانه احق الناس بالخلافة منه ، ولعل سليم بن قيس قد اغفل عن ذكر حادثة دخول سليمان بن صرد للحسن موجها اليه اللوم لعقده الصلح مع معاوية في نجد ان ابا مخنف اشار الى ذلك في روايتة لكن كلا المؤرخين قد اتفقا على ان غاية الامام كانت واحده وهي حقن الدماء وابعاد الفتن .

رواية ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي :

لوط بن يحيى الازدي(ت١٥٧هـ)، يكنى ابا مخنف من اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) على ما زعم الكشي، والصحيح ان اباه كان من اصحابه (عليه السلام) وهو لم يلقه وكان ابو مخنف صاحب تواريخ وتصانيف [٣].

قال ابو مخنف:((حدثنا ابو المنذر هشام عن محمد بن سائب الكلبي قال حدثنا عبد الرحمن بن جندب الازدي عن ابيه قال دخلت انا وسليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجية و سعيد بن

---

١. ينظر :ابن النديم ،محمد بن اسحاق (٣٨٠هـ)،الفهرست ، تقديم :يوسف علي طويل،(بيروت : دار الكتب العلمية،٢٠١٠م)،،ص٢٧١.

٢ .الطبرسي ،(٥٤٨ هـ)،الاحتجاج، ج ٢،ص ٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ،ج ٤٤ ،ص ٢٢.

٣ .ينظر :الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج٧، ص٣٠١ ؛ الخوئي ،معجم رجال الحديث ،ج ١٥ ،ص١٤١.

عبد الله الحنفي على الحسن بن علي بن ابي طالب(عليه السلام)وسلمنا علنه فرد علينا السلام وذلك حين صالح معاوية بن ابي سفيان وهو يومئذ بالكوفة فتقدم سليمان الى الامام (عليه السلام) وقال:يابن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)،انا متعجبون من بيعتك لمعاوية ومعك اربعون الف مقاتل من اهل الكوفة كلهم ياخذون العطايا.....واخذ الكثير،قال الامام عليه السلام:ماكنت بالذي اشرط شرطا ولا اعاهد عهدا فارجع فيه مذموما واما اذا جمع الله كلمتنا واعطانا امنيتنا فما انفذ الا امرا وانتم شيعتنا وانصارنا واهل مودتنا....ماكان معاوية اشد مني باسا ولا اصعب مني مراسا لكني رايت ما لم ترون واشهد الله اني لم ارد بذلك الا حقن دمائكم واصلاح شانكم فارضوا بقضاء الله وسلموا اليه الامر والزموا بيوتكم ولعمري انكم انصارنا ومحبونا)) [1] .

تعد راوية ابو مخنف من الروايات الكوفية المبكرة عن الصلح فقد اوضح ابو مخنف في النص اعلاه ان الامام الحسن بن علي (عليه السلام) ما صالح معاوية بن ابي سفيان الا لتحقيق مصلحة الامة وبان الصلح سوف يعود بالخير على ابناء هذه الامة لاسيما ان الهدف الاساس من الصلح هو لحقن دماء.

[٣]رواية الجهني:

الامام الحجة ابو سليمان الكوفي مخضرم قديم توفي بعد واقعة الجماجم سنة(٨٣هـ)،[2] فقد روي عن زيد بن وهب الجهني انه قال:((لما طعن الحسن بن علي (عليه السلام) بالمدائن اتيته وهو متوجع، فقلت: ما ترى يا بن رسول الله فان الناس متحيرون؟ فقال: ارى والله ان معاوية خير لي من هؤلاء، يزعمون انهم لي شيعة، ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي، واخذوا مالي، والله لئن اخذ من معاوية عهدا احقن به دمي، واومن به في اهلي، خير من ان يقتلوني فتضيع اهل بيتي واهلي، والله لو قاتلت معاوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما، واللّه لئن اسالمه وانا عزيز خير من

[1].أبو مخنف ،(ت١٥٧هـ)، لوط بن يحيى الغامدي الأزدي ، مقتل الحسين ،ط٢، (امير قم :قم ،١٣٦)، ص ٥-٦؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ،ج ١٥ ،ص١٤١.
[2].ينظر :الذهبي،سير أعلام النبلاء ،ج٥،ص١١٠.

ان يقتلني وانا اسير، او يمن علي فيكون سنة على بني هاشم اخر الدهر ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت ،(قال): قلت: تترك يا بن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع؟ قال: وما اصنع يا اخا جهينة اني والله اعلم بامر قد ادى به الي ثقاته..... وسمع كلامه))[1] .

نرى واضحا هنا ان الامام (عليه السلام) بعدم الوثوق بالناس وتزلزلهم في الايمان وركونهم الى الدنيا كان سببا للصلح. وكذلك حقنا لدماء اهل بيته وشيعته وانصاره. واما اعتراض الراوي على الامام بترك الشيعة فمن المفروض ان نتوجه الى شيء مهم جدا وذلك لعل الامام غير مسار البحث باخبار ابيه عن تسلط من يظلم الناس حتى يشير الى ان الحكم الظاهري يكون بتدخل من الناس وهم الذين يختارون ولكن الخلافة الالهية والامامة الربانية باقية لهم لا يتغير وهم امان للشيعة ومحبيهم وان لم يكن لهم في الظاهر حكم.ذكر الشيخ الطوسي والجهني في الفهرست قائلا: ((زيد بن وهب له كتاب: خطب امير المؤمنين (عليه السلام) على المنابر في الجمع والاعياد وغيرها))[2].وقال ابن الاثير: ((انه كان في جيش علي حين مسيره الى النهروان))[3] .

ثانيا : الروايات السلطوية (وهي الروايات التي نقلها المؤرخين المنتمين والمتعاطفين مع السلطات الاموية والعباسية).

١– الروايات الاموية :(رواية الزهري محمد بن مسلم)

((وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن شهاب ابن زيرة بن كلاب، ولد سنة (٥٢هـ)، ومات سنة(١٢٤هـ)، وهو تابعي وله اثنتان وسبعون سنة، وقيل سبعون سنة)) وهومن اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) [4] .

فقد انفرد الزهري في العصر الاموي بذكر رواية عن صلح الامام الحسن (عليه السلام)فقد نقل البلاذري رواية الزهري عن الصلح دون ذكر الراوي الذي سمع منه الزهري هذا الخبر اذ يقول:((بويع الحسن بعد ابيه فقال لاصحابه في بيعته: تسالمون من سالمت وتحاربون من

---

[1]. الطبرسي،الاحتجاج ،ج٢، ص ١٠..

[2].الطوسي، محمد بن الحسن(٤٦٠هـ)، الفهرست، تحقيق:، جواد القيومي، ط١، (مؤسسة نشر الفقاهة المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٧ هـ) ، ص١٣٠.

[3] ابن الأثير، عز الدين (٦٣٠هـ) ،أسد الغابة ،ج ٢، ص ٢٤٢.

[4]. ينظر : الجواهري ، محمد ،المفيد من معجم رجال الحديث ،ط٢،(قم : مكتبة المحلاتي، ١٤٢٤هـ)، ص ٥٧٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث ، ج١٨،ص٢٧١.

حاربت. فلما سمعوا شرطه ارتابوا، فطعنه رجل طعنة اشوته فازداد لهم بغضا، ومنهم ذعرا، وارسل الى معاوية بكتاب شرط اشترطه، وفيه: ان اعطيتني ما فيه بايعتك. وكان معاوية بعث الى الحسن بصحيفة بيضاء مختومة في اسفلها فقال: اكتب فيها ما شئت. فكتب الحسن فيها ما اراد.ثم ان عمرو بن العاص امر معاوية ان يامر الحسن بالخطبة فامره بها، فقال الحسن . بعد ان حمد الله واثنى عليه .: اما بعد فان الله هداكم باولنا وحقن دماءكم باخرنا، وان لهذا الامر مدة، والدنيا دار زوال، و قد قال الله: و ان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين.ثم ان الحسن لحق بالمدينة)) [1] . وكذا روى الزهري ((ان اهل العراق قد بايعوا الحسن (عليه السلام)، ذكرا ان الحسن كان لا يريد القتال ،وكان الحسن يرغب باخذ كل ما يستطيع اخذه من معاوية ثم يدخل، في الجماعة ويبايع ، ويذكر ان الحسن كان يعرف ان قيس بن سعد لا يوافقه في الراي فعزله وامر مكانه عبيد الله بن العباس وما ان عرف عبيد الله ان الحسن يريد ان ياخذ لنفسه ما استطاع من معاوية ،كتب عبيد الله الى معاوية يساله الامان ويشترط لنفسه الاموال التي اصاب فوافق معاوية وارسل له ابن عامر بخيل عظيمة فخرج عبيد الله لهم ليلا ولحق بهم تاركا الجيش بلا امير ،ومعهم قيس بن سعد فتعاهدت شرطة الخميس مع قيس على قتال معاوية وفي تلك الاثناء يذكر الزهري ان معاوية قد ارسل الى قيس بن سعد قائلا له على طاعة من تقاتلني وقد بايعني الذي تقاتلني على طاعتة ،فلم يقر له قيس حتى ارسل له معاوية سجلا قائلا له اكتب فيه ما شئت فهو لك فدخل قيس بن سعد في الجماعة)) [2] .

من خلال ما ذكره الزهري نجد ان الراوية تظهر الامام الحسن (عليه السلام) رجلا تهمه مصالحة الشخصية والمادية لكن الحسن(عليه السلام)، لم يكن بالرجل الذي تهمه منافعه الشخصية مظهرا انه ممن يزيد في السعر عندما يرى بضاعته رائجة بل كان رجلا ورعا يهمه شان الناس وراحتهم وحفظ حياتهم وعدم سفك دمائهم ، اضافة الى ذلك نجد انه قد اشار الى مسالة غير صحيحة وهي ان الامام الحسن (عليه السلام) يعرف ان قيس بن سعد لا يوافقه في مايريد فنزعه جاعلا مكانه عبيد الله بن العباس، اذا عدنا الى المصادر التاريخية نجد ان شخصية كقيس شجاعة وحامله لواء رسول الله (صَلى الله عليه واله وسلم) في البعض من

---

١. البلاذري ، انساب الاشراف ،ج ٣،ص ٦٧، ح٧٧.

٢. الزهري ،محمد بن مسلم (١٢٤هـ)، المغازي النبوية ، تحقيق وتقديم:سهيل زكار ،(دار الفكر:دمشق ، ١٩٨١م): ص ١٥٧-١٥٨.

مغازيه وصاحب رسول الله وابن صاحبه، واحد ولاة الامام عَلِيّ (عليه السلام)، وقد ولاه الامام علي امارة مصر، وحضر معه حرب الخوارج بالنهروان، ووقعة صفين، ويعد قيس بن سعد من دهاء العرب، فكان يعد من ذوي الراي فهل يعقل ان نصدق ما ذكر اعلاه عنه اضافة الى ان قيس كان مع الْحَسَن (عليه السلام) على مقدمة جيشه بالمدائن،ولما صالح الْحَسَن معاوية وبايعه دخل قيس في الصلح وتابع الجماعة ورجع المدينة وتوفي بها[١] .

٢-الروايات العباسية:(الروايات العباسية المبكرة)

-رواية الواقدي :

((محمد بن عمر بن واقد الاسلمي(٢٠٧هـ) مولاهم الواقدي المديني القاضي ، صاحب التصانيف والمغازي ، العلامة الامام ابو عبد الله ، احد اوعية العلم على ضعفه المتفق عليه .ولد بعد العشرين ومائة. وطلب العلم عام بضعة واربعين ، وسمع من صغار التابعين ، فمن بعدهم بالحجاز والشام وغير ذلك)) [٢] .

اما الواقدي وكما ينقله لنا البلاذري قال: ((صالح الحسن (معاوية) فِي سنة احدى واربعين واجتمع النَّاس عَلَى معاوية في هذه السنة)) [٣] .

ومن خلال ما ذكره الواقدي اعلاه نجده في روايتة العباسية يوضح لنا ان الامام الحسن بن علي (عليه السلام) قد صالح معاوية في سنة احدى واربعين ودخلوا عام الجماعة في هذه السنة اي انه كان صلح .

ـ رواية ابن سعد :

العلامة ابو عبد الله البغدادي ابو منيع من اقدم المؤرخين في الاسلام صاحب كتاب الطبقات الكبرى وكان ابن سعد ثقة مستوراو عالما باخبار الصحابة والتابعين توفي سنة(٢٣٠هـ) [٤] .

قال ابن سعد:((اخبرنا ابو عبيد، عن مجالد، عن الشعبي، وعن يونس بن ابي اسحاق، عن

---

١ .الخطيب البغدادي ، احمدبن علي (ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد ، (بيروت : دار الكتب العلمية ،د.ت) ، ج١ ، ص١٧٨؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج٣، ص١٠٨.

٢ .ينظر :الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج٩، ص٤٥٥ ؛ اليوسفي ،محمد هادي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ،ط١،(قم : مؤسسة الهادي ، ١٤١٧ هـ)، ج ١،ص٢٣.

٣ البلاذري ،احمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ)، جمل من انساب الاشراف، تحقيق :سهيل زكار –رياض زركلي ،(بيروت:دار الفكر)، ج٣،ص٥٥

٤ ينظر : ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١١ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٠، ص٦٦٤

ابيه، وعن ابي السفر وغيرهم قالوا:بايع اهل العراق بعد علي بن ابي طالب الحسن بن علي، ثم قالوا له: سر الى هؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظيم وابتزوا الناس امورهم فانا نرجو ان يمكن الله منهم. فسار الحسن الى اهل الشام وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة في اثني عشر الفا وكانوا يسمون شرطة الخميس. وقال غيره: وجه الى الشام عبيد الله بن العباس ومعه قيس بن سعد، فسار فيهم قيس حتى نزل مسكن والانبار وناحيتها، وسار الحسن حتى نزل المدائن، واقبل معاوية في اهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر منبج. فبينا الحسن بالمدائن اذ نادى مناديه في عسكره: الا ان قيس بن سعد قد قتل!قال: فشد الناس على حجرة الحسن فانتهبوها حتى انتهبت بسطه وجواريه واخذوا رداءه من ظهره!! وطعنه رجل من بني اسد – يقال له: ابن اقيصر – بخنجر مسموم في اليته، فتحول من مكانه الذي انتهب فيه متاعه ونزل الابيض – قصر كسرى –.وقال: عليكم لعنة الله من اهل قرية، قد علمت ان لا خير فيكم، قتلتم ابي بالامس واليوم تفعلون بي هذا.ثم دعا عمر بن سلمة الارحبي فارسله وكتب معه الى معاوية بن ابي سفيان يساله الصلح ويسلم له الامر على ان يسلم له ثلاث خصال: يسلم له بيت المال فيقضي منه دينه ومواعيده التي عليه ويتحمل منه هو ومن معه من عيال ابيه وولده واهل بيته، ولا يسب علي وهو يسمع، وان يحمل اليه خراج فسا ودارابجرد من ارض فارس كل عام الى المدينة ما بقي، فاجابه معاوية الى ذلك واعطاه ما سال)) [١] .

من خلال روايته نجد ان هنالك اكثر من راي في قضية من ارسل الامام الحسن (عليه السلام)،على مقدمة جيشه فنرى ابن سعد مره يذكر ان الحسن قد ارسل عبيد الله على مقدمة جيشه ومره يقول انه ارسل قيس بن سعد على مقدمة الجيش،مشيرا الى ان خيانة قادته والغدر به هي من دفعت الامام الحسن (عليه السلام)، ولم يذكر الاسباب والظروف الاخرى مثل حقن دماء المسلمين و الحفاظ على بيضة الاسلام ،اضافه الى مسالة اخرى في غاية الاهمية فيما يتعلق بمن بادر بطلب الصلح فقد اشار ابن سعد الى ان الامام الحسن (عليه السلام)، هو من طلب الصلح دون اي يقدم او يوضح دليلا مقنعا على ذلك فقط ذكر كما اسلفت بعد ان خانه اكثر قادته ،وباعوا ضمائرهم ،لمعاوية من اجل المناصب والاموال ،والمسالة الاخرى التي لا بد من ذكرها هي ان ابن سعد قد حدد ثلاث شروط للصلح وهي مسالة ترك سب علي واخذ ما في

---

[١].ابن سعد (٢٣٠هـ) محمد، ترجمة الامام الحسن (عليه السلام)،تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائي ،ط١، (مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث: قم ،١٤١٦هـ)،ص٧٦-٧٧.

بيت مال الكوفة ومساله اخذ خراج ابجرد .بفارس والتي منعها اهل البصرة عن الحسن (عليه السلام).

وهنالك بعض المورخين لم يفصلوا في ذكر حوادث الصلح ومجرياته بل ذكروا فقط الحادثة دون تفاصيل [١] .

- رواية الفضل ابن شاذان:

((الفضل بن شاذان بن الخليل ابو محمد الازدي النيشابوري(٢٦٠هـ)، كان ابوه من اصحاب يونس، وروى عن ابي جعفر الثاني وقيل: عن الرضا ايضا(عليهما السلام)، وكان ثقة الفقهاء والمتكلمين وله جلالة في هذه الطائفة وهو في قدره اشهر من ان نصفه)) [٢].

ذكر ابن شاذان:((لما استلحق معاوية زيادا وقربه واحسن اليه وولاه صار من اكبر الاعوان على بني علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى قيل: انه لما كان امير العراقين طلب رجلا " يعرف بابن سرح من اصحاب الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان في الامان الذي كتب لاصحاب الحسن رضي الله عنه لما نزل عن الخلافة لمعاوية فكتب الحسن الى زياد: من الحسن الى زياد، اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي ابن سرح انك عرضت له فاحب ان لا تعرض له الا بخبر والسلام.فلما اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه ولم ينسبه الى ابي سفيان غضب وكتب اليه: من زياد بن ابي سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق تاويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك وايم الله لاطلبنه ولو كان بين جلدك ولحمك وان احب الناس الى لحما " ان اكله للحم انت منه، فلما قراه الحسن رضي الله عنه بعث به الى معاوية فلما قراه غضب وكتب الى زياد: من معاوية بن ابي سفيان الى زياد، اما بعد فان الحسن بن علي بعث الى بكتابك اليه جواب كتاب كان كتبه اليك في ابن سرح فاكثرت التعجب منه وقد علمت ان لك رايين رايا من ابي سفيان ورايا من سمية فاما رايك من ابي سفيان فحلم وحزم، واما رايك من سمية فكما يكون راى مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تسبه وتعرض له بالفسق ولعمري لانت اولى بذلك منه فان كان الحسن ابتدا بنفسه [٣] .ارتفاعا " عنك فان ذلك لن يضعك واما تركك تشفيعه فيما شفع فيه اليك فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك

---

[١] .ابن خياط ، خليفة (ت ٢٤٠هـ)،تاريخ ابن خياط ، تحقيق: سهيل زكار ،(دار الفكر: بيروت –لبنان -١٩٩٣م) ، ص ١٥٢.

[٢] .ينظر :النجاشي ، احمد ابن علي(٤٥٠هـ)، فهرست أسماء مصنفي الشيعة،تحقيق:موسى الشبيري،(قم:مؤسسة النشر الاسلامي الطبعة لجماعة المدرسين ،١٤٠٧هـ)،ص ٣٠٦ ،الترجمة ٨٤٠.

[٣] ابن شاذان ، الفضل (٢٦٠هـ)،الايضاح ،تحقيق : جلال الدين الحسيني، ١٣٦٣هـ، ص٥٤٨.

فاذا اتاك كتابي فخل ما بيدك لابن سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبت الى الحسن بخبره ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده، وانه ليس لك عليه سبيل بيد ولا لسان، واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويحك ممن لا يرمى به الرجوان[1] افاستصغرت اباه وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه ام الى امه وكلته وهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك افخر له ان كنت عقلت والسلام)) [2] .

وقد رويت هذه الرواية عنه على صورة اخرى وهي:((كان سعيد بن سرح مولى كريز بن حبيب بن عبد شمس من شيعة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما قدم زياد بن ابيه الكوفة واليا " عليها اضافه وطلبه فاتى المدينة فنزل على الحسن بن علي رضي الله عنه فقال له الحسن: ما السبب الذي اشخصك وازعجك؟ فذكر له قصته وصنيع زياد به فكتب اليه الحسن: اما بعد فانك عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت عليه داره واخذت ماله وعياله فاذا اتاك كتابي هذا فابن له داره واردد عليه ماله وعياله فاني قد اجرته فشفعني فيه)) [3] .

نرى من خلال ما ذكره فضل ابن شاذان اشارة تدل على قوة الامام (عليه السلام) على انفاذ شروط الصلح والدفاع عن محبيهم ومن يلتجا اليهم وهذا هو الدليل انه ليس هناك صلح من موضع الخوف والتخضع والتخشع والانزال عن الحكم لاهلية الطرف الاخر بل هو مجرد ايقاف الحرب لاسبابه.

-رواية ابن قتيبة الدينوري:

ابو محمد عبد اللّه بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوري من كبار علماء العامة في الادب والتاريخ وكان قاضي دينور وله رسائل وكتب وتوفي في سنة ٢٧٢ في الكوفة [4]. ويذكر الدينوري قضية الصلح وما حدث بعد ان تمت البيعة للامام الحسن (عليه السلام) قائلا: ((فلما تمت البيعة له، واخذ عهودهم ومواثيقهم على ذلك، كاتب معاوية، فاتاه فخلا به، فاصطلح معه على ان لمعاوية الامامة ما كان حيا، فاذا مات فالامر للحسن، فلما تم صلحهما صعد الحسن الى المنبر، فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: ايها الناس، ان الله هدى اولكم باولنا، وحقن دماءكم

١ .الرجوان بفتح الراء والجيم وهو لفظ مثنى ومعناه المهالك ،ينظر: ابن خلكان (٦٨١هـ)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس ، (بيروت :دار صادر ،١٩٩٤م). ج٦،ص٣٦٠.

٢ ابن شاذان ،الايضاح.، ص ٥٤٩.

٣ ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة ،ج ١٦ ،ص١٩٤.

٤ ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج١٣،ص٢٩٧.

باخرنا، وكانت لي في رقابكم بيعة، تحاربون من حاربت، وتسالمون من سالمت، وقد سالمت معاوية، وبايعته فبايعوه وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين، واشار الى معاوية))[1].

لعل الدينوري اراد ان يوضح في اول نص ذكره ان الامام الحسن بن علي (عليه السلام) بالصيغة التي اختارها للصلح ومن خلاله خطبته اراد ان يعالج الانشقاق بالتنازل عن الملك وهو مشروع له ، ومنه يتضح للناس ولو بعد حين انه الحريص على مصلحة الامة وليس معاوية وحقنا للدماء بل ومرده الى تفكير موضوعي عميق في الظرف الذي تمر به الرسالة والامة الاسلامية ليحفظ مصالحهما.

ونجد الدينوري قد ذكر حادثة مهمه فيما يتعلق بقضية الصلح وهي قضية انكار سليمان بن صرد الخزاعي وقال:((وذكروا انه لما تمت البيعة لمعاوية بالعراق، وانصرف راجعا الى الشام، اتاه سليمان بن صرد، وكان غائبا عن الكوفة، وكان سيد اهل العراق وراسهم. فدخل على الحسن، فقال: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال الحسن: وعليك السلام، اجلس. لله ابوك، قال:فجلس سليمان، فقال: اما بعد، فان تعجبنا لا ينقضي من بيعتك معاوية ومعك مئة الف مقاتل من اهل العراق، وكلهم ...)) [2] . ياخذ العطاء مع مثلهم من ابنائهم ومواليهم، سوى شيعتك من اهل البصرة واهل الحجاز، ثم لم تاخذ لنفسك ثقة في العهد، ولا حظا من القضية، فلو كنت اذ فعلت ما فعلت، واعطاك ما اعطاك بينك وبينه من العهد والميثاق، كنت كتبت عليك بذلك كتابا، واشهدت عليه شهودا من اهل المشرق والمغرب ان هذا الامر لك من بعده، كان الامر علينا ايسر، ولكنه اعطاك هذا فرضيت به من قوله)) [3] .

ولا شك في ان من خلال قراءة النص الثاني نجد فيه تجرا على مقام الامام الحسن (عليه السلام)، وكذلك لابد من الاشارة الى مسالة مهمه نلاحظها من النص وهي مسالة صحة نسب هذا الكلام الى سليمان بن صرد الخزاعي وذلك لان هنالك عدة اشخاص نسب اليهم هذا القول .فقد قيل ان علي بن محمد بن بشيرالهمداني قال له :((السلام عليك يا مذل المؤمنين))، ونسب

---

[1] .الدينوري، عبد الله بن مسلم،(٢٧٦ ه)، الامامة والسياسية ،تحقيق: طه محمد الزيني ،الامامه والسياسة،(مطبعة الفتوح الادبية:مصر)،ج١ ، ص ١٣٦.

[2] . الدينوري ، الامامه والسياسه، ج١ ، ص١٣٦.

[3] بن ابي الحديد، عز الدين (٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، (قم ، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٥ م).بلاغة ، ج ١٦، ص١٩٤.

الى ابا عامر سفيان بن ابي ليلى[١] .ونجد اغلب هذه هذه النقولات ،قد وردت في كتب تاريخية ، ولا ريب في ان هناك من يتعمد نسب بعض القضايا الى المخلصين من اصحاب الحسن (عليه السلام)، ، لتشويه صورهم ومن جانب اخر لتاييد نهج الامويين وسياستهم المتمثل في اظهار صورة تمثل ضعف الامام امام اصحابه ،ولو فرضنا صحة هذا الكلام من احد الاصفياء الملخلصين من اصحاب الامام الحسن (عليه السلام)، فان ذلك مرفوض منه و مردود عليه ،لان الواجب عليه التسليم للنبي وللامام من بعده ، وفقا للامر الالهي بذلك (وَسَلِّمُوا تَسليما) [٢].

نجد من خلال النص اعلاه ان مثل هذه التصرفات الرعناء، ان دلت على شيء فهي تدل على عمق البلاء الذي واجهه ال البيت عليهم السلام، فهم تعاملوا مع مجتمع ، لا يدرك حتى بعض الخيار ، والطليعة الايمانية والنخبة في ما يجب عليهم، اوانهم لا يلتزمون به ، فهم لم يكونوا على مستوى الحدث، ولا يثقون بحسن التدبير، وبصواب موقف الامام الحسن (عليه السلام)، رغم انهم على اطلاع على حقيقة ما يجري وما يحدث، مع ان الامام الحسن (عليه السلام)، كان يشرح لهم ما كان مبهم عليهم، تصريحا مره ،وتلويحا مره اخرى.ولا بد من الذكر ان الكثيرين ممن قد وردت اسماؤهم في لائحة المعترضين لم يكونوا من المخلصين للامام الحسن (عليه السلام)، بل كان بعضهم من الخوارج والاعداء. وفي جميع الظروف والاحوال نقول ان امثال هذه الحركات او المواقف، لا يتوقع من راسخي القدم في الولاء، ولا يعد هولاء من العارفين بحق الامام (عليه السلام)ونستطيع ان نعد الهدف منه هو ان يسمع الناس جواب الامام (عليه السلام)، على هذه الاباطيل والاضاليل.وفي النهاية نستخرج من كلامه ان الصلح كان باقتراح من الامام الحسن (عليه السلام) و بعد ان حضر معاوية عند الامام (عليه السلام) تم الصلح سرا بينهما وهذا شيء تفرد به ابن قتيبة، لم يذكره من تقدمه ولم يعتمد على قوله من تاخر عنه.

١ .الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ٢٢٠ ـ٢٢١.
٢ .سورة الأحزاب،اية،٥٦.

- رواية البلاذري:

احمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري ،يكنى بابو الحسن توفي في سنة (٢٧٩هـ). كان جده جابر يكتب للخصيب صاحب مصر فهو شاعر له مجموعة من الكتب كتاب البلدان الصغير و كتاب البلدان الكبير وكتاب في الاخبار والانساب وكتاب عهد اردشير[1] .ويذكر البلاذري صلح الحسن ويقول :((وحمل الحسن الى المدائن وعليها سعد بن مسعود عم المختار بن ابي عبيد الثقفي وكان علي ولاه اياها فادخلوه منزله فاشار عليه المختار ان يوثقه ويسير به الى معاوية على ان يطعمه خراج جوخى سنة، فابى ذلك وقال للمختار: قبح الله رايك، انا عامل ابيه وقد ائتمنني وشرفني، وهبني نسيت بلاء ابيه، اانسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احفظه في ابن ابنته وحبيبه ثم ان سعد بن مسعود اتى الحسن بطبيب وقام عليه حتى برئ، وحوله الى ابيض المدائن»قالوا:« ووجه معاوية الى الحسن، عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. فقال ابن عامر: اتق الله في دماء امة محمد، ان تسفكها لدنيا تصيبها وسلطانا تناله بعد ان يكون متاعك به قليلا، ان معاوية قد لج ! ! ! فنشدتك الله ان تلج فيهلك الناس بينكما، وهو يوليك الامر من بعده ويعطيك كذا.وكلمه عبد الرحمان بن سمرة بمثل كلام عبد الله او نحوه، فقبل ذلك منهما، وبعث معهما عمرو بن سلمة الهمداني ثم الارحبي، ومحمد بن الاشعث الكندي ليكتبا على معاوية الشرط ويعطياه الرضا.فكتب معاوية كتابا نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب للحسن بن علي من معاوية ابن ابي سفيان.اني صالحتك على ان لك الامر من بعدي ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله محمد (صلى الله عليه واله وسلم)واشد ما اخذه الله على احد من خلفه من عهد وعقد (ان) لا ابغيك غائلة ولا مكروها، وعلى ان اعطيك في كل سنة الف الف درهم من بيت المال))[2] .

ولعل البلاذري يتفق مع الدينوري في بعض ما قاله عن الصلح وما تم ذكره فيما يتعلق بخيانة وغدر اصحابه له ، الا انه اختلف عنه بمسالة مهمة لم يشر اليها الدينوري وتتمثل بما ذكره حيث قال :((وحمل الحسن الى المدائن وعليها سعد بن مسعود عم المختار بن ابي عبيد الثقفي وكان علي ولاه اياها فادخلوه منزله فاشار عليه المختار ان يوثقه ويسير به الى معاوية

---

[1] . ينظر : ابن النديم ، الفهرست ، ص١٨٠ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٣،ص١٦٢.٢

[2] . البلاذري ، جمل من انساب الاشراف ،ج٣، ص ٢٨٢.

على ان يطعمه خراج جوخى سنة [1]، فابى ذلك وقال للمختار: قبح الله رايك، انا عامل ابيه وقد ائتمنني وشرفني، وهبني نسيت بلاء ابيه، اانسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احفظه في ابن ابنته وحبيبه ثم ان سعد بن مسعود اتى الحسن بطبيب وقام عليه حتى برئ، وحوله الى ابيض المدائن)) [2] .

من خلال قراءة النص الذي ذكرناه اعلاه يتوارد الى الذهن سؤال مهم وهو هل صحيح ان المختار الثقفي اراد تسليم الامام الحسن (عليه السلام) ،الى معاوية عندما كان الامام الحسن عند عم المختار في المدائن ،نجد هذا الامر لم يشر اليه المؤرخون والرواة سابقو الذكر. لعل هذه الرواية غير قابلة للاعتماد عليها كونها ضعيفة، لو صحت لامكن ان نقول ان طلب المختار هذا لم يكن طلبا جديا ، وانما اراد بطلبه هذا ان يستكشف راي عمه ، فان وجد ان عمه يريد ذلك لقام باستخلاص الامام الحسن (عليه السلام)، فكان قوله هذا شفقة منه على الحسن (عليه السلام) [3] .

---

[1] جوخى((بتفح أوله وإسكان ثانيه وبالخاء المعجمة على وزن فعلى بلد بالعراق وهو ما سقي من نهر جوخى)) ،ينظر :البكري .عبدالله ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق : مصطفى السقا، ط٣، (بيروت :عالم الكتاب ،١٤٠٣هـ)،ج١، ص٤٠٣.

[2] البلاذري ، جمل من انساب الاشراف ،ج٣،ص٢٨٢.

[3] ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ١٩، ص ١٠٥.

المبحث الثاني :اراء العلماء والمؤرخين القدامى في صلح الامام الحسن (عليه السلام):-

. -رواية احمد بن داود الدينوري :

((ابو حنيفة ، احمد بن داود الدينوري (ت٢٨٢هـ)النحوي ، تلميذ ابن السكيت صدوق ، كبير الدائرة ، طويل الباع ، الف في النحو واللغة والهندسة والهيئة والوقت ، واشياء .مات في جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين .له كتاب : النبات ، كبير جميع ، وكتاب : الانواء ، وغير ذلك . وقيل : كان من كبار الحنفية)) [١] .

ذكر الدينوري صلح الامام الحسن واسبابه قائلا:((لما راى الحسن من اصحابه الفشل ارسل الى عبد الله بن عامر بشرائط اشترطها على معاوية على ان يسلم له الخلافة، وكانت الشرائط: الا ياخذ احدا من اهل العراق باحنة، وان يؤمن الاسود والاحمر، ويحتمل ما يكون من هفواتهم، ويجعل له خراج الاهواز مسلما في كل عام، ويحمل الى اخيه الحسين بن علي في كل عام الفي الف، ويفضل بني هاشم في العطاء والصلات على بني عبد شمس...)).

((فكتب عبد الله بن عامر بذلك الى معاوية، فكتب معاوية جميع ذلك بخطه، وختمه بخاتمه، وبذل عليه له العهود المركبة والايمان المغلظة، واشهد على ذلك جميع رؤساء الشام، ووجه به الى عبد الله بن عامر، فاوصله الى الحسن (عليه السلام) فرضي به))[٢].

اشار الدينوري الى ان الامام الحسن (عليه السلام) ، لم يقدم على الصلح الا لانه كان واثقا من غدر اصحابه وخذلانهم له ،على ان يتم الصلح وفق شروط اشار الها الدينوري في النص اعلاه.

وذكر ايضا ان الحسن (عليه السلام)، قد طلب تسليم الامر اليه بعد معاوية اي مصير الخلافة بعد معاوية الى الحسن بن عليّ (عليه السلام) بعد وفاة الاوّل فلم تشر له الكتب الى ذلك مثل الذهبي فقد قال :((ووفّى معاوية للحسن ببيت المال، وكان فيه يومئذ سبعة الاف الف درهم؛ فاحتملها الحسن، وتجهز هو واهل بيته الى المدينة، وكفّ معاوية عن سبّ عليّ والحسن يسمع، واجرى معاوية على الحسن كلّ سنة الف الف درهم، وعاش الحسن بعد ذلك عشر سنين)).

---

[١] ينظر :الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٣ ، ص٤٢٢.
[٢] الدينوري،الاخبار الطوال ، ص٢٢٩.

ومن الشروط الاخرى التي اشار لها الدينوري ان الامام الحسن (عليه السلام)قد اشترط انيُ يدفع له معاوية خراج منطقة دارابجرد في بلاد فارس والّتي صالح ابو موسى الاشعريّ اهلها على ان يدفعوا مليونا وثمانين كاتاوات [١] .

ولعل الدينوري قد اشار الى مسالة خالف فيها ممن سبق من المؤرخين في قضية قيس بن سعد ذاكرا ان الحسن (عليه السلام)، قد ارسل كتابا الى قيس بن سعد طالبا منه تسليمه الى معاوية ،في حين نجد في الكتب التاريخية الاخرى بان الامام الحسن(عليه السلام)، قد ارسل الكندي وقدر غدر بالامام الحسن (عليه السلام) ،وبعث قيس الى الانبار، وان معاوية قد ارسل كتب اليه وبعث اليه بخمسة الاف درهم، ومنّاه اي ولايه احب من كور الشام والجزيرة، فقلب على الحسن (عليه السلام)، واخذ طريقه الى معاوية.[٢] اذن نجد ان الدينوري قد اغفل عن ذكر هذا الامر.

-رواية اليعقوبي :

وهو ((مؤرخ جغرافي كثير الاسفار، من اهل بغداد .كان جده من موالي المنصور العباسي. رحل الى المغرب واقام مدة في ارمينية. ودخل الهند وزار الاقطار العربية. وصنف كتبا جيدة منها (تاريخ اليعقوبي ، وكتاب البلدان و اخبار الامم السالفة ، توفي سنة(٢٨٤هـ)) [٣] .

ويذكر اليعقوبي رواية عن صلح الامام الحسن (عليه السلام) قائلا :((واقام الحسن بن علي بعد ابيه شهرين، وقيل اربعة اشهر، ووجه بعبيد الله ابن العباس في اثني عشر الفا لقتال معاوية، ومعه قيس بن سعد بن عبادة الانصاري، وامر عبيد الله ان يعمل بامر قيس بن سعد ورايه، فسار الى ناحية الجزيرة، واقبل معاوية لما انتهى اليه الخبر بقتل علي، فسار الى الموصل بعد قتل علي بثمانية عشر يوما، والتقى العسكران، فوجه معاوية الى قيس بن سعد يبذل له الف الف درهم على ان يصير معه او ينصرف عنه، فارسل اليه بالمال، وقال له: تخدعني عن ديني! فيقال: انه ارسل الى عبيد الله بن عباس وجعل له الف الف درهم،فصار اليه في ثمانية الاف من اصحابه، واقام قيس على محاربته. وكان معاوية يدس الى عسكر الحسن من يتحدث ان قيس بن سعد قد صالح معاوية وصار معه، ويوجه الى عسكر قيس من يتحدث ان الحسن

---

[١] الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ٢٢٩ ؛ الذهبي ،(٧٨٤هـ) ، شمس الدين، تحقيق :محمد السعيد بن بسيوني ، العبر في خبر من غبر، (بيروت :دار الكتب العلمية، د.ت)،ج١، ص٢١

[٢] ابن الاثير،الكامل في التاريخ ، ج٣، ص٤٠٨.

[٣] ينظر :الزركلي،خير الدين (١٤١٠هـ)،الاعلام، ط٥،(بيروت : دار العلم للملايين،١٩٩٨م) ،ج١،ص٩٥؛ : الخوئي،معجم رجال الحديث ، ج ١٩، ص ١٠٥.

قد صالح معاوية، واجابه)) [١] .

نجد ان اليعقوبي قد اشار الى ما ذكره من سبقه من المؤرخين فيما يخص قضية الصلح لكنه اشار الى مسالة قد يكون غفل البعض عنها وهي قضية ارسال الحسن (عليه السلام) لقيس بن سعد وعبيد الله بجيش واحد وان يعمل الاخير بامر وراي قيس بن سعد وهنا نجد الاختلاف ان باقي المؤرخين قد اشاروا الى ان الحسن قد ارسل عبيد الله بجيش الى الشام وجعل قيس بن سعد على مقدمة جيشه كما اشار الى ذلك البغدادي حين قال:((وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة في اثني عشر الفا وكانوا يسمون شرطة الخميس.وقال غيره: وجه الى الشام عبيد الله بن العباس ومعه قيس بن سعد)) [٢] .

ويذكر اليعقوبي نصا اخر يخالف فيه البلاذري فيما يخص قضية نزول الامام الحسن (عليه السلام) المدائن اذ يقول:((وحمل الحسن الى المدائن وقد نزف نزفا شديدا، واشتدت به العلة، فافترق عنه الناس، وقدم معاوية العراق، فغلب على الامر، والحسن عليل شديد العلة، فلما راى الحسن ان لا قوة به، وان اصحابه قد افترقوا عنه فلم يقوموا له، صالح معاوية، وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه، وقال: ايها الناس! ان الله هداكم باولنا وحقن دماءكم باخرنا، وقد سالمت معاوية، وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين)) [٣] . نجد ان المؤرخ قد غفل او انه لا يوافق البلاذري في ذكر قضية المختار الثقفي وكيف انه طلب من عمه ان يسلم الحسن (عليه السلام) ، الى معاوية ، فمن خلال النص اعلاه نجد ان اليعقوبي قد اكتفى بذكر واقعة المدائن ونزيف الحسن عليه السلام بعد جرحه ذاكرا ان اشتداد علة الحسن وافتراق اصحابه عنه هو السبب الرئيس في مصالحته لمعاوية ثم يذكر ان الحسن عليه السلام اراد حقن الدماء وذكر للناس انه قد صالح معاوية وسلم له لدفع فتنة كبيرة عن المسلمين ومن اجل تحقيق منفعه للامة الاسلامية لن يدركوا اهميتها ولو بعد حين [٤] .

---

[١] اليعقوبي (ت٢٨٤هـ) احمد بن يعقوب ،تاريخ اليعقوبي ، تحقيق :عبد الامير مهنا،(بيروت : مطبعة الاعلمي، ٢٠١٠م)،ج٣، ص١٢١-١٢٢.

[٢] ابن سعد ، ترجمة الامام الحسن (عليه السلام)،ص٧٦.

[٣] اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج٣، ص١٢٢.

[٤] المنجد ، حمد صالح، دروس للشيخ محمد المنجد ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – الجزء ٢٥٥،ص ٣.

- راوية الطبري :

هو ابو جعفر محمد بن جرير يزيد بن خالد الطبري الاملي ولد في مدينة امل طبرستان سنة ٢٢٤هـ ، واستوطن بغداد وتوفي بها سنة ٣١٠ هـ . يكنى بـ ابي جعفر، واتفق المؤرخون عليه رغم انه لم يكن ولد يسمى جعفر، بل انه لم يتزوج،له (اخبار الرسل والملوك) يعرف بتاريخ الطبري،وهو في ١١ جزء له (جامع البيان في تفسير القران) يعرف بتفسير الطبري، في ٣٠ جزء ، و(اختلاف الفقهاء) و (المسترشد) في علوم الدين، و (جزء في الاعتقاد) و (القراءات) وغير ذلك.. وكان مجتهدا في احكام الدين لا يقلد احدا، بل قلده بعض الناس وعملوا باقواله وارائه ويعتبر من علامات عصره البارزة اضافه الى كونه امام عصره ،كان كثير العلم وثقه في رواية الحديث [1] .

ولعل الطبري ينقل لنا ما يخص صلح الامام الحسن (عليه السلام) قائلا:((حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سكين بن عبد العزيز قال :اخبرنا حفص بن خالد قال حدثني ابي خالد بن جابر قال سمعت الحسن يقول لما قتل علي (عليه السلام) وقد قام خطيبا، فقال: لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة فيها نزل القران وفيها رفع عيسى ابن مريم(عليه السلام) وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى (عليهما السلام) والله ما سبقه احد كان قبله ولا يدركه احد يكون بعده والله ان كان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ليبعثه في السرية وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره والله ما ترك صفراء ولا بيضاء الا ثمانمائة او سبعمائة ارصدها لخادمه ...بويع للحسن بن علي (عليه السلام) بالخلافة وقيل ان اول من بايعه قيس بن سعد قال: له ابسط يدك ابايعك على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه وقتال المحلين فقال له الحسن رضي الله عنه على كتاب الله وسنة نبيه فان ذلك ياتي من وراء كل شرط فبايعه وسكت وبايعه الناس)) [2] .

اوضح لنا الطبري من خلال اول نص ذكره ان الامام الحسن عليه السلام قد تمت مبايعته من قبل اهل العراق واهل فارس والحجاز ،بعد مقتل ابيه الامام علي عليه السلام اما الشام فكانت تحت قياده معاوية بن ابي سفيان الذي كان واليا على الشام منذ ايام عثمان بن عفان ورافضا مبايعة الامام علي (عليه السلام) حتى يسلمه قتله عثمان ، وحين تسلم الامام الحسن

---

[1]. ينظر :ابن النديم ، الفهرست ،ص٣٨٥ .

[2] الطبري ،تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ، ص ١٢٢.

الخلافة سنة ٤٠ للهجره كان هنالك عاصمتان للحكم الاولى في الكوفة وقيادتها وخلافتها شرعية متمثله بالامام الحسن وجيشه والثانية في الشام وعاصمتها دمشق وتحت ولاية معاوية كما اسلفت [١].

ومن خلال النص الذي ذكره الطبري نلاحظ بروز الاسلوب الخطابي للامام الحسن (عليه السلام) وقيامه بتابين والده بشكل لا سابقه له فهو لم يعرض المزايا التي تمتع بها الامام علي (عليه السلام) ، كما يفعل الاخرون في مثل هذه المواقف، اي تابين الرجال الذين يتمتعون بالفضائل ، وقد يتبادر الى الذهن سبب قيام الامام الحسن تابين والده ، بهذه الطريقه هل يعود ذلك الى قوة الصدمة في مصيبته ام انه تعمد اختيار هذا الاسلوب وهذه الطريقة ،يمكن القول انه تعمد اختيار هذا الاسلوب او الطريقة لكونه نظر الى الامام علي(علية السلام) من زاوية ربانية نظر امام الى امام ذاكرا خصائصه العلوية التي لا يمكن ان تصح لغير الامام (عليه السلام) في التاريخ ولا يستطيع احد من الرجال او العظماء ان يشاركه فيها لانها كانت فريدة لابيه في هذا التابين ، فهو رجل لا يضاهيه زعيم ولا ملك ترفع روحه يوم يرفع عيسى ابن مريم ويموت يوم يموت موسى ، ويوم ينزل القران الى الارض تنزل روحه للقبر هذا الاسلوب الخطابي للامام الحسن (عليه السلام) هو واحد من اروع مواقفه الخطابية التي ان دلت على شيء فانها تدل على مواهبه المتميزة في الخطابة التي يعود اصلها ونسبها الى جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، وابيه الامام علي(عليه السلام). كان هذا موقف الامام الحسن يوم مقتل ابيه ومبايعة الناس له[٢].

ويذكر الطبري ايضا ويقول:((حدثني عبد الله بن احمد بن متويه المروذي قال: حدثنا ابي قال حدثنا سليمان قال: حدثنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال :جعل علي (عليه السلام) قيس ابن سعد على مقدمته من اهل العراق الى قبل اذربيجان وعلى ارضها وشرطة الخميس التي ابتدعتها العرب وكانوا اربعين الفا بايعوا عليا (عليه السلام) على الموت ولم يزل قيس يدارئ ذلك البعث حتى قتل علي(عليه السلام)واستخلف اهل العراق الحسن بن علي (عليه السلام) على الخلافة وكان الحسن لا يرى القتال ولكنه يريد ان ياخذ لنفسه ما استطاع من

---

[١] .مجحم ،قحطان قدوري ،الحسن بن علي (رضي الله عنهما)مواقفه وخلافته ،كلية الامام الاعظم ،العدد (٢٠١)،١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص ٣٦٩

[٢] .ال ياسين،راضي،صلح الحسن ، ص٥٤-٥٥ ؛ العاملي ،عبد الحسين شرف الدين ، صلح الحسن (عليه السلام)، (اصفهان :مؤسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (عليهم السلام))، ص ١١.

معاوية ثم يدخل في الجماعة وعرف الحسن ان قيس بن سعد لا يوافقه على رايه فنزعه وامر عبد الله بن عباس فلما علم عبد الله بن عباس بالذي يريد الحسن (عليه السلام) ان ياخذه لنفسه كتب الى معاوية يساله الامان ويشترط لنفسه على الاموال التي اصابها فشرط ذلك له معاوية)) [١].

ومن خلال التمعن بالنص الثاني نجد ان هنالك العديد من علامات الاستفهام فيه فقد ذكر ان الحسن بن علي (عليه السلام) كان لا يريد القتال ويريد الصلح منذ اللحظة الاولى لتولي الخلافة مقابل ان يحصل على ما يتسطيع اخذه من معاوية ، وهذا الامر غير صحيح وذلك لعدة اسباب تتمثل بشخصية الحسن فهو ريحانه رسول الله والثاني من ائمة اهل البيت ، واحد الثقلين، فقد تربى الحسن في احضان جده رسول الله وتغذى الامامة على يد والده الامام علي (عليه السلام)، فجمع في شخصيته شرف النبوة والامامة معا ، وشرف الحسب والنسب، كما ان (عليه السلام) شارك مع ابيه في حروبه ضدالناكثين والقاسطين والمارقين وكان الحسن من القادة في الجيش[٢].

اما المسالة الاخرى التي ذكرها الطبري في النص اعلاه هي ان الامام الحسن (عليه السلام) قد عزل قيس بن سعد عن قيادة الجيش حين احس ان قيس رافض للصلح ، ان هذا الراوية غير صحيحة وموضوعة فكيف يقال ذلك وشخصية شجاعة وبطلة كقيس وحاملة لواء رسول (الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ) ، في البعض من مغازيه، واحد ولاة الامام عَلِيّ (عليه السلام) فقد ولاه الامام علي امارة مصر، وحضر معه حرب الخوارج بالنهروان، ووقعة صفين، فهل يعقل ما ذكر اعلاه عنه ، فضلا عن ان قيس كان مع الْحَسَن بْن عَلِيّ على مقدمته بالمدائن،و لما صالح الْحَسَن معاوية وبايعه دخل قيس في الصلح وتابع الجماعة ورجع المدينة وتوفي بها [٣].

وفي راوية اخرى للطبري ينقل لنا قائلا :((وحدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عثمان بن عبد الحميد او ابن عبد الرحمن المجازى الخزاعي ابو عبد الرحمن قال حدثنا اسماعيل بن راشد قال بايع الناس الحسن بن علي عليه السلام بالخلافة ثم خرج بالناس حتى نزل المدائن وبعث قيس بن سعد على مقدمته في اثنى عشر الفا واقبل معاوية في اهل الشام حتى نزل مسكن فبينا الحسن في المدائن اذ نادى مناد في العسكر الا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا فنفروا ونهبوا سرادق الحسن عليه السلام حتى نازعوه بساطا كان تحته وخرج الحسن حتى

---

[١] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤ ، ص ١٢٣.
[٢] اليوسف ، عبدالله أحمد ، الإمام الحسن المجتبى وحرب الشائعات ، (دار خيمة المعارف الحسينية ، ٢٠١٧)
[٣] البغدادي ،الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج١، ص ١٧٨.

نزل المقصورة البيضاء بالمدائن وكان عم المختار بن ابي عبيد عاملا على المدائن وكان اسمه سعد بن مسعود فقال له المختار وهو غلام شاب هل لك في الغنى والشرف قال وما ذاك قال توثق الحسن وتستامن به الى معاوية فقال له سعد عليك لعنة الله اثب على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوثقه بئس الرجل انت فلما راى الحسن عليه السلام تفرق الامر عنه بعث الى معاوية يطلب الصلح وبعث معاوية اليه عبد الله بن عامر وعبد الرحمن ابن سمرة بن حبيب بن عبد شمس فقدما على الحسن بالمدائن فاعطياه ما اراد وصالحاه على ان ياخذ من بيت مال الكوفة خمسة الاف الف في اشياء اشترطها ثم قام الحسن في اهل العراق فقال يا اهل العراق انه سخى بنفسي عنكم ثلاث قتلكم ابى وطعنكم اياي وانتهابكم متاعي ودخل الناس في طاعة معاوية ودخل معاوية الكوفة فبايعه)) [1] .

واما ما نقله عن المختار فقط اشرنا الى ذلك في تحليل رواية البلاذري. ولا بد من الاشارة الى قلة الاعتماد على الطبري وتاريخه وما ذكره لعدم وثاقته في النقل لاعتماده على المجاهيل والضعفاء وهمته في نقل اي موضوع تاريخي بلا ملاحظة سنده وسابقته خصوصا في شان اهل البيت (عليهم السلام) وقد كتب في ذلك الرسائل والكتب.وخاصة في موضوع اهل بيت قد يذكر امورا تفرد بها ما ذكرها المتقدمون ولا اعتمد عليها المتاخرون او يكتم الحقائق او يختصرها بشكل غير واضح كما هو واضح في قضية غدير خم.

قال:((زياد بن عبد الله عن عوانة وذكر نحو حديث المسروقي عن عثمان بن عبد الرحمن هذا وزاد فيه وكتب الحسن الى معاوية في الصلح وطلب الامان وقال الحسن للحسين ولعبد الله بن جعفر اني قد كتبت الى معاوية في الصلح وطلب الامان فقال له الحسين نشدتك الله ان تصدق احدوثة معاوية وتكذب احدوثة على فقال له الحسن اسكت فانا اعلم بالامر منك فلما انتهى كتاب الحسن بن علي (عليه السلام) الى معاوية ارسل معاوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة فقدما المدائن واعطيا الحسن ما اراد فكتب الحسن الى قيس بن سعد وهو على مقدمته في اثنى عشر الفا يامره بالدخول في طاعة معاوية فقام قيس بن سعد في الناس فقال: يا ايها الناس اختاروا الدخول في طاعة امام ضلالة او القتال مع غير امام قالوا لا بل نختار ان ندخل في طاعة امام ضلالة فبايعوا لمعاوية وانصرف عنهم قيس بن سعد وقد كان صالح الحسن معاوية على ان جعل له ما في بيت ماله وخراج دار ابجرد على ان لا يشتم على وهو

[1] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤ ، ص ١٢٣.

يسمع فاخذ ما في بيت ماله بالكوفة وكان فيه خمسة الاف الف (وحج بالناس) في هذه السنة المغيرة بن شعبة)) [١] .

واما في خصوص قضية اعتراض الامام الحسين على صلح اخيه الامام الحسن (عليه السلام) فنقول:لقد كان موقفه واضحا، حين عقد الصلح فنراه قد تجاوب مع الامام الحسن (عليه السلام) خصوصا انه كان يعرف ان الحسن امام مفترض الطاعة، وان طاعته طاعة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وطاعة النبي تعني طاعة الله ، قال تعالى ((يَا ايُّهَا الَّذِينَ امَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَاولِي الامر مِنْكُمْ)) [٢] .

وهذه القضية لم يذكرها المتقدمون على الطبري سوى البلاذري اما اليعقوبي وابن قتيبة واحمد بن داود الدينوري والمسعودي فلم يشيروا اليها واول من نقلها الطبري وهو خبر واحد لا يعتمد عليه ومن ذكره بعد الطبري اخذه عنه وبعد ما اشرنا في كيفية نقل الطبري للاخبار لا يعتمد عليه.اضافة الى ان هذه القضية لم تذكر في المصادر الشيعية بل ذكر خلاف ذلك بانه قال هو امامي وليس لي ان اخالفه.

عن فضيل غلام محمد بن راشد، قال :((سمعت ابا عبد الله عليه السلام: يقول: ان معاوية كتب الى الحسن بن علي (صلوات الله عليهما) ان اقدم انت والحسين واصحاب علي.

فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري وقدموا الشام ، فاذن لهم معاوية واعد لهم الخطباء، فقال يا حسن قم فبايع فقام فبايع، ثم قال للحسين (عليه السلام) قم فبايع فقام فبايع، ثم قال قم يا قيس فبايع فالتفت الى الحسين (عليه السلام) ينظر ما يامره، فقال يا قيس انه امامي)) يعني الحسن عليه السلام [٣].

ـ رواية ابن اعثم :

احمد بن اعثم الكوفي (ت٣١٤ هـ)، مؤرخ من اهل الكوفة يكنى ابا محمد له العديد من الكتب منها كتاب الفتوح وله مجلد مخطوط له ٣٦١ ورقة وترجم قسم من كتابة الفتوح الي اللغة الفارسية وطبع بها ايضا وسمي بتاريخ اعثم [٤] .

بعد ذكر مراسلات الامام الحسن (عليه السلام) وخطاباته مع معاوية ومع الناس

---

[١] . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤ ، ص ١٢٣.
[٢] .سورة النساء ، اية ٥٣.
[٣] .الطوسي، اختيار معرفة الرجال للكشي ، ج١،ص ٣٢٥ ، ح١٧٦.
[٤] . ينظر الزركلي ، الاعلام ،ج١ ، ص ٢٠٦.

قال: ((ثم جمع معاوية الناس وخرج في ستين الفا يريد العراق، وكتب الحسن بن علي الى عماله يامرهم بالاحتراس، ثم ندب الناس الى حرب معاوية، ودعا بالمغيرة بن نوفل بن الحارث فاستخلفه على الكوفة وخرج في نيف عن اربعين الفا حتى نزل بدير عبد الرحمن، ثم دعا قيس بن سعد بن عبادة وضم اليه الف رجل وجعله على مقدمته... وله خراج دار ابجرد من ارض فارس، والناس كلهم امنون بعضهم من بعض. فقال معاوية: قد فعلت ذلك)) [1] .

نجد ان ابن اعثم الكوفي اختلف في نقله الاحداث التي حصلت بين الامام الحسن(عليه السلام) ومعاوية فلا يذكر مثلا مخالفة قيس بن سعد ولا ذكر في بنود الصلح ما يخص الامور المالية كقضية دار ابجرد واعتبر كل ما كان تحصيل امور يكون فيه حفاظا على الامة الاسلامية وحقن دماء المسلمين لا تحقق غايات شخصية كما اشار اليه بعض المؤرخين.

-رواية المسعودي:

يكنى بابي الحسن وهو علي بن الحسين من اهل المغرب ويعد مصنف لكتب التواريخ و اخبار الملوك وله العديد من الكتب منها مروج الذهب ومعادن الجوهر وكتاب ذخائر التاريخ يا في اخبار الامم من العرب والعجم و كتاب الاستذكار لما مر في سالف الاعصار وكتاب التنبية والاشراف توفي سنة (٣٤٦هـ) [2] .

تناول المسعودي صلح الامام الحسن مع معاوية قائلا :.((صالح معاوية في شهر ربيع الاول سنة (٤١)، وقد راى قوم ان ذلك كان في جمادى الاخرة او الاولى من هذه السنة، والاول اشهر واصح عندنا من مدة ايامه.وكانت خلافته الى ان صالحه ستة اشهر وثلاثة ايام، وهو اول خليفة خلع نفسه وسلم الامر الى غيره)) [3] .

اما في مروج الذهب، قال:((وقد كان اهل الكوفة انتهبوا سُرَادق الحسن ورحله، وطعنوا بالخنجر في جوفه، فلما تيقن ما نزل به انقاد الى الصلح)). وذكر خطبة الامام (عليه السلام) التي فيها اكيس الكيس [4] .

لم يذكر من تفاصيل الاحداث الا شيئا يسيرا مما يخص الامام الحسن عليه السلام بالطعن

---

[1] . ابن أعثم، الفتوح،ج٤،ص٢٨٦.
[2] . ينظر :ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٤٨م.
[3] . المسعودي ، علي بن الحسين (٣٤٦هـ)، التنبيه والإشراف،(بيروت : دار صعب ، د.ت)،،ص٢٦٠ .
[4] .المسعودي،علي بن الحسين (٣٤٦هــ) مروج الذهب ، تقديم : مفيدمحمد ،(بيروت :دار الكتب العلمية ،١٩٧١م)،ج٢،ص٤٨٠.

والضرب واعتبر ذلك السبب لانقياده (عليه السلام) الى الصلح وخلع نفسه عن الخلافة. وهو غير صائب في رايه اما غفلة او تغافلا عن ذكر اهم الاسباب التي دفعت الامام الى الصلح.

-. ابو الفرج الاصفهاني :

علي بن الحسين القرشي يعد شاعرا ومصنفا اديبا وله رواية يسيره له مجموعه من الكتب المهمه منها كتاب الاغاني الكبير وكتاب مجرد الاغاني وكتاب الحمادين وكتاب الديارات وكتاب مقاتل ال ابي طالب و كتاب اداب الاستماع و كتاب الفرق والمعيار وهو رساله في هارون المنجم بين الاوغاد والاحرار، وكتاب اخبار الطفيليين توفي (٣٦٥هـ) [1] .

بعدما اشار الى كتب تبادلت بين الامام الحسن (عليه السلام) ومعاوية و تفاصيلها وكذلك الخطب التي خطبها الامام (عليه السلام) لتحريض الناس على الجهاد. ثم ذكر سكوت الناس وما قال في تانيبهم عدي ابن حاتم ومن بعده قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ومعقل بن قيس الرياحي، وزياد ابن صعصعة التيمي ولاموهم وحرضوهم وكلموا الحسن بمثل كلام عدي ابن حاتم في الاجابة والقبول.فقال لهم الحسن:((صدقتم رحمكم الله ما زلت اعرفكم بصدق النية والوفاء بالقول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا ثم نزل)).ثم ذكر تفاصيل خروج الامام (عليه السلام) وبعثه عبيد اللّه بن العباس و خيانته وما فعل بعده قيس بن سعد وما جرى بينه وبين معاوية و طعن الامام الحسن (عليه السلام) في الطريق من قبل الخوارج الذين كانوا قد دخلوا في جيش الامام ولكن بنياتهم.ثم قال:((وبعث معاوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة الى الحسن للصلح فدعواه اليه، وزهداه في الامر واعطياه ما شرط له معاوية والا يتبع احد بما مضى ولا ينال احد من شيعة علي بمكروه ولا يذكر علي الا بخير، واشياء اشترطها الحسن (عليه السلام) فاجابه الحسن الى ذلك، وانصرف قيس فيمن معه الى الكوفة وانصرف الحسن اليها ايضا واقبل معاوية قاصدا الى الكوفة واجتمع الى الحسن وجوه الشيعة واكابر اصحاب امير المؤمنين علي يلومونه ويبكون اليه جزعا مما فعله)).ثم اشار الى كلام سفيان بن ابي ليلى ومن بعده قال:((وسار معاوية حتى نزل النخيلة وجمع الناس بها فخطبهم قبل ان يدخل الكوفة خطبة طويلة لم ينقلها احد من الرواة تامة، وجاءت مقطعة في الحديث وسنذكر ما انتهى الينا من ذلك...قال. ودخل معاوية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة، وبين يديه خالد ابن عرفطة ومعه رجل يقال

[1] ينظر :ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٨٣-١٨٤.

لـه حبيب بن عمار يحمل رايته حتى دخل الكوفة فصار الى المسجد فدخل من باب الفيل فاجتمع الناس اليه)) [١].

ثم اشار الى كيفية مبايعة قيس بن سعد بعد رجوعهم الى الكوفة و من ثم قال:((حدثني ابو عبيد قال. حدثنا فضل المصري قال:حدثنا شريح بن يونس قال. حدثنا ابو حفص الابار عن اسماعيل بن عبد الرحمن: ان معاوية امر الحسن ان يخطب لما سلم الامر اليه وظن ان سيحصر فقال في خطبته: انما الخليفة من سار بكتاب الله وسنة نبيه(صلى الله عليه واله) وليس الخليفة من سار بالجور ذلك ملك ملك ملكا يمتع به قليلا ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ، قال: وانصرف الحسن رضي الله عنه الى المدينة فاقام به)) [٢].

اذن نجد ان الاصفهاني لم ياتي بشيء جديد عما سبقه من المؤرخين من ذكر احداث وتفاصيل الصلح بين الامام الحسن ومعاوية غير انه ذكر من ارسال معاوية من يزهد الامام في استمرار الحرب وهي ادعاء باطل لان الامام لا يفكر الا في مصلحة المسلمين واداء التكليف لا استمرار الحرب لاغراض شخصية.وكما ذكر اعتراض الامام الحسين (عليه السلام) وقد اشرنا الى بطلان مثل هذا الكلام في مكان اخر.

- رواية القاضي بن النعمان المغربي:

وهو ((النعمان بن محمد بن منصور، ابو حنيفة بن حيون التميمي(٣٦٣هـ)، ويقال له القاضي النعمان ، من اركان الدعوة للفاطميين ومذهبهم بمصر. كان واسع العلم بالفقه والقران والادب والتاريخ. من اهل القيروان، مولدا ومنشا. تفقه بمذهب المالكية، وتحول الى مذهب الباطنية. عاصر المهديّ والقائم والمنصور والمعز(منشئ القاهرة)وخدمهم. وقدم مع المعز الفاطمي الى مصر، وهو كبير قضاته وتوفي بها)) [٣] .

تناول ابن النعمان قضية صلح الامام الحسن(عليه السلام)مع معاوية فقال:((انه لما اصيب علي (عليه السلام) وافضت الامامة الى الحسن (عليه السلام) جمع له معاوية جموع طغام الشام، ومن استمع له بالبذل والاطعام من السحت والحرام، وقد قتل انصار الدين واكثر المؤمنين، واستفحل امر المتغلبين، ومال اكثر الناس ميلهم لما به من الدنيا استمالوهم. واقبل معاوية بجموعه الى الحسن (عليه السلام) ولم يجد (عليه السلام) من الناس من يلقاه بمثلهم.

---

[١] الاصفهاني ،مقاتل الطالبيين ،ص٣٥-٤٠.
[٢] أبو الفرج الإصفهاني مقاتل الطالبيين ٣٢ ـ ٤٧
[٣] ينظر :الزركلي ، الاعلام ، ج٨، ص٤١.

وقد تقدم من القول ان امير المؤمنين علي (عليه السلام) من استنهاضهم الى قتال معاوية واصحابه، وتحريضهم على ذلك وتخلفهم عنه غير قليل لا يقوم له ما يريده بهم، وهم الذين خلصوا للحسن عليه السلام.ووجه اليه معاوية يساله تسليم الامر اليه، ويدعوه الى فلما لم يجد الحسن غير ذلك اجابه الى ما لم يجد بدا منه، وما ليس يقطعه عن حقه، ولا يدفعه عن الامامة له، لان الامامة حق من حقوق الله عز وجل وامر من امره ليس يوجبها لغير اهلها ترك اهلها لا تسليم اياها لمن تغلب عليهم فيها.كما لم يجب ذلك لمن تقدم [المستاثرين] بها لتسليم صاحبها اياها لمن توثب عليها واغتصبها وذلك مثلما لا خلاف بين الامة ان الامام اذ استقضى قاضيا او استعمل عاملا، فسلم ذلك القاضي القضاء، او ذلك العامل العمالة الى غيرهما، او خرجا فما جعل من ذلك لهما ان ذلك لا يوجب لمن خرجا من ذلك اليه اخذه بخروجهما وتسليمهما عن رضا ولا عن كره. والامامة اعلى واجل من ذلك واوجب ان لا يكون الا لمن جعلها الله له واقامه لها، وليس التغلب على ظاهر امرها، مما يزيل من جعلت له عنها سلمها او لم يسلمها. وعلى الامة الا ياتمون الا بمن جعل الله عز وجل الامامة له بنص الرسول صلى الله عليه واله كما تقدم بذلك القول. وبنص امام على امام الى ان تقوم الساعة.فاهتبل معاوية الفرصة وتغلب على ظاهر امر الامامة والامة. ثم جعل معاوية يبغي بالحسن الغوائل، ويحتال عليه بالحيل ليفتك به كما فتك بابيه (عليه السلام) من قبله صلوات الله عليهما. فلم يمكنه من ذلك ما اراد الا بان دس اليه من سمه، فمات مسموما)) [١] .

كلامه يدلّ على ان الامام لم يتنازل عن حقه بالخلافة الا انه لا يجد بدّا من مصالحة معاوية واعطاءه الحكم الظاهري وذلك لتزلزل الناس وعدم استجابتهم للحرب مشيرا الى ما تميز به معاوية من المكر والاحتيال للحصول على الحكم بشكل غير شرعي، وبذلك اراد الامام توفير الامان والبر لشيعته وانصاره فصالح معاوية.

-- رواية الحاكم النيسابوري :

وهو ((محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني النيسابوري، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيع، ابو عبد الله:محدث ومن اكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه. مولده

[١] لقاضي نعمان المغربي (٣٦٣)، شرح الأخبار ، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ج٣،ص ١٢٢.

ووفاته في نيسابور. رحل الى العراق سنة (٣٤١هـ)، وحج، وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر، واخذ عن نحو الفي شيخ. وولي قضاء نيسابور سنة ٣٥٩ ثم قلد قضاء جرجان، فامتنع. وكان ينفذ في الرسائل الى ملوك بني بويه، فيحسن السفارة بينهم وبين السامانيين وهو من اعلم الناس بصحيح الحديث وتمييزه عن سقيمه. صنف كتبا كثيرة جدا، منها تاريخ: نيسابور- المستدرك على الصحيحين))،توفي سنة(٤٠٥هـ) [١] .

وفيما يخص صلح الامام الحسن (عليه السلام) نقل لنا قائلا:((لما وقعت البيعة للحسن بن علي جد في مكاشفة معاوية والتوجه نحوه فجعل على مقدمته عبد الله ابن جعفر الطيار في عشرة الاف)) [٢] .

((ثم اتبعه بقيس بن سعد في جيش عظيم فراسل معاوية عبد الله بن جعفر وضمن له الف الف درهم اذا صار الى الحجاز فاجابه الى ذلك وخلى مسيره وتوجه الى معاوية فوفى له وتفرق العسكر واقام قيس بن سعد على حدة وانضم اليه كثير فمن كان مع عبد الله بن جعفر راسله معاوية وارغبه فلم يفه ذلك الى ان صالح الحسن معاوية وسلم اليه الامر وتوجه الحسن واصحابه للقاء معاوية وقد جرح الحسن غيلة في مطلع ساباط جرحه سنان بن الجراح الاسدي اخو بنى نصر فطعنه في فخذه بمعول طعنة منكرة وكان يرى راى الخوارج فاعتنقه الحسن في يده وصار معه في الارض ووثب عليه عبد الله بن ظبيان بن عمارة التميمي فعض وجهه حتى قطع انفه وشدخ راسه بحجر فمات من وقته فسحقا لاصحاب السعير وحمل الحسن على السرير الى المدائن فنزل على سعد ابن مسعود الثقفي عم المختار وكان عامل علي رضي الله عنه على المدائن فجاءه بطبيب فعالجه حتى صلح رضي الله عنه)).

ومن النص اعلاه نجد ان النيسابوري قد انفرد عن غيره بذكر عبد اللّه بن جعفر بدل عبيد اللّه بن العباس، واشار الى ان الامام سلم الامر الى معاوية وصالحه وذكر اخذ الامام الى بيت الثقفي ولكن لم يذكر كلام المختار. وذكر ايضا حدثنا ابو بكر محمد بن اسحاق وعلي بن حمشاذ (قالا) ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا ابو موسى قال سمعت الحسن يقول: استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص والله انى لارى كتائب لا تولى او تقتل اقرانها فقال معاوية وكان خير الرجلين ارايت ان قتل هؤلاء من لي

[١]. ينظر : الزركلي ، الاعلام ،ج٦، ص٢٢٧.
[٢]. الحاكم النيسابوري ، المستدرك ،ج٣،ص ١٧٤.

بدمائهم من لي بامورهم من لي بنسائهم قال فبعث معاوية عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس قال سفيان وكانت له صحبة فصالح الحسن معاوية وسلم الامر له وبايعه بالخلافة على شروط ووثائق وحمل معاوية الى الحسن مالا عظيما يقال خمس مائة الف الف درهم وذلك في جمادى الاولى سنة احدى واربعين وانما كان ولى قبل ان يسلم الامر لمعاوية سبعة اشهر واحد عشر يوم)) [1] .

وفي النص اعلاه قد اشار الى ان الذين كانوا مع الامام حين توجه للحرب كتائب ولكن هذا لا يوافق ما ذكره الاخرون. وذكر افضلية معاوية على الامام وحرص معاوية على عدم اراقة دماء المسلمين، وهذا كلام مزيف ومخالف لصريح النصوص التاريخية وما يعرفه الامة من تشريد وتهديد وقتل المسلمين وخصوصا اصحاب اهل البيت عليهم السلام.

-رواية الشيخ المفيد:

محمد ابن محمد بن النعمان ، البغدادي الشيعي(ت٤٢٣هـ) ،((ويعرف بابن المعلم وصاحب التصانيف، كان صاحب فنون وبحوث وكلام، واعتزال وادب ، كان اوحد في جميع فنون العلم: الاصلين، والفقه، والاخبار، ومعرفة الرجال، والتفسير، والنحو، والشعر. وكان يناظر اهل كل عقيدة مع العظمة في الدولة البويهية، والرتبة الجسيمة عند الخلفاء، وكان قوي النفس، كثير البر، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، يلبس الخشن من الثياب، وكان مديما للمطالعة والتعليم، ومن احفظ الناس، قيل: انه ما ترك للمخالفين كتابا الا وحفظه، وبهذا قدر على حل شبه القوم، وكان من احرص الناس على التعليم، يدور على المكاتب وحوانيت الحاكة)) [2] . بعد ما ذكر خطابات ومراسلات الامام (عليه السلام) مع معاوية وما جرى في الكوفة وبعضها مرّ الى ان قال: ((فازدادت بصيرة الحسن (عليه السلام) بخذلان القوم له، وفساد نيات المحكمة فيه بما اظهروه له من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب امواله، ولم يبق معه من يامن غوائله الا خاصة من شيعته وشيعة ابيه امير المؤمنين عليه السلام، وهم جماعة لا تقوم لاجناد الشام.فكتب اليه معاوية في الصلح، وانفذ اليه بكتب اصحابه التي ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه اليه، واشترط له على نفسه في اجابته الى صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان في

---

[1]. الحاكم النيسابوري ، المستدرك ج٣،ص ١٧٤.

[2]. ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧،ص ٣٤٤.

الوفاء بها مصالح شاملة، فلم يثق به الحسن (عليه السلام) وعلم احتياله بذلك واغتياله [1] .غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس (من ترك) الحرب وانفاذ الهدنة، لما كان عليه اصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر في حقه والفساد عليه والخلف منهم له، وما انطوى كثير منهم عليه في استحلال دمه وتسليمه الى خصمه، وما كان في خذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه ...فاجابه معاوية الى ذلك كله، وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به.فلما استتمت الهدنة على ذلك، سار معاوية حتى نزل بالنخيلة، وكان ذلك يوم جمعة فصلى بالناس ضحى النهار، فخطبهم وقال في خطبته: اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، انكم لتفعلون ذلك، ولكني قاتلتكم لاتامر عليكم، وقد اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون. الا واني كنت منيت الحسن واعطيته اشياء، وجميعها تحت قدمي لا افي بشئ منها له.ثم سار حتى دخل الكوفة فاقام بها اياما، فلا استتمت البيعة له من اهلها، صعد المنبر فخطب الناس، وذكر امير المؤمنين (عليه السلام) فنال منه ونال من الحسن، وكان الحسن والحسين صلوات الله عليهما حاضرين، فقام الحسين ليرد عليه فاخذ بيده الحسن فاجلسه ثم قام فقال:((ايها الذاكر عليا، انا الحسن وابي علي، وانت معاوية وابوك صخر، وامي. فاطمة وامك هند، وجدي رسول الله وجدك حرب، وجدتي خديجة وجدتك قتيلة، فلعن الله اخملنا ذكرا، والامنا حسبا، وشرنا قدما، واقدمنا كفرا ونفاقا» فقال طوائف من اهل المسجد: امين امين.ولما استقر الصلح بين الحسن صلوات الله عليه وبين معاوية على ما ذكرناه، خرج الحسن (عليه السلام) الى المدينة)) [2].

ذكر انه لم يبق مع الامام الا خلص اصحابه وهم جماعة لا تقوم لاجناد الشام، واشار الى ان معاوية كتب بالصلح مع ان الامام لم يثق به لم يجد بدا الا قبول ذلك حرصا على البقية المتبقية من موالي اهل البيت عليهم السلام.

-رواية الشريف المرتضى:

((العلامة الشريف المرتضى ، نقيب العلوية ابو طالب علي بن حسين بن موسى ، القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي ، من ولد موسى الكاظم ،قال الخطيب كتبت عنه .قلت : هو جامع كتاب " نهج البلاغة " ، المنسوبة الفاظه الى الامام علي رضي الله عنه ، ولا

[1] المفيد،محمد ،الارشاد،ج٢،ص١٣.
[2] المفيد، الإرشاد ،ج٢،ص ١٤ ؛ المجلسي ،بحار الانوار ، ج ٤٤ ،ص ٤٩.

اسانيد لذلك ، وبعضها باطل ، وفيه حق ، ولكن فيه موضوعات حاشا الامام من النطق بها ، ولكن اين المنصف ؟! وقيل : بل جمع اخيه الشريف الرضي. وله كتاب " الشافي في الامامة " ، و " الذخيرة في الاصول " ، وكتاب " التنزيه " ، وكتاب في ابطال القياس ، وكتاب في الاختلاف في الفقه)) توفي سنة (٤٣٦هـ) [١] .

تناول صلح الحسن فذكر قائلا: ((قد ثبت انه (عليه السلام) الامام المعصوم المؤيد الموفق بالحجج الظاهرة والادلة القاهرة، فلابد من التسليم لجميع افعاله وحملها على الصحة، وان كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل، او كان له ظاهر ربما نفرت النفوس عنه.وبعد، فان الذي جرى منه (عليه السلام) كان السبب فيه ظاهرا والحامل عليه بيا جليا لان المجتمعين له من الاصحاب وان كانوا كثيري العدد وقد كانت قلوب اكثرهم دغلة غير صافية، وقد كانوا صبوا الى دنيا معاوية وامراحه من احب في الاموال من غير مراقبة ولا مساترة، فاظهروا له (عليه السلام) النصرة وحملوه على المحاربة والاستعداد لها طمعا في ان يورطوه ويسلموه، واحس (عليه السلام) بهذا منهم قبل التولج والتلبس، فتخلى من الامر وتحرز من المكيدة التي كادت تتم عليه في سعة من الوقت وقد صرح (عليه السلام) بهذه الجملة وبكثير من تفصيلها في مواقف كثيرة بالفاظ مختلفة، وقال انما هادنت حقنا للدماء وصيانتها واشفاقا على نفسي واهلي والمخلصين من اصحابي)) [٢] .

من خلال النص اعلاه نجد اول ما بدا به المرتضى قال ان افعال الامام مؤيد بالحكمة والعصمة وعلينا التسليم سواء عرفنا السبب ام لم نعرف. ثم اشار بان الذين كانوا حول الامام كانت نياتهم غير صافية وقلوبهم مائلة الى الدنيا، فهادن الامام معاوية حفظا لنفسه واهل بيته والمخلصين من اصحابه بعد ان اشترط عدم التعرض عليهم.

-رواية الشيخ الطوسي :

وهو ((محمد بن الحسن بن علي من الشيخ ابي عبد الله(٤٦٠هـ) . له كتب، منها كتاب تهذيب الاحكام، وهو كتاب كبير، وكتاب الاستبصار، وكتاب النهاية، وكتاب المفصح في الامامة، وكتاب ما لا يسع المكلف الاخلال به، وكتاب الشيعة، واسماء المصنفين، وكتاب

---

١. ينظر :الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج١٧، ص ٥٨٩.
٢. الشريف المرتضى ، تنزيه الأنبياء ،ص٢٢٣.

المبسوط في الفقه)) [١] .

تناول صلح الحسن فنقل لنا عن علي بن حسان الواسطي، قال:((حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام)، قال: لما اجمع الحسن بن علي (عليه السلام) على صلح معاوية خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاوية خطيبا، فصعد المنبر وامر الحسن (عليه السلام) ان يقوم اسفل منه بدرجة، ثم تكلم معاوية، فقال: ايها الناس، هذا الحسن بن علي وابن فاطمة، رانا للخلافة اهلا، ولم ير نفسه لها اهلا، وقد اتانا ليبايع طوعاثم قال :قم يا حسن؟ فقام الحسن (عليه السلام) فخطب فقال: الحمد لله المستحمد بالالاء، وتتابع النعماء، وصارف الشدائد والبلاء، عند الفهماء وغير الفهماء، ثم تكلم بكلام طويل الى ان قال: وان معاوية بن صخر زعم اني رايته للخلافة اهلا، ولم ار نفسي لها اهلا، فكذب معاوية، وايم الله لانا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله (صلى الله عليه واله)، غير انا لم نزل اهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه واله)، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا، ونزل على رقابنا، وحمل الناس على اكتافنا، ومنعنا سهمنا في كتاب الله (من الفئ) والغنائم، ومنع امنا فاطمة ارثها من ابيها ، وقد خذلتني الامة وبايعتك يا بن حرب، ولو وجدت عليك اعوانا يخلصون ما بايعتك، وقد جعل الله (عز وجل) هارون في سعة حين استضعفه قومه وعادوه، كذلك انا وابي في سعة حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا، ولم نجد عليهم اعوانا، وانما هي السنن والامثال تتبع بعضها بعضا.الى ان قال: ايها الناس، اسمعوا وعوا، واتقوا الله وراجعوا، وهيهات منكم الرجعة الى الحق، وقد صارعكم النكوص، وخامركم الطغيان والجحود (انلزمكموها وانتم لها كارهون) والسلام على من اتبع الهدى))[٢] .

لعل الشيخ الطوسي ذكر كلام معاوية بان الامام راه اهلا للخلافة واتاه للصلح طوعا ثم اشار الى ما قاله الامام في خطبته ردّا عليه ولم يقبل المصالحه الا لانه مظلوم وخذلته الامه، فيما يتعلق بقول الطوسي بان الامام قد وجد ان معاوية اهلا للخلافة فالامر هذا غير صحيح وكل منا يعرف من الحسن ومن معاوية اذن هذه الرواية فيها نوع من الضعف اما كلامه حول ان سبب عقد الامام للصلح لان القوم خانوه وخذلوه فهذا الراي قد اتفق عليه اغلب المؤرخون.

---

١. ينظر :الخوئي ، معجم رجال الحديث ،ج١٦،ص ٢٥٧.

٢. الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ)،الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية ـط١ (قم :مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع دار الثقافة، ١٤١٤ه).ص ٥٦١ ـ ٥٦٧ ،ح١١٧٤.

رواية الخطيب البغدادي:

علامه ومفتي ومحدث وهو احمد بن علي (٤٦٣هـ)،كتب الكثير وجمع وصحح ونقل وارخ وعدل من اهم كتبه تاريخ بغداد[١] .

ذكر لنا صلح الحسن قائلا:((ذكر هلال بن خباب ان عليا " لما قتل توجه الحسن والحسين الى المدائن فلحقهما الناس بساباط، فحمل على الحسن رجل فطعنه في خاصرته فسبقهم حتى دخل قصر المدائن، فاقام به نحوا من اربعين ليلة، ثم وجه الى معاوية فصالحه. اخبرنا ابن الفضل القطان قال انبانا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال نبانا يعقوب بن سفيان قال نبانا سعيد بن منصور قال نبانا عون بن موسى. قال: سمعت هلال بن خباب يقول: قال فلان: جمع الحسن بن علي)).واخبرنا عبيد الله بن ابي الفتح قال: نبانا محمد بن العباس الخزاز قال انبانا احمد بن معروف الخشاب قال نبانا الحسين بن فهم قال نبانا محمد بن سعد قال انبانا موسى بن اسماعيل قال نبانا عون بن موسى قال سمعت هلال بن خباب يقول: جمع الحسن بن علي رؤوس اصحابه في قصر المدائن فقال:((يا اهل العراق، لو لم تذهل نفسي عنكم الا لثلاث خصال لذهلت: بقتلكم ابي، ومطعنكم بغلتي، وانتهابكم ثقلي – او قال: ردائي – عن عاتقي، وانكم قد بايعتموني على ان تسالموا من سالمت، وتحاربوا من حاربت، واني قد بايعت معاوية فاسمعوا له واطيعوا. قال: ثم نزل فدخل القصر)) [٢] .

لعل يوضح لنا من النص اعلاه ان الامام اقدم على الصلح بعد ما طعن في المدائن وكان هذا سبب ذلك وان الامام قال اسمعوا لمعاوية لانكم بايعتموني على سلم من سالمت. وهذا باطل والدليل عليه خطبة الامام في رده على معاوية التي ذكرها اكثر المؤرخين.

– رواية ابن عساكر:

وهو ((الامام العلامة الحافظ الكبير المجود ، محدث الشام ، ثقة الدين ابو القاسم الدمشقي الشافعي(٥٧١ هـ)، صاحب " تاريخ دمشق "وهو علي بن الشيخ ابي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين . فعساكر لا ادري لقب من هو من اجداده ، او لعله اسم لاحدهم .اهم مؤلفاته هي : الخماسيات جزء ، السداسيات جزء ، اسماء الاماكن التي سمع فيها ،الخضاب

---

[١]. ينظر :الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج١٨،ص٢٧٠.

[٢].الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج١،ص ١٤٩.

،عزاز الهجرة عند اعواز النصرة ،المقالة الفاضحة ، فضل كتابة القران ، من لا يكون مؤتمنا لا يكون مؤذنا، فضل الكرم على اهل الحرم ،في حفر الخندق ،قول عثمان : ما تغنيت " " اسماء صحابة المسند ")) [١] .

تحدث لنا عن صلح الحسن قائلا عن ابن شوذب قال:((لما قتل علي سار الحسن في ارض العراق وسار معاوية في اهل الشام قال فالتقوا فكره الحسن القتل وبايع معاوية على ان جعل العهد للحسن من بعده قال فكان اصحاب الحسن يقولون يا عار المؤمنين قال فيقول لهم((العار خير من النار)) [٢]. وعن عمرو بن دينار قال : ((ان معاوية كان يعلم ان الحسن كان اكره الناس للفتنة فلما توفي علي بعث الى الحسن فاصلح الذي بينه وبينه سرا واعطاه معاوية عهدا ان حدث به حدث والحسن حي ليسمينه وليجعلن هذا الامر اليه فلما توثق منه الحسن قال ابن جعفر والله اني لجالس عند الحسن اذا اخذت لاقوم فجذب ثوبي وقال يا هناه اجلس فجلست قال اني قد رايت رايا واني احب ان تتابعني عليه قال قلت ما هو قال رايت ان اعمد الى المدينة فانزلها واخلي بين معاوية وبين هذا الحديث فقد طالت الفتنة وسفكت فيها الدماء وقطعت فيها الارحام وقطعت السبل وعطلت الفروج يعني الثغور)) [٢] .وعن ابي موسى قال سمعت الحسن البصري يقول : ((استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص اني لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معاوية وكان الله خير الرجلين: اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بامور المسلمين من لي لنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه برجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فاتياه فدخلا عليه فتكلما فقالا له فطلبا اليه فقال لهما الحسن بن علي انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها قالا: فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك. قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما سالهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه)) [٣].

جمع ابن عساكر بين روايات مختلفة حتى يذكر الصلح من وجوه شتى حتى ذكر ان الصلح كان بطلب الامام في بعض الروايات وباقتراح من معاوية في روايات اخرى ولكن لا يراه الا صلحا.

١. ينظر :الذهبي ،سير اعلام النبلاء ، ج٢٠، ص ٥٥٥ ؛ الزركلي ،الاعلام،ج٦،ص٢٢٧.
٢. ابن عساكر، ترجمة الامام الحسن ، ص١٧٨.
٣. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج ١٣،ص ١٦٣ ـ ٣٠٥.

. – **رواية ابن الجوزي :**

((علي ابن الحسين الجوزي الحلي(٥٩٧هـ): عالم، صالح، محدث، يروي عن ابي جعفر بن بابويه)) [1] .

((استاذ دار الخلافة المستعصمية، وسفيرها. من اهل بغداد. وهو ابن العلامة ابي الفرج (ابن الجوزي) توفي والده وعمره سبع عشرة سنة، فكفلته والدة الخليفة الناصر. تفقه على ابيه وغيره. وولي الحسبة بجانبي بغداد)) [2] .

ذكر ابن الجوزي صلح الحسن قائلا: ((فمن الحوادث فيها تسليم الحسن رضي الله عنه الامر لمعاوية وذلك ان الحسن لما تفرق الناس عنه بعث الى معاوية يطلب الصلح، فبعث معاوية اليه عبد الله بن عامر، وعبد الرحمن بن سمرة، فقدما عليه المدائن، فاعطياه ما اراد وصالحاه على ان ياخذ من بيت مال الكوفة خمسة الاف الف في اشياء اشترطها، وكان معاوية قد ارسل اليه قبل ذلك صحيفة بيضاء وكتب اليه اشترط في هذه الصحيفة ما شئت فهو لك، فاشترط اضعاف الشروط التي سالها معاوية قبل ذلك، وامسكها عنده وامسك معاوية صحيفة الحسن التي كتب اليه فيها، فلما التقيا ساله الحسن ان يعطيه الشروط التي شرط في الصحيفة، فابى معاوية وقال: لك ما كنت تسالني وكان الصلح بينهم بمسكن، ثم دخلوا الكوفة، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: مر الحسن ان يقوم فيخطب، فكره معاوية ذلك وقال: ما تريد بهذا؟ قال: اريد ان يبدو عيّه في الناس. فخرج معاوية فخطب ثم قال: قم يا حسن فتكلم، فقام فقال: اما بعد، فان الله هداكم باولنا وحقن دماءكم باخرنا، والدنيا دول، وان الله تعالى قال لنبيه صلَّى الله عليه وسلَّم: (وان ادْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ ومَتاعٌ الى حِينٍ). فقال معاوية: اجلس.ثم خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر من الكوفة الى المدينة، وسلم الكوفة الى معاوية لخمس [بقين] من ربيع الاول سنة احدى واربعين. وقيل في ربيع الاخر، ويقال: في غرة جمادى الاول)) [3].

نرى انه ذكر تضعيف الامام لشرائط الصلح حين راى الصحيفة البيضاء المختومة وهذا كلام مزيف كما مر سابقا. وذكر ان الامام صالح معاوية.

وفي نهاية حديثنا نجد بعد ما ذكرناه اعلاه ان صلح الامام الحسن (عليه السلام) من اهم الوقائع التي حدث في صدر الاسلام ونرى كل واحد من المحدثين والمؤرخين بناء على

[1]. ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ١٢،ص ٤٠٦.
[2]. الزركلي ، الاعلام ،ج ٨، ص ٢٣٦.
[3].ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج ٥،ص ١٨٤.

وجهة نظره الدينية والسياسية نقل هذا الحدث وناقشه.اكثر هؤلاء يشيرون الى ان الهدف الاصلي والغاية المتوخاة من هذا الصلح هو حفظ مصالح المسلمين ولكنهم وصلوا الى هذا المنظور عن خلال رؤية كل منهم وعقيدته.

فهناك نوعان من التحليل لهذه الواقعة . حسب ما استفدناه مما ذكره المؤرخون واشرنا اليه في المبحث السابق .: الاول ما يضم اتباع اهل البيت (عليهم السلام) من شيعتهم ومحبيهم، والثاني ما يكون من قبل مخالفيهم من المنتمين الى بني امية وبني العباس.

نعم هناك شدة وضعف وبعض الاختلاف بين وجهة نظر الاموي والعباسي حول هذا الصلح وذلك انه اشتد الكلام على ال الحسن وعلى راسهم الامام الحسن (عليه السلام) من بني العباس لانهم في بداية الامر كانوا في خط واحد ضد الامويين والمروانيين وحين استقر لهم الامر واجهوا ال الحسن بالطعن والشتم.

اما وجهة نظر اصحاب الراي من مخالفي اهل البيت (عليهم السلام) :

١. ان الامام الحسن (عليه السلام) كان لا يعتقد بالحرب خلافا لابيه واخيه وكان يعتقد بالصلح والتسالم.

واستدلوا عليه بمثل خطبة الامام (عليه السلام) عند البيعة حين قال: ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت وقد مرت ذكرها اكثر من مرة.

٢. انتهى الامر الى الصلح لان النبي (صلّى اللّه عليه واله) كان اخبر بهذا الامر والامام الحسن (عليه السلام) اراد ان يصدق هذا التنبؤ.

واستدلوا على ذلك بما رووا عن النبي صلّى اللّه عليه واله: ان ابني هذا سيد وسيصلح اللّه به بين فئتين من المسلمين .

ولكن اذا تتبعنا لم نر ذكرا لتتمة هذا الحديث في مصادر الشيعة ولا يذكر الا عن طريق الحسن البصري الذي يميل الى السلم والتسالم. غير ان الامام الحسن (عليه السلام) لا يستند الى مثل هذه الرواية وما استشهد بها عند اقناع الذين اعترضوا عليه حينما صالح.

٣. الامتناع من اراقة دماء المسلمين،وقد مضت الاشارة اليه في اكثر من كتب التاريخ في المبحث الاول.

٤. ركون الامام الحسن (عليه السلام) الى الدنيا.

ومن ابرز الدلائل على هذا الدليل ما ذكره بعضهم في ضمن شروط الصلح والحال لم يذكره غيرهم فهذا ان دل على شيء دل على ان الجهة المالية اما صنعتها يد التعدي او لم تكن بتلك المكانه عند الامام او ان معاوية هو الذي شرط ذلك ومن ثم لم يف به.

٥. اهلية معاوية للخلافة وادارة شؤون المسلمين.

وهذا من افتراءاتهم على الامام الحسن (عليه السلام) والدليل على ذلك خطبة (عليه السلام) بعد الصلح وقد مرت الاشارة اليها في المباحث السابقة.

٦. خطورة موقف الخوارج وتسلطهم على رقاب الناس.

وهذا ما اشار اليه ابن العربي في كتابه وقد ذكرناه في الفصل الاول.

٧. مصلحة الاسلام والمسلمين.

وقد ذكرنا ما يؤيد هذا الكلام في المبحث السابق ايضا.وكل هذه الوجوه تشير الى ان ما وقع بين الامام الحسن (عليه السلام) ومعاوية كان صلحا بمعنى تنازل الامام (عليه السلام) لمعاوية ومن الواضح ان هذا غير صحيح كما اشرنا في بعض التعليقات على ما ذكره المؤرخون في المبحث السابق

اما وجهة نظر اتباع اهل البيت (عليهم السلام) من الشيعة تمثلت ب:

١. تزلزل الجيش وفقدانهم ما يحتاجه استمرار الحرب.

٢. عدم وفاء الناس في عهدهم مع الامام (عليه السلام) للحرب مع معاوية.

كما مر في ما ذكرناه في المبحث السابق عن اكثر من مصدر ان الامام قال لهم ان كنتم صادقين في ما تقولون بحرب معاوية فموعدنا النخيلة صباحا وما خرج منهم الا القليل وبعد ذلك ان الذين خرجوا مع الامام (عليه السلام) ليس كلهم كانوا مطيعين له يريدون ما يريده الامام واشرنا اليه في الفصل الاول كانوا على طوائف ومذاهب.

٣. حفظ كيان الشيعة ومحبي اهل البيت (عليهم السلام).

كما مر في رواية ابي سعيد عقيصا وقد ذكرها الصدوق في كتابه علل الشرائع وما ذكره ابن شعبة في كتابه تحف العقول.

٤. الخوف من تسلط معاوية واصحابه على اصحاب الامام (عليه السلام) واسرهم وقتلهم.

والدليل الدال على هذا ما شرطه الامام (عليه السلام) في ضمن شروط المصالحه ان لا يتبع الشيعة، وكذلك عندما قال له معاوية الكل في الامان الا اشخاص عينهم فقال الامام لا تكون مصالحه الا ان يكون الكل في سلم وامان. وقد اشرنا اليه في المبحث السابق.

٥. مصلحة الاسلام والمسلمين.

وهذا من اوضح الواضحات ومن المتسالم عليه بين الفريقين ولا يحتاج الى دليل.فكل ما ذكره الشيعة يدل على ان الواقع هو الصلح لايقاف الحرب وكذلك عدم تسلط العدو على الشيعة وقد تم ذلك من جهة القوة والعزة وليس الضعف.

الفصل الثالث

- الاثار السياسية وردود الافعال حول صلح الامام الحسن (عليه السلام) عند المؤرخين القداماء والمحدثين ،

المبحث الاول:- الاثار السياسة المترتبة على صلح الامام الحسن (عليه السلام)في المواقف والاحداث التاريخية اللاحقة

المبحث الثاني :-اراء الباحثين والدارسين في المصادر التاريخية الناقلة لصلح الامام الحسن (عليه السلام).

المبحث الاول:- الاثار السياسة المترتبة على صلح الامام الحسن (عليه السلام) في المواقف والاحداث التاريخية اللاحقة

قبل معرفة اهم الاثار السياسية المترتبة على صلح الامام الحسن (عليه السلام) لابد من معرفة موقف اخيه الامام الحسين (عليه السلام) من صلحه مع معاوية .

ذكرنا سابقا ان الامام الحسن(عليه السلام) تقلد الخلافة بنص من سيد الوصيين الامام علي (عليه السلام)، وباجماع المسلمين، في وقت كانت به الامة الاسلامية تعيش حالة من الفتن والاضطرابات فقد كان الامام يدرك حال الامة ، ويروي ابن قتيبة بيعة الامام الحسن (عليه السلام) بشكل فيقول:((لما قتل علي (عليه السلام) ثار الناس الى ولده الحسن (عليه السلام) بالبيعة، فلما بايعوه قال لهم الحسن (عليه السلام) اتبايعون لي على السمع والطاعة وتحاربون من حاربت وتسالمون من سالمت؟ لما سمع الناس ذلك ارتابوا وامسكوا ايديهم وقبض هو يده اي الحسن (عليه السلام)، فاتوا الحسين، فقالوا له: ابسط يدك نبايعك على ما بايعنا عليه اباك، وعلى حرب المحلين الضالين اهل الشام، فقال الحسين (عليه السلام): معاذ الله ان ابايعكم ما كان الحسن حيا.قال: فانصرفوا الى الحسن، فلم يجدوا بدا من بيعته، على ما شرط عليهم)) [(1)].

نجد في النص اعلاه ان الامام الحسين (عليه السلام) منذ البداية كان يرى ان اخاه الحسن (عليه السلام) هو الخليفة الشرعي بعد ابيه وان لا ياخذ بيعه له مادام الحسن (عليه السلام) حيا .

---

[1] .الدينوري،الإمامة والسياسة،ج١، ص١٤٠ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٠٢.

اذن كان موقف الامام الحسين (عليه السلام) من صلح اخيه الحسن (عليه السلام) واضحا، حين عقد الصلح فنراه قد تجاوب مع الامام الحسن (عليه السلام) خصوصا انه كان يعرف ان الحسن(عليه السلام) امام مفترض الطاعة، وانّ طاعته طاعة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وطاعة النبي تعني طاعة الله ، قال تعالى ((يَا ايُّهَا الَّذِينَ امَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَاولِي الْامْرِ مِنْكُمْ))[١] فقد وجد الامام الحسين عليه السلام ان الاوضاع الراهنة تقضي بضرورة عقد هذا الصلح مع معاوية بن ابي سفيان لان ليس من الحكمة ورجاحة العقل فتح باب الحرب مع معاوية لان سوف يعود بنتائج سلبية تضر بمصلحة الاسلام والمسلمين فضلا عن انه وجد انه هذا الصلح مهم لحفظ الدماء ومنع اراقتها سيما وانه ادرك واخيه الحسن(عليهما السلام) الخيانات في فلول الجيش فكيف يخالف الامام الحسين ما اراده الحسن (عليه السلام) وفيه مصلحة الاسلام[٢] .

ولعل ابن سعد (٢٣٠هـ)[٣] لم يذكر لنا تفاصيل عن موقف الامام الحسين (عليه السلام)، واكتفى بذكر رواية فقال :((فقام الحسن بن علي على المنبر دون معاوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال: والله لو ابتغيتم بين جابلق وجابلص[٤] رجلا جده نبي غيري وغير اخي لم تجدوه، وانا قد اعطينا بيعتنا معاوية ورأينا ان ما حقن دماء المسلمين خير مما اهراقها، والله ما ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين)) اوضح فيها انه الامام الحسين مؤيد لاخية في صلحه مع معاوية وان غايتهما (عليهم السلام) هو الحفاظ على مصلحة الاسلام والمسلمين وحقن الدماء ولمنع حدوث الفتن وان في صلح الحسن (عليه السلام) خيرا لهذا الامة لا يدركونه الا بعد حين.

---

١. سورة النساء ، اية ٥٣.
٢.الحكمي ،حافظ محمد ،مرويات غزوة الحديبية،(المدينة المنورة : مطابع الجامعة الاسلامية،١٤٠٦هـ)،ص١٥٨.
٣.ابن سعد(٢٣٠هـ)،ترجمة الامام الحسن (عليه السلام)،من القسم الغير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير ، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي ،ط١،(بيروت :مؤسسة ال البيت لاحياء التراث،١٩٩٦م)،ص٨٠
٤.جابلق – جابلص: مدينتان احداهما بالمشرق والاخرى في المغرب ،جابلق واهلها من ولد عاد ، وجابلص واهلها من ولد ثمود .ينظر: الحموي، معجم البلدان ،ج٢،ص٩١.

اذن نجد من خلال ما ذكره اعلاه تشابه في ذكر اسباب عدم معارضة الامام الحسين (عليه السلام) لصلح اخيه الحسن (عليه السلام) مع معاوية وتوحد رايهما على ان مصلحة الاسلام والمسلمين تقتضي عقد هذا الصلح مع معاوية وتجنب حدوث الفتن كما اسلفنا [١] .

وتزعم بعض الروايات ان الحسين (عليه السلام) قد عارض الصلح وكان مكرها عليه فيذكر لنا البلاذري ويقول:((ولما بايع الحسن مُعَاوِيَة ومضى تلاقت الشيعة باظهار الحسرة والندم عَلَى ترك القتال والاذعان بالبيعة، فخرجت اليه جماعة منهم فخطّئوه فِي الصلح وعرضوا لَهُ بنقض ذَلِكَ، فاباه واجابهم بخلاف مَا ارادوه عَلَيْهِ ثُمَّ انهم اتو الْحُسَيْن فعرضوا عَلَيْهِ مَا قَالُوا للحسن واخبروه بما رد عليهم فَقَالَ: [قد كَانَ صلح وكانت بيعة كنت لها كارها، فانتظروا ما دام هَذَا الرَّجُل حيا، فَان يهلك نظرنا ونظرتم.] فانصرفوا عَنْهُ)) [٢] .

---

[١].الشمري ،حسن ، موقف الامام الحسين عليه السلام من صلح الامام الحسن عليه السلام، مقالة ، مركز الامام الحسن للدراسات التخصصية، ١٠/٠٩/٢٠١٥.

[٢].البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣، ص١٥٠.

يبين البلاذري في النص اعلاه ان الناس قد ذهبوا الى الحسين (عليه السلام) يريدون البيعه له بعد ان وجدوا الحسن (عليه السلام)يدعو الى الصلح والسلم مع معاوية فرفض الحسين (عليه السلام) بيعتهم واخبرهم ان لا بيعه له مادام الحسن (عليه السلام) حيا لعل الباحث وجد ان في هذا الراوية نوع من التحريف والاختلاف عما نقله المؤرخين السابقين كابن قتيبة كما اسلفنا انه لم يقل لهم انه كارها وانه يرفض بيعتهم ما دام(الحسن عليه السلام) حيا.

ويذكر الطبري (٣١٠هـ) ايضا رواية توضح لنا موقف الامام الحسين من صلح اخيه الحسن فيقول : ((وقال الحسن للحسين ولعبد الله بن جعفر اني قد كتبت الى معاوية في الصلح وطلب الامان فقال له الحسين نشدتك الله ان تصدق احدوثة معاوية وتكذب احدوثة على فقال له الحسن اسكت فانا اعلم بالامر منك)) [1].

نجد في الراوية اعلاه ان الطبري قد اشار الى موقف الامام الحسين (عليه السلام) من صلح اخيه الحسن (عليه السلام) انه كان رافض هذا الامر مظهرا الامام الحسن (عليه السلام) بصورة الاخ القاسي ذو الاسلوب الحاد مع اخيه وهذا ليست من اخلاق اهل البيت (عليهم السلام) لذلك يمكن عد هذه الراوية ضعيفه بالاضافة الى انه لم يذكرها المؤرخين الذين كتبوا حول موقف الامام الحسين (عليه السلام)، من صلح الامام الحسن (عليه السلام) مع معاوية.

ولعل المفيد (٤١٣هـ) يذكر لنا رواية اخرى ولم يشر الى ما ذكره الطبري فيقول بعد دخول معاوية الكوفة ((صعد المنبر فخطب الناس، وذكر امير المؤمنين عليه السلام فنال منه ونال من الحسن، وكان الحسن والحسين صلوات الله عليهما حاضرين، فقام الحسين ليرد عليه فاخذ بيده الحسن فاجلسه ثم قام فقال: " ايها الذاكر عليا، انا الحسن وابي علي، وانت معاوية وابوك صخر، وامي. فاطمة وامك هند، وجدي رسول الله وجدك حرب، وجدتي خديجة وجدتك قتيلة، فلعن الله اخملنا ذكرا، والامنا حسبا، وشرنا قدما، واقدمنا كفرا ونفاقا " فقال طوائف من اهل المسجد: امين))[2].

---

[1].الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٤ ، ١٢٢.
[2].المفيد، الارشاد، ج ٢ ،ص ١٥.

يظهر المفيد هنا موقف الامام الحسين بانه الاخ المؤيد للصلح دون ان يشير الى ردة فعل الحسين(عليه السلام)حين قال له الحسن (عليه السلام) حول مصالحته لمعاوية مكتفي بذكر رد فعل الحسين (عليه السلام) على معاوية حين خطب على المنبر واساء له وللحسن(عليهما السلام) وكيف طلب الحسن من الحسين(عليه السلام) الجلوس وقام هو بالرد عليه .

ويذكر لنا ابن عساكر موقف الامام الحسين من صلح اخيه الحسن (عليهما السلام) قائلا: ((فبعث الى حسين فاتاه، فقال: اي اخي اني قد رايت رايا واني احب ان تتابعني عليه. قال ما هو؟ قال: فقص عليه الذي قال لابن جعفر، قال الحسين: اعيذك بالله ان تكذب عليا في قبره وتصدق معاوية. فقال الحسن: والله ما اردت امرا قط الا خالفتني الى غيره والله لقد هممت ان اقذفك في بيت فاطينه عليك حتى اقضي امري.قال: فلما راى الحسين غضبه قال: انت اكبر ولد علي وانت خليفته وامرنا لامرك تبع فافعل ما بدا لك. فقام الحسن فقال: يا ايها الناس اني كنت اكره الناس لاول هذا الحديث وانا اصلحت اخره لذي حق اديت اليه حقه احق به مني او حق جدت به لصلاح امة محمد صلى الله عليه وسلم وان الله قد ولاك يا معاوية هذا الحديث لخير يعلمه عندك او لشر يعلمه فيك " وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين " ثم نزل)).[١]

الرواية التي نقلها ابن عساكر زعمت انه الحسين قد عارض اخيه الحسن(عليهما السلام) في قضية الصلح وهذه الراوية لم تثبت صحتها فيمكن عدها من الروايات الموضوعه من مبغضي اهل البيت (عليهم السلام) فهي من صنع بني العباس نكايه بابناء الحسن الذين اكثروا الثورات ضدهم والدليل على ذلك ان الحسين (عليه السلام) كان واقفا على عن قرب لاسباب عقد هذا الصلح وعندما جاء اليه اهل الكوفة لغرض مبايعته امتنع وطلب منهم مبايعة اخيه الحسن (عليه السلام) كما اسلفنا فهو يجل اخيه وولم يكن يخالف له امرا فقد وافق على الصلح وعلى بنود عديدة كان من ضمنها ارجاع الخلافة الى الحسين عليه السلام بعد موت معاوية والتي يلم يوفي بها معاوية وكان بداية لثورة عظيمة وهي ثورة الامام الحسين (عليه السلام)[٢] .

---

[١].ابن عساكر،علي بن الحسين(٥٧١هـ) ، ترجمة الامام الحسن (عليه السلام) من كتاب تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق: محمد باقر المحمودي ،ط١،(بيروت :مؤسسة المحمودي ي ، ١٩٨٠م)، ص١٧٨

[٢].القرشي ، باقر ،حياة الامام الحسين ،ط١(النجف :مطبعة الاداب ،١٩٧٥م)،ج٢،ص١١٦.

ومن خلال ما ذكر اعلاه نجد ان الامام الحسين (عليه السلام) كان كموقف اخيه الحسن (عليه السلام) يسعى لمنع الفتن وتحقيق مصلحة الاسلام المسلمين، فشخصية مثل الامام الحسين (عليه االسلام) كانت تابى ان ترفض هكذا امر فيه حقن لدماء المسلمين ومنع اراقتها وان ماذكر عنه (عليه السلام) كونه كان مكرها على قبول الصلح فلم تكن الا روايات موضوعه كما اسلفنا.

- الاثـار السياسـة المترتبـة علـى صـلح الامـام الحسـن (عليـه السـلام)في المواقـف والاحـداث التاريخية اللاحقة

ان لكل حادثة اثارا تتبعها ظاهرية وباطنية ، وصلح الامام لا يستثنى من ذلك فلقد كانت له اثار عديدة قد جرت في لاحق الايام والحقب وردود افعال، وتم الاشارة الى بعضها في الفصلين السابقين كان من اهمها ما قام به الامام الحسن (عليه السلام) من اعطاء المبررات العقائدية والشرعية لخروج الامام الحسين (عليه السلام)ضد السلطة الاموية.

فصلح الامام الحسن (عليه السلام) مع معاوية غير الاتجاهات الفكرية والعقائدية للناس وبذلك بدات مسيرة اصلاح فكر المجتمع الاسلامي وتفتحها وقبول الحقائق فلقد كان الصلح اول خطوة لهدم المشروع الاموي وبداية وتهيئة مشروعة لقيام ثورة الامام الحسين (عليه السلام) وما حدث بعدها من الثورات التي قامت بعد ثورة عاشوراء لتحقيق الهدف نفسه فمن الواضح ان تغييرا حصل في المواقف والتوجهات ضد السلطة الاموية وهذا ليس بمعنى ان المجتمع قام مع الامام للثورة ولكن بمعنى انهم وان لم ياتوا معه ولكن كانوا يرون الحق معه وتفتحت قلوبهم وعقولهم لقبول الحق ومعرفة المحق والتعاطف من ذلك وتاييده .

فنشير الى جهات التغيير من خلال نقطتين:

النقطة الاولى: تمثلت باظهار بني اميه بمظهر المدعين والمتحايلين على الناس وعلى السلطة التي سنها الخلفاء السابقون ولاسيما ما قام به معاوية بجعل ولده يزيد على ولاية العهد من بعده وقد كشف الامام الحسن اداء معاوية عندما كشف معاوية نفسه من خلال ما قال في خطبته التي خطبها بعد الصلح ، قائلا :((اني والله ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا، انكم لتفعلون ذلك، ولكنّي قاتلتكم لاتامّر عليكم، وقد اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون، الا واني كنت منّيت الحسن واعطيته اشياء، وجميعها تحت قدميّ لا افي بشيءٍ منها له)) [1] .

واشار نص اخر الى المضمون السابق نفسه من بيان موقف معاوية اذ قال:((ايها الناس، انه لم تتنازع امة كانت قط من قبلنا في شيء من امرها بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها

---

[1]. المفيد ، الارشاد ، ج٢ ، ص١٤ ؛ المجلسي ،بحار الأنوار ،ج ٤٤ ،ص٥٣ ؛ السبحاني ، الائمة الاثنا عشر، ج١ ، ص ٤٧ ؛ الكوراني، جواهر التاريخ ،ج ٣،ص ٨٦.

على اهل حقها الا هذه الامة، فان اللّه تعالى اظهر خيارها على اشرارها، واظهر اهل الحق على اهل الباطل ليتم لها بذلك ما اسداها من نعمة عليها، فقد استقر الحق قراره، وقد كنت شرطت لكم شروطا اردت بذلك الالفة واجتماع الكلمة وصلاح الامة واطفاء النائرة، والان فقد جمع اللّه لنا كلمتنا واعز دعوتنا، فكل شرط شرطته لكم فهو مردود، وكل وعد وعدته احدا منكم فهو تحت قدمي.قال: فغضب الناس من كلام معاوية وضجوا وتكلموا، ثم شتموا معاوية وهموا به في وقتهم ذلك، وكادت الفتنة تقع، وخشي معاوية على نفسه فندم على ما تكلم به اشد الندم)) [١] .

ومن جهة اخرى ان معاوية كان يخطط بان يفرق الذين اجتمعوا حول الامام الحسن عليه السلام اما بترغيبهم بالدنيا او بقتلهم ويترك الامام الحسن (عليه السلام) اولا بلا ناصر وثانيا يمن عليه بتركه وعدم قتله وقد فضحه الامام عليه السلام في هذه الخطة بقبوله الصلح واشاره الى ذلك الحدث الذي جرى بين الامام ومعاوية فقد روي عن زيد بن وهب الجهني قال: ((لما طعن الحسن بن علي عليهما السلام بالمدائن اتيته وهو متوجع فقلت: ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون؟ فقال: ارى واللّه معاوية خيرا لي من هؤلاء، يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي، واخذوا مالي، واللّه لان اخذ من معاوية عهدا احقن به دمي وامن به في اهلي خير من ان يقتلوني فتضيع اهل بيتي، واهلي، واللّه لو قاتلت معاوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما. فواللّه لان اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسيره او يمن علي فتكون سبة على بني هاشم الى اخر الدهر، ومعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت)) [٢] .

وبين الامام الحسن (عليه السلام) موقفه من الصلح في الخطبه التي قالها بعد الصلح حتى قال معاوية اظلمت عليّ الدنيا وغضب على عمرو في اقتراحه ان يخطب الامام الحسن (عليه السلام). ويذكر حبيب بن ابي ثابت[٣] قال: ((لما بويع معاوية خطب فذكر عليا فنال منه ونال من الحسن، فقام الحسين ليرد عليه فاخذ الحسن بيده فاجلسه ثم قام فقال: ايها الذاكر عليا، انا الحسن وابي علي وانت معاوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله صلى الله عليه واله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة، فلعن الله اخملنا ذكرا، والامنا حسبا وشرنا قدما. واقدمنا

---

[١].ابن أعثم ، الفتوح ج٤، ص ٢٩٤ ؛ الكوراني ، سيرة الامام الحسن (عليه السلام) وتسلط بني أمية ومواجهة أهل البيت (عليهم السلام) لخططهم،ج٣، ص٩٠.
[٢].المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤ ص٢٠ ،الحديث ٤.
[٣].يعد من فقهاء الكوفة والثقاة أبو يحيى القرشي الأسدي. ينظر :الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج٥،ص٢٨٨.

كفرا ونفاقا. فقال طوائف من اهل المسجد: امين. قال فضل: فقال يحيى بن معين: ونحن نقول:امين.قال ابو عبيد: ونحن ايضا نقول. امين. قال اباالفرج وانا اقول امين)) [١] . وهناك رواية اخرى يذكرها الطبرسي في الاحتجاج لكن مجعولة الكاتب تدفعنا للحذر من امثال هذه الروايات فيذكر((حينما احضر معاوية الامام الحسن عليه السلام براي ممن كان عنده من امثال عمرو بن العاص ومغيرة و ... فسبوا وشتموا الامام ووالده (عليهما السلام) فبدا الامام بالكلام وفضحهم كلهم وكان مروان غائبا فلما حضر قال لو كنت حاضرا لفضحته فاحضر الامام ثانيا ففضحه الامام وفي اخر الرواية:فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن وقال : يا ابا محمد ما كنت فحاشا ولا طياشا، فنفض الحسن عليه السلام ثوبه، وقام فخرج ، فتفرق القوم عن المجلس بغيظ ، وحزن ، وسواد الوجوه في الدنيا والاخرة)) [٢].

وروي ان عمرو بن العاص قال لمعاوية: ((ابعث الى الحسن بن علي فمره ان يصعد المنبر ويخطب الناس، فلعله ان يحصر فيكون ذلك مما نعيره به في كل محفل ، فبعث اليه معاوية فاصعده المنبر ، وقد جمع له الناس ، ورؤساء اهل الشام فحمد الله الحسن صلوات الله عليه واثنى عليه ، ثم قال : ايها الناس من عرفني فانا الذي يعرف ، ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب ، ابن عم نبي الله ، اول المسلمين اسلاما ، وامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله ، وجدي محمد بن عبد الله نبي الرحمة ، انا ابن البشير ، انا ابن النذير ، انا ابن السراج المنير ، انا ابن من بعث رحمة للعالمين ، انا ابن من بعث الى الجن والانس اجمعين)).[٣]

فقطع عليه معاوية فقال: ((يا ابا محمد خلنا من هذا وحدثنا في نعت الرطب اراد بذلك تخجيله.فقال الحسن عليه السلام : نعم التمر الريح تنفخه ، والحر ينضجه ، والليل يبرده ويطيبه .ثم اقبل الحسن عليه السلام : فرجع في كلامه الاول فقال : انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع، انا ابن اول من ينفض عن راسه التراب ، انا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له فيدخلها ، انا ابن من قاتل معه الملائكة ، واحل له المغنم ونصر بالرعب من مسيرة شهر فاكثر، في هذا النوع من الكلام ، ولم يزل به حتى اظلمت الدنيا على معاوية ، وعرف الحسن من لم يكن

١.أبو الفرج الإصفهاني ،مقاتل الطالبيين ٣٢ ـ ٤٧

٢.الطبرسي، الاحتجاج، ج ١، ص ٤٠١ ـ ٤١٦.

٣. الطبرسي ، الاحتجاج ،ج ١،ص ٤١٨.

عرفه من اهل الشام وغيرهم ثم نزل [١].فقال له معاوية :اما انك يا حسن قد كنت ترجو ان تكون خليفة ، ولست هناك .فقال الحسن عليه السلام : اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه واله ، وعمل بطاعة الله عز وجل ، وليس الخليفة من سار بالجور ، وعطل السنن ، واتخذ الدنيا اما وابا ، وعباد الله خولا ، وماله دولا ، ولكن ذلك امر ملك اصاب ملكا فتمتع منه قليلا ، وكان قد انقطع عنه ، فاتخم لذته وبقيت عليه تبعته ، وكان كما قال الله تبارك وتعالى : (وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين) (متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون) (وما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون) واومى بيده الى معاوية ، ثم قام فانصرف)) [٢] .

النقطة الثانية:تبرير موقف الامام الحسن (عليه السلام) تغير الناس في رايهم ونظرهم الى اهل البيت ومعرفتهم الى حدّ ما فانهم وان كان لم ينصرونهم بالوجه المطلوب بعد المصالحه باسبابها من الخوف او رغبة في الدنيا او كونهم مسجونين ولكن لم يقفوا امامهم وخير دليل على هذه النقطة نشير براي الناس قبل المصالحه بذكر هذه الاخبار:

. فقد روي ان الامام الحسن (عليه السلام) لما نزل خطب خطبة وقال فيها: ((وارى اكثركم قد نكل عن الحرب، وفشل عن القتال، ولست ارى ان احملكم على ما تكرهون. فلما سمع اصحابه ذلك نظر بعضهم الى بعض، فقال من كان معه ممن يرى راي الخوارج: كفر الحسن كما كفر ابوه من قبله)) [٣] .

اما ردود افعال الناس من المقربين من الامام الحسن (عليه السلام)ما كان من امر رؤساء العشائر انهم كتبوا لمعاوية بالطاعة له في السر ، واستحثوه على السير نحوهم ، وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك به ، وبلغ الحسن ذلك [٤].

ولكن تغير هذا الرايً قليلا فعن فضيل بن مرزوق قال:((اتى مالك بن ضمرة الحسن بن علي فقال: السلام عليك يا مسخم وجوه المؤمنين. قال: يا مالك لا تقل ذلك اني لما رايت الناس تركوا

[١] اصفهاني ،جواد قيومي ،صحيفة الحسن (عليه السلام) ،ط١ ، (موسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ،١٣٧٥هـ) ،ص ٢٠٦
[٢].الطبرسي، الاحتجاج ج١ ص ٤١٨ ـ ٤١٩.
[٣].الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢١٧.
[٤].المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٢.

ذلك الا اهله خشيت ان تجتثوا عن وجه الارض فاردت ان يكون للدين في الارض ناعي. فقال: بابي انت وامي ذرية بعضها من بعض))[١].

ان لصلح الامام الحسن(عليه السلام) ردود افعال كانت حاضره في اذهان معاوية لكي يستتب الامر له ولولده يزيد حتى في ايامه الاخيرة فينقل لنا الصدوق(ت٣٨١هـ)، ما اعترف به معاوية واوصى به يزيد: فعن بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي ، عن خالها عبد الله بن منصور، قال:((سالت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، فقلت : حدثني عن مقتل ابن رسول الله (صلى الله عليه واله) . فقال : حدثني ابي ، عن ابيه ، قال : لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد (لعنه الله) فاجلسه بين يديه ، فقال له : يا بني ، اني قد ذللت لك الرقاب الصعاب ، ووطدت لك البلاد ، وجعلت الملك وما فيه لك طعمة ، واني اخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم)) .

الى ان قال: ((واما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله ، وهو من لحم رسول الله ودمه ، وقد علمت لا محالة ان اهل العراق سيخرجونه اليهم ثم يخذلونه ويضيعونه ، فان ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ، ولا تؤاخذه بفعله ، ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحما ، واياك ان تناله بسوء ، او يرى منك مكروها))[٢] .

معاوية اذن اراد ان لا يحرج ولده امام الناس في موقفه مع الامام الحسين (عليه السلام)،بل اراد ان يسالمه ويلاطفه حتى لا يكون هنالك مبرر في رفع شرعية خلافته بين الناس وهو مما لم يكن . وكذا ما ذكر مما كتبوا شيوخ الكوفة للامام الحسين بالبيعة والمقاتلة معه، فقد روي انه اجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد ، فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله عليه ، فقال سليمان : ((ان معاوية قد هلك ، وان حسينا قد تقبض على القوم ببيعته ، وقد خرج الى مكة، وانتم شيعته وشيعة ابيه ، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاعلموه ، وان خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه ، قالوا : لا ، بل نقاتل عدوه ، ونقتل انفسنا دونه، قال، فكتبوا : بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي عليهما السلام من سليمان بن صرد ، والمسيب ابن نجبة ،

---

١. ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام، ص٢٠٣.
٢. الصدوق ، الأمالي، ص٢١٥، الحديث ٢٣٩.

ورفاعة بن شداد ، وحبيب بن مظاهر ، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة : سلام عليك ، فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو . اما بعد : فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد ، الذي انتزى على هذه الامة فابتزها امرها ، وغصبها فيئها ، وتامر عليها بغير رضى منها ، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمود . انه ليس علينا امام ، فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق ؟ والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ، ولو قد بلغنا انك اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله)) [١] .

كانت هنالك ظروف وعوامل ساعدت على تهيئة الامور لقيام الامام الحسين (عليه السلام) منها ما شرطه الامام الحسن (عليه السلام) في ضمن شروط المعاهدة بانه ليس لمعاوية ان يستخلف بعده احدا وهذا الشرط نبّه الناس على عدم مشروعية حكومة يزيد اضافة على ما كانوا يرون من افعاله القبيحة وعدم التزامه باحكام الاسلام و بشؤون المسلمين. و قد مرّ في الفصول السابقة شروط صلح الامام الحسن (عليه السلام) مفصلا [٢] .

كلّ هذا من جانب وهناك اسباب اخرى لقيام الامام الحسين عليه السلام ضد الطاغية يزيد نشير الى اهمها:

١. قصد الطاغي يزيد والحكومة الاموية شخص الامام الحسين عليه السلام الذي كان يمثل الاسلام بكامله وهو حجة اللّه على الارض وخليفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه واله حقا ومن الواضح وجوب الدفاع عن حجة اللّه سبحانه على كلّ شخص والقيام لحفظه واولهم هو الامام عليه السلام.

والدليل على هذا القول كثير:

منها ما كتبه يزيد الى والي المدينة:

. ((وكتب اليه في صحيفة كانها اذن فارة: امّا بعد فخذ حسينا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة اخذا شديدا ليست فيه رخصة ولا هوادة حتى يبايعوا والسلام». [٣]

---

[١] الطبري ،تاريخ الطبري - ج ٤ ،ص٢٦١.
[٢] المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٦ ـ ٣٧.
[٣].الدينوري ، الإمامة والسياسة، ص ١٨٥.

ـ كتب الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ، وهو عامل المدينة : «اذا اتاك كتابي هذا ، فاحضر الحسين بن علي ، وعبد الله بن الزبير ، فخذهما بالبيعة لي ، فان امتنعا فاضرب اعناقهما ، وابعث لي برؤوسهما ، وخذ الناس بالبيعة ، فمن امتنع فانفذ فيه الحكم ، وفي الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير ، والسلام))[١].

وهناك نصوص اخرى تشبه هذه الروايات وكل ذلك دال على ما اردناه. وفي اضافة اسماء الاخرين باسم الامام الحسين (عليه السلام) مناقشة ويراه البعض انه من اضافة المؤرخين لعدم اهميتهم عند يزيد[٢]ويدل على ذلك كتابه الثاني الى والي المدينة وهذا نصه:

من عبد الله يزيد امير المؤمنين الى الوليد بن عتبة ،اما بعد ((فاذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة ثانيا على اهل المدينة بتوكيد منك عليهم ، وذر عبد الله بن الزبير فانه لن يفوتنا ولن ينجو منا ابدا ما دام حيا ، وليكن مع جوابك الي راس الحسين بن علي ، فان فعلت ذلك فقد جعلت لك اعنة الخيل ولك عندي الجائزة والحظ الاوفر والنعمة واحدة والسلام)) [٣] .

كانت ردود الافعال حاضرة في ذهن الامام الحسين ومنها ما قاله الامام الحسين (عليه السلام) او كتبه واليك بعض هذه النصوص:

. قال ابو مخنف عن ابي سعيد عقيصىماعن بعض اصحابه قال: ((سمعت الحسين بن علي وهو بمكة وهو واقف مع عبد الله بن الزبير فقال له ابن الزبير الى يا ابن فاطمة فاصغى اليه فساره قال ثم التفت الينا الحسين فقال اتدرون ما يقول ابن الزبير فقلنا لا ندري جعلنا الله فداك فقال قال اقم في هذا المسجد اجمع لك الناس ثم قال الحسين والله لان اقتل خارجا منها بشبر احب الى من ان اقتل داخلا منها بشبر وايم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم ووالله ليعتدن على كما اعتدت اليهود في السبت)) [٤].

ـ قال عليه السلام: ((والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي ، فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم)) [٥] .

---

[١].اليعقوبي، التاريخ ج٢ ص٢٤١.
[٢].القرشي، حياة الإمام الحسين عليه السلام ج٢ ص٢٤٨.
[٣].ابن الأعثم، الفتوح ج٥ ص١٨.
[٤].أبو مخنف الأزدي، مقتل الحسين ص ٦٧؛ الطبري، تاريخ الطبري ، ج٤ ص٢٨٩.
[٥].المفيد، الإرشاد ج٢ ص٧٦.

نقل الصدوق(٣٨١ هـ) رواية مهمة في هذا الصدد ما نصه قام الامام الحسين (عليه السلام) في اصحابه خطيبا ، فقال:((اللهم اني لا اعرف اهل بيت ابر ولا ازكى ولا اطهر من اهل بيتي ، ولا اصحابا هم خير من اصحابي ، وقد نزل بي ما قد ترون ، وانتم في حل من بيعتي ، ليست لي في اعناقكم بيعة ، ولا لي عليكم ذمة ، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ، وتفرقوا في سواده ، فان القوم انما يطلبونني ، ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري)) [1].

ومن الاسباب رفض حكومة يزيد التي ما كانت لها اي مشروعية لا من جهة النصب لانه كانت خلاف ما اتفق عليه في بنود المعاهدة مع الامام الحسن عليه السلام كما تقدم ولا من جهة شخص يزيد الذي كان راس الفجور والفسق ولذا قال الامام الحسين عليه السلام اذ قد عارضه مروان بن الحكم في طريقه ، فقال : ((ابا عبد الله ! اني لك ناصح فاطعني ترشد وتسدد ، فقال الحسين : وما ذلك قل حتى اسمع ! فقال مروان : اقول اني امرك ببيعة امير المؤمنين يزيد فانه خولك في دينك ودنياك ، قال : فاسترجع الحسين وقال : انا لله وانا اليه راجعون وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد . ثم اقبل الحسين على مروان وقال : ويحك ! اتامرني ببيعة يزيد وهو رجل فاسق !)) [2] .

ومن اوثق الاسباب التي ثار من اجلها (عليه السلام) هي العزة والكرامة، فقد اراد الامويون ارغامه على الذل والخنوع، فابى الا ان يعيش عزيزا، وقد اعلن ذلك بقوله: ((الا وان الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة والذلة وهيهات له ذلك مني ! هيهات منا الذلة ! ابى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طهرت وجدود طابت ، ان يؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ، الا واني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد ، وكثرة العدو ، وخذلة الناصر)) [3] .

ومن الاسباب استجابة دعوة الذين رفضوا بيعة يزيد بن معاوية وعلى راسهم اهل الكوفة وهم الذين كتبوا له الكتب الكثيرة يدعونه للنهوض والقيام وانهم ينتظرون خروجه. فاليك نص ما ذكره المفيد(٤١٣هـ) والطبري(٣١٠هـ) :

---

[1] .الصدوق، الأمالي ص٢٢٠.

[2] .ابن اعثم الكوفي، الفتوح ج٥ ص١٧.

[3] .الطبرسي، الاحتجاج ج٢ ص٢٥؛ ابن طاووس،علي بن موسى(٦٦٤هـ)،ط١، اللهوف في قتلى الطفوف(قم:انوار الهدى ،١٤١٧هـ) ص٥٩.

((وبلغ اهل الكوفة هلاك معاوية فارجفوا بيزيد ، وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من بيعته ، وما كان من ابن الزبير في ذلك ، وخروجهما الى مكة ، فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان ابن صرد ، فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله عليه ، فقال سليمان :ان معاوية قد هلك ، وان حسينا قد تقبض على القوم ببيعته ، وقد خرج الى مكة ، وانتم شيعته وشيعة ابيه، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاعلموه ، وان خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه ، قالوا : لا ، بل نقاتل عدوه ، ونقتل انفسنا دونه ، قال فكتبوا : بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليهما السلام من سليمان بن صرد ، والمسيب ابن نجبة ، ورفاعة بن شداد ، وحبيب بن مظاهر ، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة : سلام عليك ، فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو . اما بعد : فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد ، الذي انتزى على هذه الامة فابتزها امرها ، وغصبها فيئها ، وتامر عليها بغير رضى منها ، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها ، فبعدا له كما بعدت ثمود. انه ليس علينا امام ، فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق ؟ والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ، ولو قد بلغنا انك اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله .ثم سرحوا الكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني و عبد الله ابن وال ، وامروهما بالنجاء ، فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة ، لعشر مضين من شهر رمضان))[١] .

((ولبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب ، وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوي و عبد الرحمن بن عبد الله الارحبي وعمارة ابن عبد السلولي الى الحسين عليه السلام ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة .ثم لبثوا يومين اخرين وسرحوا اليه هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي ، وكتبوا اليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، للحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين . اما بعد : فحي هلا ، فان الناس ينتظرونك ، لا راي لهم غيرك ، فالعجل العجل ، ثم العجل العجل ، والسلام .وكتب شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث بن رويم و عروة بن قيس ، وعمرو بن الحجاج الزبيدي و محمد بن عمرو التيمي : اما

[١]. الطبري ،تاريخ الطبري ،ج ٤،ص .٢٦١ ؛ المفيد، الإرشاد ج٢ ص٣٦ -٣٨.

بعد : فقد اخضر الجناب واينعت الثمار ، فاذا شئت على جند لك مجند ، والسلام .وتلاقت الرسل كلها عنده)) [١] .

فلذا عندما التقى بالحر وصلى بهم ذكرهم بكتبهم فقال : ((ايها الناس انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله عنكم ، ونحن اهل بيت محمد صلى الله عليه واله وسلم اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم ، والسائرين فيكم بالجور والعدوان ، فان ابيتم الا الكراهة لنا ، والجهل بحقنا ، وكان رايكم الان غير ما اتتني به ، كتبكم ، وقدمت به علي رسلكم انصرفت عنكم فقال له الحر : انا والله ما ادري ما هذه الكتب التي تذكر !فقال الحسين عليه السلام لبعض اصحابه : يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي . فاخرج خرجين مملوءين صحفا فنثرت بين يديه)) [٢] .

شجعت ثورة الامام الحسين بما كان لها من موقف مشرف لخروج الثورات التي حدثت بعد ذلك والتي تقارب حسب ما احصاه بعض الكتاب الى خمسة عشر ثورة ضد الامويين كان من ابرزها واقعة الحرة و ثورة التوابين وثورة المختار وثورة زيد بن علي وثورة شهيد فخ.

ولا بد من الاشارة الى ان اكثر الحركات والثورات التي قامت بعد يوم عاشوراء شعارها الرضا من ال محمّد ويا لثارات الحسين (عليه السلام)، وهذا الشعار كان هو العامل لتهييج الناس والسبب في اجتماعهم ضد الحكومة الاموية وحتى بعد ذلك الحكومة العباسية وهذا هو وجه اشتراك هذه الثوره، وسنذكر الثورات التي كان لواقعة الطف اثرا فيه لاسيما :-

اولا – واقعة الحرة (٦٣هـ) [٣]:- هذه الثورة التي تفاوت المؤرخين في ذكر تفاصليها واسبابها والتي انتهت في نهاية المطاف الى ارتواء مدينة الرسول الكريم (ص)بدماء الصحابة وابناء الصحابة فهي بمثابة كارثة من الكوارث التي شهدها التاريخ الاسلامي سببها ان اهل المدينة لما خلعوا يزيد بن معاوية جعلوا على الانصار عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر[٤] وولوا على قريش

---

[١].المفيد، الإرشاد ج٢ ص٣٦ ـ ٣٨.

[٢].المفيد، الإرشاد ج٢ ص ٧٩ـ ٨٠؛ البلاذري، أنساب الأشراف ج٣ ص١٧٠؛ البياتي ، جعفر ، الاخلاق الحسينية ،ط١، ١٤١٨،ص٥٨.

[٣].الحرة : رض بظاهر المدينة بها حجارة سود كبيرة كانت بها وقعة. ينظر : ابن منظور ،لسان العرب، ج ٤،ص١٨٠

[٤].عبدلله بن حنظلة:غسيل الملائكة يوم احد استشهد في واقعة الحرة سنة (٦٣هـ)بعمر (٥٩هـ) ، ينظر :الحسيني ،حيدر ،وقعة الحرة (حركة المدينة المنورة ٦٣هـ)،ط١،(النجف :دار الامير لاحياء التراث الاسلامي ، ١٤٣٠هـ)،ص٧٦-٧٧.

عبد الله بن مطيع جرت واقعة الحرة بين الثائرين من اهل المدينة قادهم عبد الله بن حنظلة وبين جيش الشام المرسل من قبل يزيد بن معاوية جاعلا عليهم مسلم بن عقبة المرّي، وقد قتل الكثير في هذه الواقعة من اهل المدينة منهم ابن حنظلة ومحمد بن عمرو الذي ولته الخوارج امرها في الواقعة وكان احد الرؤوس في جيش المدينة الثائر [١]،واستبيحت المدينة لمدة ثلاثة ايام، وسلبت خلالها اموال الناس، وانتهكت الاعراض من قبل جيش يزيد. ولابد من الذكر ان الامام السجاد (عليه السلام) كان محايدا من ثورة اهل المدينة [٢] .

ثانيا – ثورة التوابين(٦٥هـ):-

وهي من اهم الثورات التي حدثت بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) ثورة التوابين وشعارهم يا لثارات الحسين (عليه السلام) وبدؤوا حركتهم من جوار قبر ابي عبد اللّه الحسين (عليه السلام). وسبب هذه الثورة الخروج على يزيد وحكومته الجائرة والثار لدم ابي عبد اللّه الحسين وانصاره وندمهم على ما فاتهم من نصرته (عليه السلام).

وهذا السبب واضح من كلام وجوههم وكبارهم كمسيب بن نجبة وهو اول من تكلم فقال بعد كلام طويل:((فما عذرنا الى ربنا وعند لقاء نبينا صلى الله عليه واله وسلم وقد قتل فينا ولده وحبيبه وذريته ونسله لا والله لا عذر دون ان تقتلوا قاتله والموالين عليه او تقتلوا في طلب ذلك فعسى ربنا ان يرضى عنا عند ذلك)) [٣] .

وما تكلم به سليمان بن صرد وقال: ((الا انهضوا فقد سخط ربكم ولا ترجعوا الى الحلائل والابناء حتى يرضى الله والله ما اظنه رضيا دون ان تناجزوا من قتله او تبيروا الا لا تهابوا الموت فوالله ما هابه امرؤ قط الا ذل كونوا كالاولى من بني اسرائيل اذ قال لهم نبيهم ((انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم))[٤]فانهم خرجوا غير قاصدين الفتح والظفر ولا الحصول على الغنائم والاموال والدنيا بل كانوا يعلمون انهم لا يرجعون الى اوطانهم فانهم خرجوا طالبين الشهادة والثار لابي عبد اللّه الحسين عليه السلام حتى يعلنوا

[١] .الثقفي،إبراهيم بن محمد (٢٨٣هـ)،الغارات ، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني، (د.ت-لا.مط) ج٢- ص ٤٦٠.
[٢] . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص٢٣٩.
[٣] .الطبري، التاريخ ج٤ ص٤٢٧.
[٤] .الطبري التاريخ ج٤ ص٤٢٨ ؛ أبو مخنف، مقتل الحسين ص٢٥١.

عن ندمهم لعدم نصرته وهذا قد جرى في الحديث بين سليمان ومن تابعه وكلهم رضوا بهذا القصد وقد قتلوا اكثرهم)) [١] .

ثالثا – ثورة المختار الثقفي (٦٧هـ):-

قبل التطرق لهذه الثورة لابد من الاشارة الى موقف المختار الثقفي من صلح الحسن (عليه السلام)فمن خلال مراجعة الروايات التاريخية لم نجد من المؤرخين من يذكر موقف المختار من صلح الحسن غير الطبري والبلاذري واشرنا الى ذلك في الفصل الثاني ،انه عندما غدر اصحاب الامام الحسن(عليه السلام) به وجرح ثم حمل الى المدائن وكان حاكمها سعد بن مسعود عم المختار وانه طلب من عمه ان يسلم الحسن الى معاوية مقابل الحصول على خراج جوخى وتعد ثورة المختار من اهم الثورات التي حصلت بعد عاشوراء التي نالت الهدف والمقصود فلم يكن ما قام به الا انتقاما من اعداء ابي عبد اللّه الحسين (عليه السلام) وكان موفقا في هذا المقصود وما بقي ممن حضر وقعة عاشوراء الا ونال اشد العقوبات [٢] .

رابعا –ثورة زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) (١٢٢هـ):-

من العوامل التي حفّزت زيد لاعلان الثورة على الامويين اصلاح المسلمين بعدما كان هدف حكم الاموى تشويه اصول الدين واستبعاد الناس عن اساس العقيدة الصحيحة وتفشي الظلم والفساد وقد اكد زيد على ذلك بقوله كما عن عبد الله بن مسلم بن بابك قال : خرجنا مع زيد بن علي الى مكة فلما كان نصف الليل واستوت الثريا فقال : يا بابكي اما ترى هذه الثريا اترى احدا ينالها ؟ قلت لا قال : والله لوددت ان يدي ملصقة بها فاقع الى الارض او حيث اقع فاتقطع قطعة قطعة وان الله اصلح بين امة محمد صلى الله عليه واله وسلم[٣].

ومن الدوافع التي حرضت زيد على القيام الانتقام من ظلمة كربلاء والذين اعتدوا على اهل البيت فرفع شعار يا لثارات الحسين لياخذ بثار جده المظلوم. قال المفيد: وكان زيد بن علي بن الحسين عين اخوته بعد ابي جعفر عليه السلام وافضلهم ، وكان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا، وظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهي عن المنكر ويطالب بثارات الحسين عليه السلام[٢]وقال زيد

[١] .ابو الفرج الإصفهاني، مقاتل الطالبيين ص٨٧.
[٢] .المفيد، الإرشاد ج٢ ص١٧١.
[٣] .الطبري، التاريخ ج٤ ص٤٢٨ ـ ٤٣٢..

بن علي حينما سالوه فلم تقاتل هؤلاء ما يدلنا على اسباب ثورته واليك النص:((ان هؤلاء ليسوا كاولئك ، ان هؤلاء ظلموا الناس وظلموا انفسهم ، واني ادعو الى كتاب الله وسنة نبيه ، واحياء السنن واماتة البدع ، فان تسمعوا يكن خيرا لكم ولي ، وان تابوا فلست عليكم بوكيل)) [١].

خامسا :- ثورة يحيى بن زيد (١٢٥هـ):-ومن بعد زيد خرج ابنه يحيى استمرارا لما قام به ابوه ودفاعا لما رسمه. الا انه ثورته انتهت بقتله واخذوا راسه وسلبوا قميصه. وما ذكرناها انفا هي اهم الثورات والتحركات التي حدثت في زمان بني امية.

سادسا -واما ثورات العلويين ضد العباسيين فنذكر بعضها:

اول ثورة قامت هي ثورة النفس الزكية وهو محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب الذي قاد هو واخوه ابراهيم ثورة العلويين ضد الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور .

لقد اعلن محمد النفس الزكية برفضه الحكومة العباسية بعد ان راى عدم انقيادهم بعهودهم وشعارهم في حركتهم ضد الامويين وهو الرضا من ال محمّد، وذلك انهم بعد ما جمعوا الناس بهذا الشعار وظفروا على بني امية غيروا مسار حركتهم الى اعلان خلافتهم وترك ال محمّد ورفضهم.

فبهذا السبب اعلن النفس الزكية[٢] عدم قبوله الخلافة العباسية وبدا بالحركة ضدهم واشتد ذلك في خلافة ابو جعفر المنصور بعد ما حصل منه مع ال الحسن (عليه السلام) من قتلهم وحبسهم وتشريدهم ونفيهم.

فلن يترك المنصور حيلة للوصول الى مخبا محمد ولكن فشل كلّ محاولاته حتى الضغط على والده وحبسه. ثم اجتهد في طلب النفس الزكية، فبثّ العيون في كل مكان، حتّى استطاع ان يعثر على مكانه، ولما ارسل جنوده، اسرع محمد الى الفرار، ونجا بنفسه ومن معه. فوجه الى اهل المدينة رسالة نصها: يا اهل المدينة امير المؤمنين يقسم بالله لئن لم تنزعوا ليبدلنّكم بعد امنكم خوفا، وليقطعنّ البر والبحر عنكم، وليبعثن عليكم رجالا غلاظ الاكباد بعاد الارحام [٣] .

---

[١].ابن كثير، البداية والنهاية ج٩ ص ٣٦١.
[٢]. بن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج٥،ص٢٧٢.
[٣].الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٦، ص٢١٠-٢١٨.

واخيرا بعد ما خرج محمد من مخبئه وتسلط على بعض المدن راى المنصور ان يبدا الخطوة الاولى بمرسالة محمد النفس الزكية، يعرض فيها رغبته للسلام، ويؤكد له ضماناته للامان، ولعل المنصور كان يهدف الى امرين:

١-ان يبذل اخر محاولة سلمية، تثني النفس الزكية عن القتال، وعند الرفض تبرّر ما سيقدم عليه من اعمال.

٢-ان ياخذ الوقت الكافي لدراسة ردّات الفعل من جهة، والاعداد لحملة عسكرية قادرة من جهة اخرى.

اذن كان هنالك مراسلات من قبل ابو جعفر المنصور استغلها في الحط من قيمة محمد ذو النفس الزكية من خلال اعتراضه على جده الحسن وال البيت عليهم السلام ويذكر لنا الطبري وابن سعد ان المراسلات جرت بينهما وكانت بمثابة فيها ضمان للامان كما اسلفنا لكن فيها الاعلان لحرب بين بني هاشم وبني العباس فكلا الطرفين كان يريد الحرب متخذا هذه المراسلات كمبرر لها فبداية المراسلات فيها وعيد وتهديد واضح من ابو جعفر للنفس الزكية اذا اراد الحرب واصر عليها [1].

وكان من ابرز هذه المراسلات ما قاله المنصور في رسالتة الثانية حيث استشهد المنصور في بداية هذه الرسالة بالاية الكريمة وقال:((**مَا كان مُحَمَّدٌ ابَا احَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ**)[2] ولكنكم بنو ابنته وانها لقرابة قريبة ولكنها لا تحوز الميراث ولا ترث الولاية ولا تجوز لها الامامة فكيف تورث بها ولقد طلبها ابوك بكل وجه فاخرجها نهارا ومرضها سرا ودفنها ليلا فابى الناس الا الشيخين وتفضيلهما ولقد جاءت السنة التي لا اختلاف فيها بين المسلمين ان الجد ابا الام والخال والخالة لا يرثون واما ما فخرت به من علي وسابقته فقد حضرت رسول الله صلى الله عليه [واله] وسلم الوفاة فامر غيره بالصلاة ثم اخذ الناس رجلا بعد رجل فلم ياخذوه وكان في الستة فتركوه كلهم دفعا له عنها ولم يروا له حقا فيها اما عبد الرحمن فقدم عليه عثمان وقتل عثمان وهو له متهم وقاتله طلحة والزبير وابى سعد بيعته واغلق دونه بابه ثم بايع معاوية بعده ثم طلبها بكل وجه وقاتل عليها وتفرق عنه اصحابه وشك فيه شيعته قبل الحكومة ثم حكم حكمين رضى بهما واعطاهما عهده وميثاقه فاجتمعا على خلعه.ثم كان حسن فباعها من معاوية بخرق ودراهم ولحق

---

[1]. مصطفى ، عصام ، موقف العلماء من حركة محمد بن عبدالله النفس الزكية العلوي وأخيه إبراهيم،(م٧٦٣-٧٦٢/هـ١٤٥)، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد ٣٢ ،العدد ٢ ،٢٠٠٥م.

[2].اليعقوبي، التاريخ ج٢ ص ٤٥٢.

بالحجاز ،واسلم شيعته بيد معاوية ودفع الامر الى غير اهله واخذ مالا من غير ولائه ولا حله فان كان لكم فيها شيء فقد بعتموه واخذتم ثمنه.ثم خرج عمك حسين بن علي على ابن مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه واتوا براسه اليه ثم خرجتم على بنى امية فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل واحرقوكم بالنيران ونفوكم من البلدان حتى قتل يحيى بن زيد بخراسان وقتلوا رجالكم واسروا الصبية والنساء وحملوهم بلا وطاء في المحامل كالسبي المجلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم فطلبنا بثاركم وادركنا بدمائكم واورثناكم ارضهم وديارهم وسنينا سلفكم وفضلناه فاتخذت ذلك علينا حجة وظننت انا انما ذكرنا اباك وفضلناه للتقدمة منا له على حمزة والعباس وجعفر وليس ذلك كما ظننت))[1].

ولابدّ هنا التنبيه الى مذهب المنصور في ما قام به الامام الحسن مع معاوية وذلك لتوجيه ما كان يعمل وتنقيصا بشان ال الحسن لا غير. فهو يدحض كلام محمد بانه يستند على قرابة النساء اي بالسيدة فاطمة عليها السلام لان محمدا لم يكن في يوما ابا لهم ونراه يقلل من شان العلويين والفرع الحسيني بانهم منذ ايام الامام علي (عليه السلام)قد تركوه الناس ولم يبايعوه واختاروا عثمان وكيف ان العلويين قد قاموا عده مرات بثورات ضد الامويين ولكنها فشلت واحدة تلو الاخرى وعندما حاول العباسيون الثورة نجحوا فيها .ونجد فيها تعديا على مقام ال البيت عليهم السلام فهو يحط من قيمة ذي النفس الزكية من خلال ذكره بانه الامام علي وال بيته ،قد تنازلوا عن حقهم وان جميع ثوارتهم فشلت لاسيما ما يخص موضوع دراستنا وهو صلح الحسن فهو يذكر ان الحسن عليه السلام تنازل عن الخلافة لمعاوية مقابل الاموال تاركا امر شيعته بيد معاوية من اجل تحقيق مصلحتة الشخصية.وفي تلك الاثناء اي وقت تبادل الرسائل مع ذي النفس الزكية نجد ان المنصور يُعدّ العدّة لمواجهة عسكرية حاسمة، ثم بعد ذلك بدء المعركة بينهما وانتهت بقتل محمّد النفس الزكية وجمع من ابناء الحسن عليه السلام.

[1].الطبري، تاريخ الطبري ، ج ٦ ،ص ١٩٨.

ومن الثورات التي حصلت بعد ذلك خروج الحسين صاحب فخ وهو من احفاد الامام الحسن (عليه السلام) واي مجزرة حدث في تلك المعركة من قتل ابناء الرسول صلّى اللّه عليه واله في منطقة فخ حتى ورد عن الامام محمد الجواد بن علي الرضا (عليهما السلام) انه قال:((لم يكن لنا بعد الطف مصرع اعظم من فخ)) [١]وعن الامام موسى بن جعفر عليه السلام قال:((حينما راى راس الحسين صاحب فخ: انا لله وانا اليه راجعون ، مضى والله مسلما صالحا صواما قواما امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، ما كان في اهل بيته مثله)) [٢].

[١]. ابن عنبه، جمال الدين (٨٢٨)،عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب،ط٢،(النجف: الحيدرية، ١٩٦١م)،ص١٨٣.

[٢]. أبو الفرج الإصفهاني، مقاتل الطالبيين ص٣٠٢.

المبحث الثاني:- اراء الباحثين والدارسين في المصادر التاريخية الناقلة لصلح الامام الحسن (عليه السلام).

اولا -اراء الباحثين والدارسين المسلمين حول صلح الامام الحسن مع معاوية:-

لقد تناول الباحثون من المؤرخين والدارسين من اساتذتنا العرب والمستشرقين صلح الامام الحسن (عليه السلام) دراسة ونقاشا وبحثا ،فنجد الباحثين المسلمين قد الفوا كتبا كثيره في توضيح وتحليل الصلح وقد اثيرت العديد من الافكار والاراء حول صلح الامام الحسن(عليه السلام) مع معاوية فنجد ان بعضها كان صائبا وبعضها كان خاطئا ، فلقد تناولت الدراسات الحديثة هذا الموضوع بالتفصيل[1] وكان هذا الصلح مثارا للجدل والنقاش دائما .

فقد ذكر الشيخ راضي ال ياسين ان ما قام به الحسن (عليه السلام) ما هو الا صلح وفق خطوات حسب لها الامام حسابا مناسبا دارسا من خلالها نفسيات خصومه وما تضمره من نقمة وحقد عليه وعلى اخيه وعلى شيعته فلم تكن عملية الصلح الا من صميم تحقيق مصلحة الاسلام وال البيت وليعد الحسن (عليه السلام)، بعد اقل من قرن هو المنتصر والغالب على الخصوم المنهزمين في التاريخ وما هذه الا خطوات موفقه وسياسية صاعده لا تبلغها السياسات وكانت خطوات صامته وتحت اصلاح وتسليم وحقن دماء [2] .

ونجد الشيخ باقر القرشي يتفق مع الشيخ راضي بان ماقام به الحسن ما هو الا صلح ويقول ((لقد كان الصلح امرا ضروريا يحتمه الشرع، ويلزم به العقل، وتقضي به الظروف الاجتماعية الملبدة بالمشاكل السياسية فان من المؤكد انه لو فتح باب الحرب لمني جيشه بالهزيمة، ومنيت الامة من جراء ذلك بكارثة لا حد لابعادها)) [3] .

وقد كتب حيدر العبودي ان الامام الحسن (عليه السلام)، صالح معاوية لضرورة تاريخية فرضتها ظروف طبيعية في تلك المرحلة فالامام تحمل اعباء وهموما من اجل تحقيق اهداف عظيمة لا يمكن ان تدركها اقلام الكتاب من المعاصرين والقدامى وعقول البشر [4] .

---

[1].العمدي ،محمد، اثارات حول صلح الإمام الحسن عليه السلام، من كتاب: المجتبى (عليه السلام) بين وميض الحرف و وهج القافية، المكتبة الادبية ،ج١،ص٩٥.

[2].ال ياسين،صلح الحسن ،ص٢٦٢-٢٦٣.

[3].القرشي ،باقر ، حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام دراسة وتحليل،ط١،(النجف: مطبعة الآداب ، ١٩٧٥ م)،ص١١٥.

[4].العبودي ، حيدر محسن ،الامام الحسن واراء الكتاب المعاصرين ، ط١،(النجف :التميمي للنشر والتوزيع،٢٠١٣م)،ص٢٢٩.

وهذا الامر اشار اليه الامام الباقر (عليه السلام) ، حين سئل عن صلح الحسن فقال : ((والله للذي صنعه الحسن ابن علي (عليهما السلام) كان خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس)) [١].

نجد ان كامل سليمان[٢] في ذكره لما قام به الامام الحسن (عليه السلام) مع معاوية انها هدنة ومرة اخرى يقول انه صلح ولا يذكر اي اختلاف بينهما ويقول ان للصلح الذي تم بين الحسن (عليه السلام) ومعاوية له مظهران مختلفان الاول روحي وعقلي اتخذه الامام لاصلاح الاعوجاج العقائدي الذي حدث في بعض النفوس ، والاخر مادي جربه فلم يجد النصر بواسطته ميسورا فهو قبل بشروط غيره لانه يعلم ان المجتمع الطالح لا يهدم الا بثورة مادية كانت ام فكرية لفسح المجال امام الناس ليفهموا حقيقة ما يجري ولو بعد حين ، فالحسن (عليه السلام) وجد مجتمع لا يخضع لزعيم او رئيس مجتمع استقدمه الخوارج لم يمتثل لاوامره وفيه من المنافقين من يضمر الحقد للامام ويتحين الفرصة للفتك به او تسليمه لمعاوية كل هذا الاسباب وغيرها ما ذكرناه فيما مضى كانت السبب لعقد الصلح بين الحسن ومعاوية.

ويقول الشهيد محمد باقر الصدر(ت١٩٨٠)[٣] ان ما قام به الامام الحسن (عليه السلام)،من صلح مع معاوية هو للمحافظة على الخط الذي رسمه ابوه الامام علي (عليه السلام)،للمحافظة على الشيعة او ما يعبر عنه حقن دماء المسلمين مهما كان الطريق شاقا وصعبا .

ولعل الشيخ الكوراني يتفق مع ما سبقه من المؤرخين بان ما حدث بين الامام الحسن (عليه السلام) ومعاوية هو صلح وليس هدنة قائلا:((الامام الحسن (عليه السلام) شخصية ربانية، بين جنبيه روح جده وامه وابيه (عليهم السلام) فهو في عالم اعلى من عوالم الناس، سواء

---

[١] .الكليني،الكافي،ج ٨ ،ص ٣٣٠.
[٢] .سليمان ،كامل ،الحسن بن علي دراسة وتحليل، (بيروت : دار الفكر للنشر،١٩٥٣م)ص ٧٥-٧٦-١٠٣.
[٣] .الصدر ، محمد باقر (ت١٩٨٠م)،أئمة أهل البيت ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية ،تحقيق :لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للامام الشهيد الصدر ،ط٢(قم : مركز الابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر- مطبعة شريعت ،١٤٣٢هـ)،ص٤٣٢-٤٣٣.

كان حاكما ام محكوما. وهذا امر يصعب على معاوية ان يفهمه لان ذهنه مسكون بالمقياس المادي والغلبة الدنيوية!)) [١] .

وتذكر المصادر ان الامام الحسن(عليه السلام) عقد الصلح مع معاوية للحفاظ على البقية الباقية من المؤمنين وذلك حينما حين ادرك وهن عزيمة القوم وخذلانهم وكثرة الخيانات بين جيشه وعدم رغبتهم بالقتال في وقت كان به معاوية قد ارسل الى الامام الحسن (عليه السلام) في طلب الصلح [٢]، اما ما ذكره بعض المؤرخين في حديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم:((ان ابني هذا سيد وعسى ان يصلح الله به بين فئتين من المسلمين)) فهو من الاحاديث الضعيفة التي لا تصمد امام البحث العلمي سند ودلالة [٣] .

ومن خلال تحليل العديد من الروايات التاريخية التي ذكرت صلح الامام الحسن بن علي (عليه السلام) ، نرى ان الرغبة الى عقد الصلح كانت موجودة لدى الطرفين فالحسن (عليه السلام) منذ اللحظة الاولى من توليه الخلافة في العراق ومبايعته ويتضح ذلك من خلال خطبتة لاهل العراق حين قال لهم :(تسالمون من سالمن وتحاربون من حاربت) ، واهم دوافعه لعقد الصلح كانت الفتنة بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان وما جرى من احداث دامية فيها فضلا عن خذلان الكثير من اهل الكوفة له ومراسلاتهم مع معاوية وانضمامهم الى معسكر معاوية وتفرقهم عن الحسن عليه السلام ،فنظره الحسن عليه السلام كانت واقعية للامور ، اما معاوية فكما اسلفنا كانت لديه الرغبة في الصلح منذ البداية فقد ارسل وفدا الى الامام الحسن عليه السلام يضم عبد الله بن عامر وعبد الله بن سمرة حين كان الامام موجودا في المدائن ليتم التفاوض على امر الصلح[٤] .

---

[١].الكوراني ، علي ، جواهر التاريخ - سيرة الإمام الحسن (عليه السلام) وتسلط بني أمية ومواجهة أهل البيت (عليهم السلام)، ج ٣ ،ص٩٨.

[٢].المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٤٣ ،ص٢٩٨

[٣]. ينظر :صحيح البخاري ،ص ٢٦٠٢،ج٦.

[٤].قدوري ،قحطان ،الحسن بن علي (رضي الله عنهما)مواقفه وخلافته، (بحث)، كلية الامام الاعظم ، العدد (٢٠١) ،٢٠١٢م، ص٣٧٠-٣٧١.

اما الشيخ محمد السند البحراني فذكر ان الامام الحسن (عليه السلام) لم يصالح معاوية وان ما قام به ما هو الا هدنة، والهدنة هي ايقاف الحرب فترة مؤقتة، وذلك بمعنى التوافق على ايقاف الحرب بشروط مشترطة على الوفاء بها ولكن هذا لا يعني انه ترك زمام الامور بيد معاوية وهو الطرف الاخر وخير شاهد على ذلك بقاء كيان اهل البيت (عليهم السلام) بكل ممتلكاته سواء كانت حضارية، وعقائدية، وعسكرية، ومالية.فنجد ان الامام الحسن (ع) لم يفقد اي ورقة ضغط بدا على معاوية، بل نراه انه هو القائد الشجاع للمسلمين و لشيعة ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام). ولعله في الحقيقة كان فتحا مبينا من اجل بقاء التشيع والشيعة بشكل كيان رئيسي في جسم الامة العربية الاسلامية بل انه خطوة بناء فاتحة للامة الاسلامية المؤمنة في مسار الامة العربية نظير صلح الحديبية الذي عقده جده المصطفى (ص) كما اسلفنا بل كان سبب ياس الكفار عن استئصال المسلمين وكذلك كان صلح او كما يسميها الشيخ البحراني هدنة الحسن (عليه السلام) سبب ياس اعداء اهل البيت (عليهم السلام) من بني امية عن استئصال كيان المؤمنين والايمان [١] .

اما الاسعد بن علي في كتابه صلح الامام الحسن من منظور اخر: فيقول:((ان ما قام به الامام الحسن(عليه السلام) مع معاوية ما هو الا صلح قاصدا منه تحقيق العديد من الغايات منها

اولا: حفظ شيعته والخلّص من انصاره.

ثانيا: فضح معاوية وكشف زيفه وعدم اهليته لامامة المسلمين.

ثالثا: تحقيق هدنة تمكن الامام من اعادة ترتيب قواعده. في انتظار الفرصة الملائمة للنهوض والثورة، لقد شخص الحسن (عليه السلام) ان الظرف غير مناسب لعمل مثالي استشهادي من هنا اثر السلم والصلح ودعا شيعته ان يبقوا جلس بيوتهم في انتظار تغير الظروف.

ويوضح لنا ان حركة الحسن التصالحيه لم تكن حالة معزولة عن المجتمع بل هي حلقة في اطار استراتيجية الائمة في العمل للحفاظ على مصلحة الاسلام والمسلمين .

---

١. سند، محمد البحراني ،الإمام الحسن بن علي« عليه السلام» شجاعة قيادة و حكمة سياسية،بقلم :ابراهيم حسين البغدادي ،ط١، (بيروت :الاميرة للطباعة والنشر ، ٢٠١٢م)،ج١، ص ٦٦.

فالقرار الذي اتخذه الامام الحسن (عليه السلام) بعقد الصلح مع معاوية والدخول يقول انه كان يخطط فيه الامام للمستقبل في انتظار ان يكشف امر معاوية و زيفه وبالتالي سقوط القناع الديني الزائف الذي كان يتستر به، وما قام به الحسن عليه السلام قرار صائب بل كان الحل المناسب لتلك الظروف المعقدة الذي وجد الحسن عليه السلام فيها نفسه بل وشيعته ورإينا كيف استطاع ان يحقق الامام تقريبا كل الاهداف والدوافع التي دفعته وجعلته يصلح معاوية وان كسب بعض الاهداف الانية الا انه خسر المعركة ولو في المنظور البعيد)) [١] .

السيد سامي البدري[٢] يذكر لنا ان ما جرى بين الحسن عليه السلام ومعاوية كان صلحا فينقل لنا في بداية كتابة فيقول :((روى الشيخ الصدوق في علل الشرائع عن ابي سعيد عقيصا قال: قلت للحسن بن علي ابن ابي طالب عليهالسلام: يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته؟ قال عليهالسلام: علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله صلىاللهعليهواله لبني ضمرة وبني اشجع، ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية، اولئك كفار بالتنزيل ومعاوية واصحابه كفار بالتاويل)) [٣] .

–في حين ذهب بعض الباحثين والدارسين باعتبار هذا الصلح هدنة

اذا ان بعض المصادر تذكرا ن الحسن (عليه السلام)، قد سلم الامر لمعاوية بالهدنة حقنا للدماء وتجنبا للفتنة الي لم يدركها قومه ولو بعد حين موضحا ذلك من خلال خطبته حيث

---

١. بن علي،الاسعد ، صلح الإمام الحسن(عليه السلام) من منظور آخر، ط١، (دار التآخي ،٢٠٠٥م)، ص١٠١ ـ ١٠٢.

٢.البدري، الإمام الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الأموي ص٢٣ ـ ٢٥.

٣.الصدوق ، علل الشرائع ، ج١،ص٢١١.

قال : ((اما بعد ايها الناس ان الله هداكم باولنا وحقن دمائكم باخرنا ، وان لهذا الامر مدة والدنيا دول وان الله تعالى قال لنبيه (صلى الله عليه واله): وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين)) .[١]

فنجد محمد مهدي شمس الدين[٢] يذكر ان ما قام به الحسن عليه السلام هو هدنة وليس صلحا مع معاوية فيقول:((ونحن حين نسمح لانفسنا ان نندفع وراء العاطفة ، نحسب انه كان على الامام الحسن ان يحارب معاوية وان لا يهادنه ، وان ما حدث لم يكن الا استسلاما مذلا مكن معاوية ان يستولي على الحكم بسهولة ما كان يحلم بها ... ولكن علينا ان نفكر بمقاييس اخرى اذا شئنا فهم موقف الامام الحسن(عليه السلام)، الذي يبدو متحيرا لاول وهلة فلاشك ان الامام الحسن(عليه السلام) لم يكن مغامرا ولا طالب ملك ولا زعيما قبليا يفكر ويعمل بالعقلية القبلية وانما كان صاحب رسالة وحامل دعوة وعليه ان يتصرف على هذا الاساس ، ولقد كان الموقف الذي اتخذه هو الموقف الملائم لاهدافه كصاحب رسالة ، وان كان ثقيلا في نفسه مؤلما لمشاعره الشخصية ، لقد كان من الممكن بالنسبة لقائد محاط بنفس الظروف السيئة التي كان الامام الحسن(عليه السلام) محاطا بها ان يتخذ من الاحداث احد ثلاثة مواقف :

الاول : ان يحارب معاوية رغم الظروف السيئة ورغم النتائج المؤلمة التي تترتب على هذا الموقف.

الثاني : ان يسلم السلطة الى معاوية وينفض يده من الامر ، ويتخلى عن اهدافه ويقنع بالغنائم الشخصية.

الثالث : ان يخضع للظروف المعاكسة فيتخلى مؤقتا عن الصراع الفعلي المسلح لكن لا ليراقب الاحداث فقط وانما ليكافح على صعيد اخر فيوجه الاحداث في صالحه وصالح اهدافه.

---

[١] .الشريفي، رحيم كريم علي ،موضوعية المنظومة الخطابية عند الامام الحسن(عليه السلام) مقاربة تداولية، جامعة بابل/ كلية الدارسات القرانية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ،٢٠١٧م،المجلد٧ ، العدد٤، ص٦٦.

[٢] .شمس الدين، محمد مهدي ثورة الحسين(عليه السلام)، ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية ،تحقيق وتعليق:سامي الغراوي ،ط٤، (بيروت:مكتبة النرجس ،١٩٧٧م)،ص١٤٤-١٤٥.

ولقد كان الموقف الثالث ، هو الموقف الذي اتخذه الامام الحسن – هو الموقف الوحيد الصحيح بالنسبة له وذلك ان يعقد مع معاوية هدنة يعدّ المجتمع للثورة)).

ونجد ان الدوخي في كتابه صلح الامام الحسن(عليه السلام) بين الواقع وظلم التاريخ ويذكر لنا ان ما جرى بين الحسن عليه السلام ومعاوية كان صلحا وجاء هذا الصلح طلبا من معاويه، وقد ابرز الامام هذه الحقيقه فى الخطاب الذى القاه فى المدائن، قائلا :((الا وان معاويه دعانا الى امر ليس فيه عزّ ولا نصفه، فان اردتم الموت رددناه عليه، وحاكمناه الى الله عزوجل بِظُبا السيوف، وان اردتم الحياه قبلناه، واخذنا لكم الرضا. والامام بمقتضى الظروف . التي اشار المصنف اليها ومنها خذلان الجيش وشراء معاوية الذمم وتركيبة الكوفة لم يكن امامه الا الصلح، وان يُلبِّى طلب معاويه، ولكنّه لم يلبّه الا ليُركسه فى شروط، لايسع رجلا كمعاويه الا ان يجهر فى غده القريب بنقضها شرطا شرطا، ثُمَّ لا يسع الناس الا ان يجاهروه السخط والانكار، فاذا بالصلح نواه السخط الممتد مع الاجيال، ليكون نواةً للثورات التى تعاونت على

تصفيه السيطره الاغتصابيه فى التاريخ. وهذا ما يرومه الامام (ع) بهذه الشروط، ليضع معاويه امام امتحان وتاريخ سوف يحاسبه ويفضحه على مرِّ الاجيال))[1].

ويذكر الشيخ عبد العزيز المصلي قضية صلح الامام الحسن (عليه السلام) مع معاوية حيث يوضح ان ما قام به الامام الحسن (عليه السلام) كان نتيجة لظروف دعته لعقد هذا الصلح منها عدم كفاءة جيشة مقارنة بجيش معاوية فضلا عن طبيعة تكوين الجيش الذي خرج معه لقتال معاوية اذ كان يتكون من فرق عدة منها من كان في خروجه مع الامام الحسن (عليه السلام) رغبة في اموال معاويةومنهم من كان يهدف الى تسليم الامام الحسن (عليه السلام) الى معاوية فضلا عن وجود فئة من الخوارج ضمن جيش الامام الحسن (عليه السلام) التي وجدت في خروج الامام عونا لها في قتال معاوية اضف الى ذلك ان الامام الحسن (عليه السلام) ادرك الخيانة في صفوف جيشه لاسيما خيانة قادته سيما خيانة القائد عبيد الله بن العباس، والكندي فلم يجد الامام الحسن (عليه السلام)انصارا يعتمد عليهم لقتال معاوية كل هذه الظروف وغيرها مما ذكرناه سابقا من انقسامات في صفوف الجيش والاهداف المختلفة

---

[1] .الدوخي ، يحيى عبد الحسن ،صلح الإمام الحسن عليه السلام بين الواقع وظلم التاريخ –دراسة تحليلة ،ط١،(ايران : مطبعة دار مشعر ،١٤٤٣هـ) ،ص٤٩.

والاتجاهات المتباينة والخيانات دفعت الامام الحسن (عليه السلام) الى قبول عقد الصلح مع معاوية[١].

ونجد ان الشيخ احمد اسماعيل[٢]يتفق مع من سبقه من المؤرخين بان ما جرى بين الامام الحسن (عليه السلام) ومعاوية صلح عقده الامام بعد ان ادرك خيانة قادة جيشه كالكندي وعبيد الله بن العباس فعمت الفوضى والاضطرابات والفتن بين صفوف جيشه فلم يجد الامام الحسن (عليه السلام) ناصرا له فوجد الامام ان قبوله لعقد الصلح فيه تحقيق لمصلحة الاسلام والمسلمين ومنع اراقة دمائهم ، ويشير الشيخ الى مسالة مهمة اختلف فيها المؤرخين الذين سبقوا فيما يخص من بادر بطلب الصلح اولا هل الحسن هو من طلب الصلح ام معاوية ، فيذكر الشيخ رايين ، الراي الاول :ان معاوية هو من بادر بطلب الصلح من الامام الحسن (عليه السلام) موضحا ان اسباب عديدة كانت تستدعيه لطلب الصلح فلقد كان معاوية يخشى ان ينكشف تاريخه الغير مشرف في التدليس والتزييف وكان يخشى ان يتراجع العراقيون عن تاييدهم له ويعودون الى رشدهم لاسيما هو خبير بنفسياتهم واهوائهم فهو لا يريد ان يخسر ما ربحه فاستغل فرصة خيانتهم للامام الحسن (عليه السلام) قبل ان ينقبلوا عليه سيما هم عرفوا بسرعة التقلب فنجد معاوية قد راسل الامام الحسن (عليه السلام) سرا طالبا الصلح وما يدل على هذا الراي قول الامام الحسن (عليه السلام) في الخطاب الذي القاه في المدائن والذي قال فيه :((الا ان معاوية دعانا لامر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم الموت رددناه عليه وان اردتم الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضى فناداه الناس من كل جانب: البقي البقية))[٣] .

والراي الثاني الذي يقول بان الامام الحسن (عليه السلام) هو من بادر بطلب الصلح من معاوية ، لو صح هذا الراي مع اننا نجد انه مستبعد ولا محل له فنجد ان مبادرة الامام الحسن (عليه السلام) كانت بسبب الظروف الصعبة والاضطربات والفتن السائدة في البلاد

---

[١]. المصلي ،عبد العزيز سعيد، اتفاق الحسن وكربلاء الحسين (عليهما السلام)، ط١، (لبنان : مؤسسة العروة الوثقى ،٢٠٠٧م)،ص١٨-١٩.

[٢].اسماعيل ، محمد احمد، صلح الحسن ،غدير عز- ولغز جهاد ،ط١ ،(بيروت : دار الولاء، ٢٠١٤م)،ص١٦٦-١٦٧.

[٣].الامين ،محسن ،أعيان الشيعة ،ج ١،ص ٥٧٠.

والتي كانت تحيط بالامام الحسن (عليه السلام) كما اسلفنا [١].ومن خلال ذكرناه فاننا نذهب في اتجاه الراي الاول للاسباب التي ذكرت .

ويذكر الشيخ عادل الزركاني ان صلح الامام الحسن (عليه السلام) كان معالجه للوضع السائد انذاك بهدف الحفاظ على اهل البيت (عليه السلام) والبقيه من اصحابهم الصالحين وهذا الحفاظ ليس حفاظ عليهم كاشخاص فقط بل الحفاظ على عقيدة وفكر اهل البيت (عليهم السلام) لاسيما ان معاوية واعوانه يحاولون القضاء عليها بشتى الطرق .فالامام الحسن (عليه السلام) كان يدرك ما يمتلكه معاوية من خبث ودهاء وكيف انه كان يتحين الفرصة للوصول للخلافة في وقت كان الامام يرى تخاذل جيشه وقادته وعدم وجود انصار له في حربه مع معاوية الا الفئة القليله من اصحابه فلو قاتل الامام الحسن (عليه السلام) بهذا الجيش المنهزم المهزوز نفسيا الذي فضل الدنيا ومصلحته الشخصية على دينه فلا محال انها معركة فاشلة ونتائجها ستكون وخيمه على الاسلام والمسلمين .

كل هذه الظروف جعلت الامام الحسن (عليه السلام) يصالح معاوية في مرحلة تعد من اخطر المراحل التي تمر بها الدولة العربية الاسلامية ،مرحلة مليئة بالفتن والاضطرابات فكان قرار الصلح كغيره من القرارات الشرعية التي عقدت لعدة مبررات اشرنا اليها اعلاه عقدت وفق مبررات حكيمة تصب في تحقيق نفس اهداف جده المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم)وابيه امير المؤمنين (عليه السلام) في تحقيق مصلحة الاسلام والمسلمين [٢] .

ويذكر الشيخ الخرساني ان خيانة جيش الامام الحسن (عليه السلام) لاسيما قادة الجيش كالكندي وعبيد الله بن العباس وعدم وجود انصار له في هذا الحرب ولمنع اراقة دماء المسلمين وحدوث الفتن صالح الحسن (عليه السلام) معاوية [٣] . فينقل لنا ويقول : ولما وبلغ الحسن(عليه السلام) ذلك فقام خطيبا وقال :((هذا الكندي توجه الى معاوية وغدر بي وبكم، وقد اخبرتكم مرة بعد اخرى انه لا وفاء لكم، انتم عبيد الدنيا، وانا موجه رجلا اخر مكانه، وانا اعلم انه سيفعل

---

[١] .اسماعيل ،محمد ،صلح الحسن ،ص ١٦٨.

[٢] .الزركاني ، عادل ، صلح الحسن الانتفاضة الاصلاحية الكبرى ، ط٢ ، (النجف الاشرف : مكتبة كرار السعدي ، ٢٠٢٢م) ص ١٠٢-١٦٥.

[٣] . الخرساني ، وحيد ،مقدمة في اصول الدين ،ط٥، (قم :مدرسة الامام باقر العلوم(عليه السلام) ،١٤٢٨هـ) ، ص ٣٣١.

بي وبكم ما فعل صاحبه، لا يراقب الله في ولا فيكم.فبعث اليه رجلا من مراد في اربعة الاف، وتقدم اليه بمشهد من الناس، وتوكد عليه، واخبره انه سيغدر كما غدر الكندي، فحلف له بالايمان التي لا تقوم لها الجبال انه لا يفعل. فقال الحسن عليه السلام: انه سيغدر.

فلما توجه الى الانبار، ارسل معاوية اليك رسلا، وكتب اليه بمثل ما كتب الى صاحبه وبعث اليه بخمسمائة الف درهم، ومناه اي ولاية احب من كور الشام، او الجزيرة، فقلب على الحسن عليه السلام، واخذ طريقة الى معاوية، ولم يحفظ ما اخذ عليه من العهود، و بلغ الحسن عليه السلام ما فعل المرادي. فقام خطيبا وقال: قد اخبرتكم مرة بعد مرة انكم لا تفون لله بعهود، وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم، وصار الى معاوية)) [١] .

من جهة اخرى يوضح لنا الخرساني مسالة اخرى فيما يخص من طالب بعقد الصلح هل هو معاوية ام الحسن (عليه السلام) موضحا لنا ان من بادر بطلب الصلح هو معاوية وليس الامام الحسن (عليه السلام) من خلال نقله لراوية توضح ذلك فيقول ((وان معاوية قد دعا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة، فان اردتم الحياة قبلناه منه، واغضضنا عن القذى، وان اردتم الموت بذلناه في ذات الله وحاكمناه الى الله.فنادى القوم باجمعهم: بل البقية والحياة)) [٢] .

وتذكر لنا الكاتبة فاطمة مقلد راي مشابه لما ذكره المؤرخين السابقين اذ تبين ان ما قام به الامام الحسن (عليه السلام) هو صلح لم يعقده الامام الحسن (عليه السلام) الا بعد معاناة طويلة وظروف صعبة احاطت به وهو يهيئ جيشه للحرب ضد معاوية وتتمثل هذه الظروف والمعاناة بتخاذل الناس عن نصرته وكره الامام الحسن (عليه السلام) للحرب وسفك الدماء ، وان ما عقده من صلح لمن يكن الا لمنع حدوث فتنه لم يدركها قومه الا بعد حين فهو قد سار على نهج جده المصطفى في صلح الحديبية ، اذن نجد وكما اسلفنا ان الصلح كان وفق مبررات

---

[١] . الراوندي ،الخرائج والجرائح ،ج٥،ص٥٧٥.

[٢] .الخرساني ، مقدمة في اصول الدين ،ص٣٣٨.

واسباب فالامام الحسن (عليه السلام) لم يتنازل عن الامامة والخلافة انما صالح ليرى ويرون الناس حكم الله تعالى [١] .

اذن الامام الحسن (عليه السلام) تنازل عن الامارة السياسية والادارة المدنية وفق شروط معينة اهمها شرط التحويل اليه بالخلافة او لاخيه الامام الحسين (عليه السلام) بعد وفاة معاوية بن ابي سفيان[٢] .ان صلح الامام الحسن (عليه السلام) كان الوسيلة الوحيدة التي لمنع اراقة الدماء والمحافظة على حياة المسلمين وكان وسيلة لكشف زيف معاوية والامويين ، لكنه بلي بخليط من الجيش مثلته الخوارج والمنافقين واصحاب المطامع كما اسلفنا فالحسن (عليه السلام) لم يصالح رغبة في الدنيا وانما صلحه كان بعد ان راى ان اهل العراق يريدون الغدر به اذن لم ياتي الصلح الا بعد ان ياس من اصحابه فهو رجل العقيدة الذي اوجدته الظروف .

ولعل العذاري يتفق مع من سبقة من المؤرخين بان ما قام به الحسن (عليه السلام) هو صلح لكن بشروط تجعله في موقع القوة وتجعل معاوية على المدى البعيد والقريب في مركز ضعف فالامام اختار الصلح حين راى ان الجيش غير متكافئ ووجود خيانات في افراد جيشه فضلا عن ان الامر سوف ينتهي بقتل الامام الحسن (عليه السلام) واراقة الدماء فعقد الامام الصلح لتحقيق مصلحة المجتمع العامة [٣] .

---

[١]. مقلد ، فاطمة محمود ، في حياة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) نشأتة –سيرتة – وصلحه ، ط١ ، (لبنان :دار الهادي ،٢٠٠٢م) ، ص٥٩.

[٢].المهتدي ،عبد العظيم ،الإمام الحسن الزكي (عليه السلام) ولادة الأخلاق الحسنة ومنهج الصلح والعقلانية ،ط١،(قم:مؤسسة عاشوراء ،٢٠٠٣م)،ص٨٥؛ ملحم ، حسن طاهر ، الإمام الحسن يحاكي التاريخ رد الخرافة والافتراء في سيرته – دراسة تحليلة ، تحقيق : طارق الصافي ، ط١،(بيروت : شركة العارف للمطبوعات ، د. ت) ، ص ٢٠١-ص٢٢٥.

[٣]. العذاري ، سعيد كاظم ، الامام الحسن السبط (عليه السلام) سيرة وتاريخ ،ط١،(قم : مركز الرسالة، ١٤٣٠هـ)، ص٨٧-٨٨.

ثانيا – اراء المستشرقين حول صلح الامام الحسن بن علي (عليهما السلام) مع معاوية :

تميزت البحوث الاستشراقية بدراسة اغلب الاحداث والوقائع التي جرت في صدر الاسلام والتي كان لها الدور الكبير في تاريخ الاسلام والمسلمين واتخذت الدراسات الاستشراقية من هذه البحوث منهجا ومسارا سار عليه المهتمون في معرفة الحضارة الاسلامية وشوونها.

ولا بد من الاشاره الى ان التاريخ الاسلامي قد تميز بالكثير من الوقائع التي كانت بمثابة نقطة تحول كبيرة و خطيرة في الواقع السياسي الاسلامي وكان صلح الامام الحسن (عليه السلام) من اهم هذه الوقائع التي عدت بمثابة نقطه تحول خطيرة التي شهدت وضعا سياسيا مرتبكا فالصلح لم يكن مجرد حدث عابر فهو امتداد للرسالة الاسلامية وحقن لدماء المسلمين وتحقيق لمصلحة الاسلام كما اسلفنا .

وفيما يخص اراء المستشرقين وكتاباتهم حول الوقائع التاريخية الاسلامية لاسيما صلح الحسن (عليه السلام) نجد موضوع صلح الامام الحسن مع معاوية كان موضع اهتمام كبير لدى المستشرقين فنجد ان اراءهم قد تفاوت بين من عارض ونقد وعد الحسن (عليه السلام) شخصية متخاذله وليس برجل الساحة وليس بالجدير ليعد من ابناء الامام علي (عليه السلام) ومنهم من عده شخصية متزنه سعت لحفظ الاسلام والمسلمين وصالح لغرض منع اراقة الدماء وسوف نورد ذلك فيما يلي من خلال عرض اراءهم حول صلح الامام الحسن عليه السلام مع معاوية [1] .

اولا – فيليب حتي:

تناول فيلب حتي[2] قضية صلح الامام الحسن (عليه السلام) بقوله: ((ان الحسن بن علي لم يكن يهتم كثيرا في امور السياسة والادارة والحكم بل انقطع الى امور حياتة الشخصية وما لبث ان نزل عن الخلافة لمعاوية واعتزل في المدينة وقد يسر له انتهاج هذا المسلك ان معاوية عرض عليه ما اغراه .قالوا بعث اليه بصحيفة بيضاء مختومة في اخرها وساله ان يكتب فيها ما

[1]. البدري ، سامي ، صلح الامام الحسن (ع) ـ قراءة جديدة في الخلفيات والنتائج، مقالة ، مجلة تراث النجف الحضاري والديني، العدد٢، ٢٠١٣م.

[2]. ولد في لبنان سنة ١٨٨٦م في مدينة شملان، تلقى دراسته في الجامعة الامريكية في بيروت ثم سافر الى امريكا ملتحقا كولومبية ونال الدكتوراه منها ،في اللغات الشرقية وادابها سنة ١٩١٥م وبعد تخرجه عين استاذا فيها ،له العديد من المؤلفات منها(تاريخ العرب المطول)،(تاريخ العرب الموجز) ،ينظر:ابو خليل ، شوقي ، موضوعية فيليب حتي في كتابه تاريخ العرب المطول،ط١،(دمشق :دار الفكر ، ١٩٨٥م)،ص ١٤.

يشاء .فكتب الحسن اموالا وضياعا وامانا لشيعة علي فقبل معاوية بهذه الشروط ،واجرى عليه في كل سنة عطاء وافرا،واجاز له طلبه خمسة ملايين درهم من بيت مال الكوفة ، ويضاف اليها دخل مصر من امصار فارس مادام في قيد الحياة))[١] .

من خلال النص اعلاه نجد ان (حتي) يبين لنا ان الامام الحسن (عليه السلام) رجل اهتم بمغريات الدنيا ولم يكن متهما بالحكم والامور السياسية بل اهتم بامور حياته الخاصة الشخصية وهذا ما دفعه للصلح لاسيما ان معاوية قدم له صحيفة بيضاء ليكتب فيها ما يشاء ،ان ما ذكره (حتي) امور غير واقعيه وغير مبرره لان اهل البيت (عليهم السلام) منذ ايام النبي (صل الله عليه واله وسلم) كانوا يسيرون بما امر الله به وهو منع اراقة الدماء وتحقيق مصلحة الاسلام والمسلمين ، وشخصية قيادية كشخصية الامام الحسن (عليه السلام) قد سار على نهج جده وابيه في الحفاظ على الاسلام والمسلمين فكيف يتهم بهكذا امور فهو لم يجد انصارا في حربه مع معاوية فلو وجد من يسانده لم يعقد هذا الصلح .

ثانيا – انتوني ناتنج[٢] :

اشار ناتنج الى الحسن في حديثه قائلا: ((فمن باب الاحترام لذكرى علي بايع اهل الكوفة الحسن بالخلافة عند وفاة ابيه)) يذكر ناتنج هنا ان اهل الكوفة لم يبايعوا الحسن من باب الاحترام له او لكونه خامس الخلفاء الراشدين بل بايعوه مكرهين على ذلك فقط من اجل احترامهم لابيه الامام علي(عليه السلام) وهذا الامر غير صحيح فتذكر جميع الروايات انهم بايعوا الامام الحسن (عليه السلام) كونهم يعلمون بمكانته علمه وفضله وكونه الامام المنصوص عليه بالخلافة بعد ابيه .

وبين ناتنج في اثناء حديثة عن الامام الحسن بن علي (عليه السلام)وصلحه مع معاوية ان الحسن (عليه السلام) لم يسع الى الحفاظ على الخلافة وانقاذ عرشه الا بحركة واحده قام بها بعد ان تركه جيشه وشاعات الاقاويل بالمدائن عن انهزام جيشه بان قام بالتنازل عن الخلافة

---

١. حتي ، فيليب،تاريخ العرب ،ترجمة ادوارد جرجي وجبرائيل جبور،(لبنان :١٩٧٤م)ص ٢٥٠.

٢. مستشرق بريطاني ولد سنة ١٩١٥م،وهو وزير كان قد انشق على ايدن لاعتدائه على مصر، عمل مستشارا للهيئة التي انتجت فيلم لورنس ،له العديد من المؤلفات منها (الى أين يتجه الشرق الأوسط) و (العرب وانتصاراتهم وامجاد الاسلام) ، ينظر :العقيقي، نجيب(ت ١٤٠٢ هـ)،المستشرقون،ط٣،(القاهرة :دار المعارف ،١٩٦٤م)ج٢، ص ٥٦٠.

وتسليم الامر لمعاوية فقال نانتج : ((لم يقم الا بحركة واحد لانقاذ عرشه فوجد جيشا من الكوفة ضد معاوية ولكن لما بلغت الشائعات المدائن عن انهزام جيوشه تنازل فورا لمعاوية فبعث اليه صحيفة بيضاء وكتب اليه ان اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت في اسفلها ما شئت فهو لك)) [١] .

فهو يظهر لنا ايضا ان الحسن (عليه السلام) هو من بادر الى طلب الصلح من معاوية وهذا امرا لا يزال محل جدل واختلاف بين المؤرخين حول من بادر الى طلب الصلح فكيف تبين لنانتج ذلك. كذلك اشار الى ان الامام الحسن عليه السلام كان محبا للسلم كارها للحرب وهذه هي صفات ال بيت النبي (صلى الله عليه واله وسلم).

ثم يصف الحسن (عليه السلام) بعدم الخجل من ان يطلب الاموال له من بيت مال الكوفة وبان وضع في جيبه اموال لا يستحق ان ياخذها قائلا ((لم يخجل الحسن من ان يطلب ويشترط في رده ان ياخذ من بيت مال الكوفة خمسة الاف الف درهم ... وقد وضع في جيبه مكاسب لا يستحقها))[٢]هذه صفه لا تليق بالامام المعصوم اضافة الى ان صح قوله ان الامام قد طلب الاموال فهي حقوق المسلمين وهو اعلم بها وبكيفيه توزيعها على المسلمين .

ثالثا – جرهارد كونسلمان[٣] :

يذكر كونسلمان في كتابة سطوع نجم الشيعة حال الشيعة بعد استشهاده الامام علي (عليه السلام) وكيف انهم طالبوا الحسن بتولي الخلافة مشيرا الى ان هولاء كان من بينهم خوارج ومنافقون وفريق مخلص يمثله الاقليه .

ولعله يذكر مسالة اتفقت عليها الروايات بان الامام الحسن (عليه السلام)،بعد استشهاد ابيه لم يظهر اي فرح او سرور بتوليه الخلافة وبان اباه كان يعلم ان ولده الحسن لا يهتم بالسياسية وليس لديه تفقه فيها في الدولة العربية الاسلامية لانه كان يميل الى الاهتمام بالحياة الشخصية

---

١. تانتج، انتوني ، العرب وانتصاراتهم وامجاد الاسلام،ترجمه:راشد البراوي ،(مصر: مكتبة الانجلو المصرية،١٩٧٤م) ،ج١، ص ٩٢.

٢. انتوني ،العرب وانتصاراتهم وامجاد الاسلام، ج١،ص٩٢.

٣. مستشرق الماني ويعد من اشهر الصحفيين الالمانيين كان يعمل محققا لفترة طويلة بالتلفزيون الالماني ساعده عمله على ان يصبح على درايه كبيرة بالتطورات والاحداث السياسية في الشرق الاوسط لاسيما البلاد العربية ، له الكثير من المؤلفات منها (السرد في اطار الف ليلة وليلة)، (النيل) ،(العرب والقدس).ومن اشهر كتبه الذي كان له اثر كبير في ابراز اراءه (سطوع نجم الشيعة)، ينظر :يحيى ، مراد ، معجم اسماء المستشرقين ،ط١(بيروت :دار الكتب العلمية ،٢٠٠٤م)،ص٢٦٤.

وكان الحسن لا يميل للحرب اذ يقول : ((وقد اتفقت الروايات على ان الحسن لم يظهر الفرح لتولي الحكم ،وقد ادرك علي نفسه ان ابنه لا يهتم بالسياسة او لا يظهر تفقها لها في الدولة الاسلامية)) [١] .اذن لم ينصف كونسلمان كباقي من سبقه من المستشرقين الامام الحسن في حديثه عنه ويتفق مع انتوني بقولة ان الحسن (عليه السلام)هو من بادر بطلب الصلح من معاوية بعد ان فقد الامل في النصر بسبب خيانة جيشه .

رابعا – كارل بروكلمان [٢]:

وصف بروكلمان الامام الحسن (عليه السلام)، بانه ليس برجل الساعة لان رفض قيادة الجيش ضد معاوية اذ يقول : ((كان معاوية قد اتخذ طريقه الى العراق، مجتازا الجزيرة قبل مقتل علي، وخلف عليا اول الامر، ابنه الحسن. ولم يكن الحسن هذا رجل الساعة فلم يرتض ان يقود جنوده في هجوم على خصم)) .[٣]

ان ما ذكره بروكلمان اعلاه مخالف لما جرى في الواقع فالامام الحسن (عليه السلام) كان قد جهز نفسه وجيشه لقتال معاوية فهو رجل الساحة ليس كما يدعى بروكلمان فالحسن (عليه السلام) سيد المواقف وان الرجال تعرف بمواقفها .

ولعل بروكلمان يعزي سبب تصالح الامام الحسن مع معاوية الى الاموال يرى انه تنازل عن حقه بالخلافة مقابل الحصول عليها وهذا الامر مرفوض لان ماكان في خزانة بيت مال الكوفة تحت تصرف الامام الحسن (عليه السلام)وليس ممنوعا عنه.

خامسا- هنري لامنس [٤] :

فقد نظر الى مسالة الصلح بين الامام الحسن (عليه السلام)،ومعاوية بن ابي سفيان بان الامام الحسن (عليه السلام) قد ترك الخلافة متنازلا عنها لمعاوية مقابل الحصول على الاموال متناسيا مسالة مهمه جدا ان خزانة بيت المال في الكوفة كانت تحت تصرف الامام الحسن

---

[١] .كونسلمان ،جرهارد ، سطوع نجم الشيعة ،ترجمة : محمد ابو رحمه ،(القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٢م)،ص٤٥.

[٢] . من اعلام المستشرقين الالمان(١٨٦٩ -١٩٥٦م) ولد في روستوك،تخرج ، باللغات السامية. يعد من كبار الباحثين في الجامعات الاوربية ، ينظر : العقيقي ،المستشرقون ، ج ٢، ص ٧٧٧.

[٣] . بروكلمان ، كارل ،تاريخ الشعوب العربية ،ترجمة:نبيه امين –منير البعلبكي ،ط٢،(بيروت :دار العلم للملايين ، ١٩٥٣م)،ج١،ص١٤٥.

[٤] . مستشرق بلجيكي يعد من اشد المستشرقين المتشددين المتعصبين ضد الاسلام والمسلمين تعد كتاباته بعيده كل البعد عن الحقيقة التاريخية فقد كان يبالغ في كتاباته لدرجة عدت كتاباته من الكتابات المشكوك في امانتها العلمية، ينظر :العفاني ، حسين ، أعلام وأقزام في ميزان الإسلام جمع وترتيب ،ط١،(السعودية : دار ماجد عسيري، ٢٠٠٤م) ج٢،ص٤٥٨.

(عليه السلام) فالامام بغنى عن اموال معاوية وعقد الصلح من اجل حفظ الدماء ووضع الامور في مسارها الصحيح [١] .

سادسا –يوليوس فلهاوزن[٢]:

ذكر فهاوزن في كتابة (الخوارج والشيعة) ان الامام الحسن (عليه السلام) وهو اكبر ابناء الامام علي (عليه السلام) كان بتنازله عن الخلافة لمعاوية خيبة امل لانصاره وانصار ابيه وبفعله هذا قد فقد احترامهم له حيث يذكر فلهاوزن ذلك قائلا ((توفي اكبر ابناء علي من فاطمة وهو الحسن في سنة ٤٩ هـ. وكان قد خيب امال انصار ابيه بالطريقة التي تنازل بها عن الخلافة وفقد احترامهم له فاتجهت ابصارهم الى اخيه الاصغر: الحسين)) [٣] .

لعل فلهاوزن قد قصد ان خيبة الامل قد اصابت المنافقين الخوارج الذين كانوا جزءا من جيش الامام الحسن (عليه السلام)،وليس اصحاب الامام المؤمنين بعصمته وانه لا يعمل الا بكتاب الله وسنة نبيه (صل الله عليه واله وسلم)، لاسيما انهم على اطلاع عما قام به جده المصطفى(صل الله عليه واله وسلم) وابوه الامام علي(عليه السلام) من معاهدات وصلح من اجل تحقيق مصلحة الاسلام والمسلمين .

ولعلنا نجد فلهاوزن كان منصفا للامام الحسن (عليه السلام) في حديثه عنه في كتابة (تاريخ الدولة العربية) فيقول ((ان الحسن كان زاهدا في الحرب ، ولا يرى القتال رغم انه كان وراءه اربعون الف رجل))[٤]. من خلال النص نجده قد ذكر ان الامام الحسن عليه السلام كان بعيدا كل الحروب ولايريد القتال من اجل مصلحة الاسلام والمسلمين ومنع اراقة الدماء وهنا نجد فلهاوزن قد اختلف عمن سبقه من المستشرقين السابقين الذي اظهروا الامام الحسن (عليه السلام) بموقف الرجل الضعيف الذي تنازل عن الخلافة من اجل الحصول على الاموال وتحقيق المنافع الشخصية كما اسلفنا .

---

[١] . حساني ،كريم جهاد،صلح الامام الحسن في فكرالمستشرقين ،ط١(بيروت :دار البرهان ،٢٠١٤م)،ص١٢٢.

[٢] . مؤرخ الماني كتب وارخ لليهودية وللاسلام (١٨٤٤-١٩١٨م) يعد من ابرز العلماء الذين عملوا باللغات السامية من ابرز انتاجاته نقده للكتاب المقدس وفي تاريخ اليهود ويعد من ابرز الباحثين في نقد اسفار موسى الخمسة، ينظر :البدوي ، عبد الرحمن ، موسوعة المستشرقين ، ط٣،(بيروت : دار العلم للملايين ،١٩٩٣م)،ص ٤٠٨.

[٣] . فلهاورن ، يوليوس ، الخوارج والشيعة ، ترجمة: عبد الرحمن بدوي ،ط٥،(القاهرة : دار الجليل ،١٩٩٨م)،ص١٠٥

[٤] . يوليوس ،فلهاوزن،تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة: محمد عبد الهادي –حسين مؤنس،ط٢،(القاهرة:لجنة التاليف والترجمة والنشر،١٩٦٨م)،ص٩٩.

سابعا– داويت دونالدسن:

نجد ان المستشرق الانكليزي صاحب كتاب (عقيدة الشيعة) دونالدسن قد اشار الى قضية لم يشر اليه سابقوه من المستشرقين فيما سبق وهو انه اعترف بخلافة الامام الحسن بن علي (عليه السلام) ، ذاكرا انه تم اختيار الحسن عليه السلام، خليفة للمسلمين بعد ابيه الامام علي(عليه السلام) في الكوفة حيث قال دونالدسن: ((ففي هذا الزمن الذي يسوده الاضطراب العام اغتيل علي ونعلم ان الحسن اختير بعد ذلك مباشرة ليخلف عليا في الكوفة))[١] .

ولعله يذكر مسالة اخرى تقوم على اعتقاده بالوصاية للامام الحسن عليه السلام بعد ابيه حيث ان الحسن عليه السلام بعد ان دفن اباه قام وخطب بالناس معلنا انه الخليفة بعد ابيه [٢]واشار رونلدسن الى الامر قد اعتمد على روايات ذكرها الدينوري(٢٨٢هـ) في كتابة الاخبار الطوال حين نقل عنه قائلا: ((ولما توفي علي رضي الله عنه خرج الحسن الى المسجد الاعظم، فاجتمع الناس اليه، فبايعوه، ثم خطب الناس، فقال: (افعلتموها؟ قتلتم امير المؤمنين، اما والله لقد قتل في الليلة التي نزل فيها القران، ورفع فيها الكتاب، وجف القلم، وفي الليلة التي قبض فيها موسى بن عمران، وعرج فيها بعيسى))[٣].

ولعله اشار الى مسالة اخرى عن الامام الحسن (عليه السلام) وهي عدم صلاحيته وكفاءته للخلافة ونجده قد صرح بالسبب الي جعله يدعي هذا الامر هو ان الامام الحسن (عليه السلام) كانت تنقصه القوة المعنوية ولا يمتلك الشجاعة والضبط النفسي والعقلي لقيادة هذه الامة ومثل هكذا ادعاء ليس له اي صحه او قبول [٤] .

---

١. داويت ، رونلدسن ،عقيدة الشيعة ، تعريب : ع . م ،ط٢ (بيروت : مؤسسة المفيد ، ١٩٩٠م)،،ص٨٥

٢. رونلدسن ، عقيدة الشيعة ،ص٨٦.

٣. الدينوري ، الأخبار الطوال ،ص٢١٦.

٤. الصراف ، زهير علي ،دراسات المستشرقين عن الإمام الحسن السبط (ع) (دونالدسن أنموذجاً)،مجلة دراسات استشراقية ،العدد٧، ربيع ٢٠١٦م،ص٧٣.

ثامنا– هنري ماسيه[١] **:**

كان راي ماسيه بشخص الامام الحسن (عليه السلام) وخلافتة راي سيئ لا يمكن القبول به فهو وصف الامام الحسن عليه السلام بانه شخص ضعيف غير مؤهل للخلافة واصفا اياه برجل يحب الاموال والدنيا وتنازل عن حقه بالخلافة لمعاوية مقابل ان يحصل على الاموال فقد ذكر ذلك قائلا : ((بعد موت علي ناد! اتباعه بولده الحسن كخليفة ، وهو غير اهل لذلك ... ولم بكن يفكرالا بان يحمل معاوية على ان يدفع له الكثير من المال ،مقابل تخليه عن الخلافة وقد انسحب الى المدينة ومات فيها وهو لا يزال شابا)) [٢] .

واخيرا وبعد ما ذكره المستشرقين حول صلح الامام الحسن (عليه السلام) وجد الباحث ان المستشرقين اعتمدوا في كتاباتهم عن صلح الامام الحسن (عليه السلام) على مصادر وروايات ضعيفة وهذا الامر ليس بجديد فهم سبق وان وصفوا جده المصطفى بصفات لا تليق بهذه الشخصية العظيمة كما فعل المستشرق لامنس فكيف بحفيده المجتبى الذي وصفوا بصفات لا تليق به حين قالوا بانه ليس برجل الساحة كما اسلفنا وبكونه محبا لاموره الشخصية وليس بصاحب درايه بالامور السياسية اذن هولاء لم يستطعوا ان يرسموا الصورة الصحيحة للحسن المجتبى .

---

١. مستشرق فرنسي متخصص في الفارسية ولد سنة ١٨٨٦م،تلقى تعليمه في المدرسة الوطنية للغات الشرقية حصل على دبلوم في العربية والفارسية ،من اشهر مؤلفاتة كتاب الاسلام ،ينظر: البدوي ، موسوعة المستشرقين، ص٥٣٦-٥٣٧.

٢. ماسيه ، هنري ، الاسلام ، ترجمة : بهيج شعبان ، ط٣(بيروت :عويدات ، ١٩٨٨م) ص٦٧.

الخاتمة

١. ان ما جرى بين الامام الحسن (عليه السلام) ومعاوية ماهو الا صلح وليس هدنه.
٢. يتبين لنا ان الامام الحسن (عليه السلام) ما صالح معاوية الا بهدف المحافظة على مصلحة الاسلام والمسلمين ولحقن الدماء فضلا عن دفع الضرر والاذى عن المسلمين ودرء لفتنة لم يدركها قومة الا بعد حين.
٣. لم تكن حادثه صلح الامام الحسن (عليه السلام)حادثه غريبة وفريدة من نوعها اذ سبقتها احداث مشابهه امثال ، صلح الحديبية في عصر النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)وكذلك صلح ايليا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وحادثة التحكيم في عهد امير المؤمنين الامام علي (عليه السلام).
٤. وجدت الباحثة ان الرواة و المؤرخين لم يكونوا على نسق واحد في تعاطيهم لموضوع صلح الامام الحسن (عليه السلام) بل فسر كل راوٍ او مؤرخ الصلح حسب وجهة نظره وعقيدته وحسب قربه او بعده عن الحدث .
٥. ان الامام الحسن (عليه السلام) واجه العديد من التحديات لكنه استطاع ان يتصدى لها وان يقف في وجه الظلم والظالم وان يحافظ على مصلحة المسلمين من خلال عقده لهذا الصلح وكان هدفه من كل ذلك هو تحقيق الاصلاح في الامة الاسلامية في وقت سادت فيه الفتن والاضطرابات
٦. وجدت الباحثة ان صلح الامام الحسن (عليه السلام) كان من منطلق العزه والقوة لا من منطلق الضعف والذله كما صوره بعض المؤرخين .
٧. كشف الامام الحسن بن علي (عليه السلام) من خلال عقده للصلح مع معاوية زيف معاوية والامويين موضحا انه لو وجد انصارا له في مواجهته لمعاوية لما ترك الخلافة الى ابناء الطلقاء.
٨. كان صلح الامام الحسن (عليه السلام) بمنزلة الفتح المبين واستمرار لمسيرتة جده رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) وابيه الامام الامام علي (عليه السلام) فلم يكن

صلحه نوعا من التخاذل ولا هروبا من مواجهة معاوية بل كان وفق خطة ستراتيجية محكمه لها اثارها في المستقبل .

١٠-ان صلح الامام الحسن (عليه السلام) كان ممهدا لثورة اخيه الحسين (عليه السلام) فلولا صلح الحسن لما حدثت ثورة الحسين او لما خرج الحسين (عليه السلام) على الدولة الاموية فالامام الحسن (عليه السلام) رسم طريق خروج اخيه الحسين منذ ان بايع معاوية بالخلافة في عام الجماعة .

١١- من اثار صلح الامام الحسن (عليه السلام) ثورة عاشوراء وثورة التوابين وثورة المختار الثقفي وثورات اخرى ذكرت في فصول الرسالة وكانت هذه في العصر الاموي .

١٢- شهد العصر العباسي حدوث ثورات ممتده للفرع الحسني كان من ابرزها ثورة محمد ذي النفس الزكية واخيه ابراهيم في عهد الخليفة المنصور والتي شهدت تبادل رسائل بين الطرفين انتهت بمقتل محمد واخيه وانتهاء ثورتهما .

١٣- اختلفت اراء الدارسين والباحثين في كيفيه تناول مسالة الصلح بين الامام الحسن(عليه السلام) ومعاوية فعده بعضهم صلحا في حين عده بعضهم هدنة كما اسلفنا .

١٤- تناول المستشرقون قضية صلح الامام الحسن (عليه السلام) وتميزت كتابات العديد منهم بالاساءه للامام الحسن (عليه السلام) وذلك باظهاره الرجل الضعيف وليس برجل الساحة مظهرين انه شخصية متهمه بالامور الشخصية الدنيوية وبعيده عن امور السياسة ولا يتمتع بصفات قيادية في حين ان البعض منهم اعترف بخلافته .

قائمة المصادر والمراجع

القـران الكريـــم .

*ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن (٦٣٠ هـ).

١-الكامل في التاريخ، (بيروت: دار صادر، ١٣٨٦ هـ).

٢ - اســد الغابــة فــي معرفــة الصــحابه ،تحقيــق : علــي محمــد- عــادل احمــد عبد الموجود،ط١،(دار الكتب العلمية : ١٩٩٤م).

*ابن الاثير، مجد الدين(٦٠٦ هـ).

٣- النهايــة فــي غريــب الحــديث، تحقيــق: محمــود محمــد الطنــاحي،ط٤، (قــم: اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ،١٣٦٤ش).

*بن اسحاق، محمد (٢١٨هـ).

٤-الســيرة لنبويــة، تحقيــق وضــبط وتعليــق : محمــد محيــي الــدين عبــد الحميــد ،(مصر : مكتبة محمد على صبيح واولاده، ١٩٦٣م).

*الاصفهاني، ابو الفرج (٣٥٦ هـ).

٥- مقاتــل الطــالبيين، تحقيــق: كــاظم المظفــر، ط٢، (النجــف: منشــورات المكتبــة الحيدرية ١٣٨٥).

*ابن اعثم (٣١٤هـ)

٦- الفتوح، تحقيق: علي شيري، ط١، (بيروت: دار الاضواء ١٤١١ هـ).

*الامين ،محسن (١٣٧١هـ)

٧-اعيان الشيعة، تحقيق:حسن الامين ،(بيروت: دار التعارف للمطبوعات،١٩٨٣م).

*البلاذري ،احمد بن يحيى(٢٧٩هـ).

٨-انساب الاشراف ،تحقيق وتعليق : الشيخ محمد باقر المحمودي،ط١ (بيروت: دار الاعلمي،١٩٧٤م)

*البكري ،عبد الله (٤٨٧هـ).

٩-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق : مصطفى السقا، ط٣، (بيروت :عالم الكتاب ،١٤٠٣هـ).

ا*بن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ).

١٠-المنتظم في تاريخ الامم والملوك ،تحقيق:محمد عبد القادر-مصطفى عبد القادر،(بيروت :دار الكتب العلمية ،د.ت).

*الجوهري، اسماعيل بن حماد (٣٩٣ هـ).

١١-الصحاح، تحقيق: احمد عبدالغفور العطار، ط٤، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧).

*ابن ابي الحديد، عز الدين (٦٥٦هـ).

١٢- شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، (قم ، دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٥ م).

*الحموي ،ياقوت(٦٢٦هـ) .

١٣–معجم البلدان ،(بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٩٧٩م).

*الخطيب البغدادي ، (ت٤٦٣هـ)

١٤–تاريخ بغداد ، (بيروت : دار الكتب العلمية ،د.ت).

*ابن خلكان، شمس الدين(٦٨١هـ)

١٥– وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق: احسان عباس، (بيروت :دار صادر ،١٩٩٤م).

*ابن خياط ، خليفة (ت ٢٤٠هـ)

١٦تاريخ ابن خياط ، تحقيق: سهيل زكار ،(دار الفكر: بيروت –لبنان – ١٩٩٣م).

*الدينوري احمد بن داوود(ت٢٨٢هـ)

١٧–الاخبار الطوال ،ط١ ،(مصر :مطبعة السعادة ،١٩٣٠ هـ) .

*الدينوري، عبد الله بن مسلم،(٢٧٦ هـ)

١٨– الامامه والسياسة ، تحقيق: طه محمد الزيني ،الامامه والسياسة،(مطبعة الفتوح الادبية:مصر).

*الذهبي ، شمس الدين (٧٤٨هـ)

١٩–سيراعلام النبلاء ،(القاهرة:دار الحديث٢٠٠٦م).

٢٠–العبر في خبر من غبر، تحقيق :محمد السعيد بن بسيوني، (بيروت :دار الكتب العلمية، د.ت).

*الراوندي (٥٧٣ هـ)

٢١-الخرائج والجرائح، ط١، (قم، مؤسسة الامام المهدي، ١٤٠٩ هـ).

*الريشهري، محمد(١٣٢٥هـ)

٢٢-موسوعة الامام علي بن ابي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث،ط٢،(قم: دار الحديث،١٤٢٥هـ).

*الزركلي،خير الدين (١٤١هـ)

٢٣-الاعلام، ط٥،(بيروت :دار العلم، ١٩٨).

*الزهري ،محمد بن مسلم (١٢٤هـ)

٢٤-المغازي النبوية ، تحقيق وتقديم:سهيل زكار ،(دار الفكر:دمشق ، ١٩٨١م).

*ابن سعد ، محمد(٢٣٠هـ)

٢٥-ترجمة الامام الحسن (عليه السلام)،تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائي ،ط١، (مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث: قم ،١٤١٦هـ).

٢٦- الطبقات الكبرى،تحقيق:عليمحمد،ط١،(القاهرة،مكتبة الخانجي،٢٠٠١م).

*ابن شاذان ، الفضل (٢٦٠هـ)

٢٧-الايضاح ،تحقيق : جلال الدين الحسيني، ١٣٦٣هـ.

*ابـــــــــــن شـــــــــــهر اشـــــــــــوب (٥٨٨ هـــــــــــــ)

٢٨- مناقب ال ابي طالب، (النجف: المكتبة الحيدرية، ١٣٧٦هـ).

*ابن الصباغ ،علي بن محمد (٨٥٥هـ)

٢٩- االفصـــول المهمـــة فـــي معرفـــة الائمـــة ، تحقيـــق ، ســـامي الغريـــري ،ط١،(قـــم : دار الحديث ، ١٨٤٢٢هـ).

*الصدوق، محمد بن علي (٣٨١ هـ)

٣٠-علـــل الشـــرائع، تحقيـــق: محمـــد صـــادق بحـــر العلـــوم، (النجـــف: المكتبـــة الحيدرية، ١٣٨٥هـ).

*ابن طاووس،علي بن موسى(٦٦٤هـ)

٣١- اللهوف في قتلى الطفوف ،ط١،(قم ، انوار الهدى ،١٤١٧هـ) .

*الطبراني،سليمان بن احمد (٣٦٠هـ)

٣٢-المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي ١٩٨٤م.

*الطبرسي،(٥٤٨هـ)

٣٣-الاحتجـــاج،تعليق : محمـــد بـــاقر الخرســـان ، (النجـــف : مطـــابع النعمـــان ،١٩٦٦م)

الطبري ، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)

٣٤- تاريخ الرسل والملوك،(بيروت : مؤسسة الاعلمي،د.ت) .

*الطريحي، فخر الدين (١٠٨٥ هـ)

٣٥-مجمع البحرين، تحقيق: احمد الحسيني ،ط٢، (ايران: الناشر المرتضوي، ١٣٦٧).

*الطوسي، (٤٦٠هـ)

٣٦-اختيار معرفة الرجال للكشي ، تحقيق السيد مهدي الرجائي، م(قم :مؤسسة ال البيت عليهم السلام، ١٤٠٤هـ).

٣٧-الفهرست، تحقيق:، جواد القيومي، ط١، (مؤسسة نشر الفقاهة المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٧ هـ

٣٨- الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية -ط١ (قم :مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع دار الثقافة، ١٤١٤هـ).

*العاملي، محمد جواد (١٢٢٦هـ)

٣٩-مفتاح الكرامة ،تحقيق واشراف وتعليق: محمد باقر الخالصي،ط١ ،(قم:، مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤٢٣ هـ).

*ابن عبد ربه ،شهاب الدين احمد(ت٣٢٨هـ)

٤٠-العقد الفريد،ط١،(بيروت :دار الكتب العلمية،١٤٠٤هـ).

*ابن العربي، ابوبكر (٥٤٣ هـ)

٤١-احكام القران، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤).

*ابن عساكر،علي (٥٧١هـ)

٤٢- تـــاريخ مدينـــة دمشـــق ، تحقيـــق : علـــي شـــيري ،(دار الفكـــر للطباعـــة، ١٥١٤هـ).

*ابن عنبه، جمال الدين (٨٢٨)

٤٣-عمـــدة الطالـــب فـــي انســـاب ال ابـــي طالـــب،ط٢،(النجـــف: الحيدريـــة ،١١٩٦١م).

*الفراهيدي، الخليل بن احمد (١٧٥ هـ)

٤٤- العـــين، تحقيـــق: مهـــدي المخزومـــي وابـــراهيم الســـامرائي، ط٢، (ايـــران، دار الهجرة،١٤١٠هـ).

*الفيروزابادي (٨١٧ هـ)

٤٥- القـــاموس المحيط،تصـــحيح :محمـــد محمـــود، (بيـــروت: دار العلـــم للجميـــع ،د.ت).

*الفيومي، احمد بن محمد (٧٧٠ هـ)

٤٦- المصباح المنير، (دار الفكر للطباعة والنشر).

*القاضي نعمان المغربي (٣٦٣هـ)

٤٧- شـــرح الاخبـــار ، تحقيـــق الســـيد محمـــد رضـــا الحســـيني الجلالـــي، مؤسســـة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم)

*ابن قدامة ،موفق الدين عبد الله (٦٢٠هـ)

٤٨-المغني ،(القاهرة : مكتبة القاهرة ،١٩٦٨م).

*المزي، جمال الدين (٧٤٢ هـ)

٤٩- تهـذيب الكمـال، تحقيـق: بشـار عـواد معـروف، ط٤، (بيـروت: مؤسسـة الرسالة، ١٤١٣ هـ).

*المفيد،محمد (٤١٣هـ)

٥٠- الارشـاد، تحقيـق: مؤسسـة ال البيـت علـيهم السـلام لتحقيـق التراث،ط٢،(بيروت :دار المفيد،١٩٩٣م).

*ابن كثير،عماد الدين ابو الفداء(٧٧٤هـ)

٥١-البدايـة والنهايـة، تحقيـق وتـدقيق وتعليـق:علي شـيري، ط١،(دار احيـاء التراث العربي،١٩٨٨ م).

*الكليني، محمد بن يعقوب،(٣٢٩ هـ)

٥٢-الكـافي،تحقيق وتعليـق: علـي اكبـر الغفـاري،ط٤، (طهـران :دار الكتـب الاسلامية، ١٣٦٢).

*المجلسي، محمدباقر (١١١١ هـ)

٥٣- بحـار الانـوار، تحقيـق: محمـد بـاقر البهبـودي، ط٢، (بيـروت: دار احيـاء التراث العربي، ١٤٠٣ هـ).

*ابو مخنف ،لوط بن يحيى (ت١٧٥هـ)

٥٤-مقتل الحسين ،ط٢، (امير قم :قم ،١٣٦).

*المسعودي ،علي بن الحسين (٣٤٦هـ)

٥٥-التنبيه والاشراف،(بيروت : دار صعب ، د.ت).

٥٦–مـــــروج الـــــذهب ، تقـــــديم : مفيدمحمـــــد ،(بيـــــروت :دار الكتـــــب العلمية،١٩٧١م).

*المقريزي، احمد بن علي (٨٤٥ هـ)

٥٧–امتـــاع الاســـماع، تحقيـــق: محمـــد عبدالحميـــد النميســـي، ط١، (بيـــروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠).

*ابن منظور (٧١١ هـ)

٥٨–لسان العرب، (منشورات ادب الحوزة، ١٤٠٥ هـ).

*المنقري، نصر بن مزاحم (٢١٢هـ)

٥٩–وقعـــة صـــفين ،تحقيـــق وشـــرح: عبـــد الســـلام محمـــد هـــارون،ط٢، (مصـــر : المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر، ١٣٨٢ هـ).

*مسكويه، احمد بن محمد (٤٢١ هـ)

٦٠– تجـــارب الامـــم، تحقيـــق: ابـــو القاســـم امـــامي، ط٢، (طهـــران: دار ســـروش ١٤٢٢ هـ).

*الميداني ، احمد بن محمد (٥١٨ هـ)

٦١– مجمـــع الامثـــال، (مشـــهد: مؤسســـة الطبـــع والنشـــر التابعـــة للاســـتانة الرضوية).

*النجاشي ، احمد ابن علي(٤٥٠هـ)

٦٢– فهرســـت اســـماء مصـــنفي الشيعة،تحقيق:موســـى الشـــبيري،(قم: مؤسســـة النشر الاسلامي الطبعة لجماعة المدرسين ،١٤٠٧هـ).

*ابن النديم ،محمد بن اسحاق (٣٨٠هـ)

٦٣-الفهرسـت ، تقـديم :يوسـف علـي طويـل،(بيـروت : دار الكتـب العلمية،٢٠١٠م).

*النيسابورى، الحاكم (٤٠٥ هـ)

٦٤-المسـتدرك علـى الصـحيحين، اشـراف يوسـف عبـدالرحمن المرعشـلي، (بيروت: دار المعرفة).

*اليعقوبي،احمد بن يعقوب (ت٢٨٤هـ)

٦٥- تـاريخ اليعقـوبي ، تحقيـق :عبـد الامير مهنـا،(بيروت : مطبعـة الاعلمـي، ٢٠١٠م).

***المـراجع :-**

*اسماعيل ، محمد احمد

٦٦- صـلح الحسـن ،غـدير عـز- ولغـز جهـاد ،ط١ ،(بيـروت : دار الـولاء، ٢٠١٤م).

* اصفهاني ،جواد قيومي

٦٧-صـحيفة الحسـن (عليـه السـلام) ،ط١ ، (موسسـة النشـر الاسـلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ،١٣٧٥هـ).

*الاميني ، عبد الحسين احمد .

٦٨ الغدير ،ط٤،(بيروت :دار الكتاب العربي،١٩٧٧م).

*باشميل ، محمد احمد (١٤٢٦هـ).

٦٩-صلح الحديبية ، ط٤،(المملكة العربية السعودية:دار الفكر،١٩٨٣م).

*البدري ، سامي

٧٠-الامام الحسن (ع) في مواجهة الانشقاق الاموي ،ط٢،(قم المشرفة:دار الفقه للطباعة والنشر ،٢٠١٣م).

*البدوي ، عبد الرحمن

٧١-موسوعة المستشرقين ، ط٣،(بيروت : دار العلم للملايين ،١٩٩٣م).

*بروكلمان ، كارل

٧٢-تاريخ الشعوب العربية ،ترجمة:نبيه امين -منير البعلبكي ،ط٢،(بيروت :دارالعلم للملايين ،١٩٥٣م).

*تانتج، انتوني

٧٣-العرب وانتصاراتهم وامجاد الاسلام،ترجمه:راشد البراوي ،(مصر :مكتبة الانجلو المصرية،١٩٧٤م).

*الثقفي ، ابراهيم بن محمد

٧٤-الغارات ، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني، (د.ت-لا.مط).

*الجواهري ، محمد

٧٥-المفيد من معجم رجال الحديث ،ط٢،(قم : مكتبة المحلاتي، ١٤٢٤هـ).

*الحائري ، محمد (ت١٣٦٩هـ)

٧٦- شجرة طوبى ،ط٥،(النجف :المطبعه الحيدرية،١٣٨٥هـ).

*حتي ، فيليب

٧٧–تاريخ العرب ،ترجمة ادوارد جرجي وجبرائيل جبور،(لبنان :١٩٧٤م).

*حساني ،كريم جهاد

٧٨–صلح الامام الحسن في فكرالمستشرقين ،ط١(بيروت :دار البرهان ،٢٠١٤م).

*الحسيني ،حيدر

٧٩– وقعة الحرة (حركة المدينة المنورة ٦٣هـ)،ط١،(النجف :دار الامير لاحياء التراث الاسلامي ،مطبعة الوفا،١٤٣٠هـ).

*الحكمي ،حافظ محمد

٨٠–مرويات غزوة الحديبية،(المدينة المنورة : مطابع الجامعة الاسلامية،١٤٠٦هـ).

*الخرساني ، وحيد

٨١– مقدمة في اصول الدين ،ط٥، (قم :مدرسة الامام باقر العلوم(عليه السلام) ،١٤٢٨هـ).

* ابو خليل ، شوقي

٨٢– موضوعية فيليب حتي في كتابه تاريخ العرب المطول،ط١ (دمشق :دار الفكر ، ١٩٨٥م).

*الخوئي، ابو القاسم (١٤١١هـ)

٨٣– معجم رجال الحديث ،ط ٥، ١٩٩٢م .

*داويت ، رونلدسن

٨٤-عقيـــدة الشـــيعة ، تعريـــب : ع . م ،ط٢ (بيـــروت : مؤسســـة المفيـــد، ١٩٩٠م).

*الدوخي ، يحيى عبد الحسن

٨٥-صـلح الامـام الحسـن عليـه السـلام بـين الواقـع وظلـم التـاريخ -دراسـة تحليلـة ،ط١ ،(ايران : مطبعة دار مشعر ،١٤٤٣هـ).

*روجرسون،برنابي

٨٦- ورثـــة محمـــد ،جـــذور الخـــلاف الســـني والشـــيعي ،ترجمـــة :عبـــد الـــرحمن عبـــدالله- عبـــد المعطـــي محمـــد، ط١،(القـــاهرة : الهيئـــة المصـــرية العامـــة ، ٢٠١٠م).

*الزركاني ، عادل

٨٧-صـــلح الحســـن الانتفاضـــة الاصـــلاحية الكبـــرى ، ط٢ ، (النجـــف الاشرف : مكتبة كرار السعدي ، ٢٠٢٢م) .

*السبحاني ،جعفر

٨٨- الملل والنحل ،(قم :موسسة الامام الصادق ،١٤٢٧هـ).

*سقال ، ديزيره

٨٩-العرب في العصر الجاهلي،ط١،(بيروت : دار الصداقة العربية ١٩٩٥م).

*سليمان ،كامل

٩٠- الحسن بن علي دراسة وتحليل، (بيروت : دار الفكر للنشر،١٩٥٣م).

*السند، محمد

٩١-الامام الحسن بن علي« عليه السلام» شجاعة قيادة و حكمة سياسية،بقلم :ابراهيم حسين البغدادي ،ط١، (بيروت :الاميرة للطباعة والنشر ، ٢٠١٢م).

*شمس الدين، محمد

٩٢-ثورة الحسين(عليه السلام)، ظروفها الاجتماعية واثارها الانسانية ،تحقيق وتعليق:سامي الغراوي ،ط٤، (بيروت:مكتبة النرجس ،١٩٧٧م).

*الصدر ، محمد باقر (ت١٩٨٠م)

٩٣-ائمة اهل البيت ودورهم في تحصين الرسالة الاسلامية ،تحقيق :لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للامام الشهيد الصدر ،ط٢(قم : مركز الابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر-مطبعة شريعت ،١٤٣٢هـ).

*الصراف ، زهير علي

٩٤-دراسات المستشرقين عن الامام الحسن السبط (ع) (دونالدسن انموذجا)،مجلة دراسات استشراقية ،العدد٧، ربيع ٢٠١٦م).

*صكر ،احمد

٩٥-لعصر العباسي الاول قوة دولة وازدهار حضارة ،(بيروت:دار الكتب العلمية،د.ت).

الصلابي ، محمد

٩٦–حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل وصفين وقضية التحكيم ،(القاهرة : دار ابن الجوزي ،٢٠٠٧م).

*العاملي، جعفر مرتضى

٩٧–سيرة الحسن في الحديث والتاريخ، ط١، (بيروت: المركز الاسلامي للدراسات، ٢٠١٦م).

*العاملي ،عبد الحسين شرف الدين(١٩٥٨م).

٩٨–صلح الحسن (عليه السلام)، (اصفهان :مؤسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (عليهم السلام).

*العبودي ، حيدر محسن

٩٩–الامام الحسن واراء الكتاب المعاصرين ، ط١،(النجف :التميمي للنشر والتوزيع،٢٠١٣م).

*العذاري ، سعيد كاظم

١٠٠– الامام الحسن السبط (عليه السلام) سيرة وتاريخ ،ط١،(قم : مركز الرسالة، ١٤٣٠هـ).

*العفاني ، حسين

١٠١–اعلام واقزام في ميزان الاسلام جمع وترتيب ،ط١،(السعودية : دار ماجد عسيري، ٢٠٠٤م) .

*العقيقي، نجيب(ت ١٤٠٢ هـ)

١٠٢–المستشرقون،ط٣،(القاهرة :دار المعارف ،١٩٦٤م).

*بن علي،الاسعد

١٠٣- صلح الامام الحسن(عليه السلام) من منظور اخر، ط١، (دار التاخي ،٢٠٠٥م).

*علي ،جواد (ت ١٤٠٨هـ)

١٠٤-المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ط٤،(دار الساقي، ٢٠٠١م).

*علي منصور

١٠٥-الشريعة الاسلامية والقانون الدولي،المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية (القاهره: ١٩٧١).

*العمدي ،محمد

١٠٦- اشارات حول صلح الامام الحسن عليه السلام، من كتاب: المجتبى (عليه السلام) بين وميض الحرف و وهج القافية، المكتبة الادبية.

*فلهاورن ، يوليوس

١٠٧-الخوارج والشيعة ، ترجمة: عبد الرحمن بدوي ،ط٥،(القاهرة : دار الجليل ،١٩٩٨م).

١٠٨-تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة: محمد عبد الهادي -حسين مؤنس،ط٢،(القاهرة: لجنة التاليف والترجمة والنشر،١٩٦٨م).

*قدوري ،قحطان

١٠٩-الحسن بن علي (رضي الله عنهما)مواقفه وخلافته، (بحث)، كلية الامام الاعظم ، العدد (٢٠١) ،٢٠١٢م.

*القرشي ،باقر

١١٠- حياة الامام الحسين بن علي عليهما السلام دراسة وتحليل،ط١،(النجف: مطبعة الاداب ، ١٩٧٥ م).

*الكوراني،علي

١١١-جواهر التاريخ - سيرة الامام الحسن (عليه السلام) وتسلط بني امية ومواجهة اهل البيت (عليهم السلام)،ط١، ١٤٢٦هـ .

*كونسلمان ،جرهارد

١١٢- سطوح نجم الشيعة ،ترجمة : محمد ابو رحمه ،(القاهرة : مكتبة مدبولي ،١٩٩٢م).

*ماسيه ، هنري

١١٣- الاسلام ، ترجمة : بهيج شعبان ، ط٣(بيروت :عويدات ، ١٩٨٨م).

*مراد ، يحيى

١١٤-معجم اسماء المستشرقين ،ط١(بيروت :دار الكتب العلمية ،٢٠٠٤م).

*المصلي ،عبد العزيز سعيد

١١٥- اتفاق الحسن وكربلاء الحسين (عليهما السلام)، ط١، (لبنان : مؤسسة العروة الوثقى ،٢٠٠٧م).

*مقلد ، فاطمة محمود

١١٦–في حياة الامام الحسن بن علي (عليه السلام) نشاتة –سيرتة – وصلحه ، ط١ ، (لبنان :دار الهادي ،٢٠٠٢م) .

*ملحم ، حسن طاهر

١١٧– الامام الحسن يحاكي التاريخ رد الخرافة والافتراء في سيرته – دراسة تحليلة ، تحقيق : طارق الصافي ، ط١،(بيروت : شركة العارف للمطبوعات ، د. ت)

*المهتدي ،عبد العظيم

١١٨–الامام الحسن الزكي (عليه السلام) ولادة الاخلاق الحسنةومنهج الصلح والعقلانية ،ط١،(قم :مؤسسة عاشوراء ،٢٠٠٣م).

*ال ياسين ، راضي

١١٩––صلح الحسن ،ط١،(بيروت : شركة الاعلمي للمطبوعات ،٢٠١٠م).

*اليوسفي ،محمد هادي

١٢٠–موسوعة التاريخ الاسلامي ،ط١،(قم : مؤسسة الهادي ، ١٤١٧ هـ).

• المقالات والبحوث:–

*البدري ، سامي

١٢١–صلح الامام الحسن (ع) قراءة جديدة في الخلفيات والنتائج، مقالة ، مجلة تراث النجف الحضاري والديني، العدد٢، ٢٠١٣م).

*الشريفي، رحيم كريم علي

١٢٢-موضوعية المنظومة الخطابية عند الامام الحسن(عليه السلام) مقاربة تداولية، جامعة بابل/ كلية الدارسات القرانية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ،٢٠١٧م،المجلد٧ ، العدد٤.

*محمد ، ثامر

١٢٣-صلح الامام الحسن عليه السلام الظروف والملابسات،مجلة معارف اسلامية، مقاله،العدد١٩٣،السنة السابعة عشر، ٢٠١٩/١٠/٢.

*مصطفى ، عصام

١٢٤-موقف العلماء من حركة محمد بن عبدالله النفس الزكية العلوي واخيه ابراهيم(م٧٦٣-٧٦٢/هـ١٤٥)، دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلّد ٣٢ ،العدد ٢ ،٢٠٠٥م.

*نعيم ،محمد

١٢٥-عادات الصلح في الجاهلية، مقالة في مجلة الشرق ، (٤يوليو ،٢٠١٤).

Abstract

The peace treaty of Imam Hassan (peace be upon him) is one of the dangerous and important historical events that had political and historical implications. Imam Hassan (peace be upon him) faced many challenges and many difficulties, except

He was able to confront them and preserve the essence of Islam and prevent the spilling of Muslim blood, at a time when society was suffering from strife and turmoil, so the goal of Imam Hassan (peace be upon him) was the goal of his grandfather, the chosen one (may God bless him and his family) and his father, the Commander of the Faithful (peace be upon him). The goal is to reform the nation and preserve the interest of Islam and Muslims. When Imam Hassan (peace be upon him) saw the division of the Kufic society and the spread of chaos, sedition, unrest, and the betrayal of the army, Muawiya bin Abi Sufyan reconciled and the peace was concluded according to conditions, among which was leaving the insulting of the believers Imam Ali (peace be upon him) and entrusting After his death to Imam Al-Hassan (peace be upon him), the Imam knew that Muawiyah would not fulfill his conditions, but by concluding this peace he preserved the interests of the Muslims by overcoming a temptation that the people did not realize until after a while, and the peace of Imam Hassan (peace be upon him) was a prelude to the exit of his brother Al-Hussein (peace be upon him). to carry out his revolution against the Umayyads, and the opinions of historians differed about the peace of Imam Hassan (peace be upon him). The second chapter deals with the positions of historians and their narrations about the peace, while the third chapter deals with the political implications of the actions taken about the peace of Imam Hassan (peace be upon him) by the ancient and modern historians.) With Muawiyah, it is nothing but a peace and not a truce, in addition to the fact that the peace treaty of Imam Hassan (peace be upon him) was not the first peace to be concluded, as the era of his grandfather the Mustafa (may God bless him and his family) witnessed the Treaty of Hudaybiyyah, as well as the era of the Rightly-Guided Caliphs witnessed the contract of images of reconciliation, including the peace of Elijah During the era of Caliph

Omar Ibn Al-Khattab and the arbitration incident in the era of Imam Ali (peace be upon him). It must be noted that the reconciliation of Imam Hassan (peace be upon him) had many effects, including the emergence of Imam Hussein (peace be upon him) in a revolution marked by the day of Ashura, and this revolution paved the way for the emergence of Many revolutions followed, including the revolution of the repentant and the chosen one

As well as the occurrence of revolutions in the Abbasid era,
represented by the revolution of Muhammad with the pure soul and his brother Ibrahim against the Caliph Al-Mansur, which ended with the killing of Muhammad and his brother.

At the end of my talk, I hope that I have succeeded by mentioning an issue in which opinions differed among historians and is still a subject of controversy to this day, and it is the issue of the reconciliation of Al-Hasan Al-Mujtaba (peace be upon him) with Muawiyah.

Iraq

Ministry of Higher Education &Scientific Research

University of Kufa

Faculty of Arts

Department of History



Imam al-Hassan's (peace be upon him) peace treaty, a study of its sources until the end of the Abbasid era

A letter submitted by the student

Doaa Abdul Muslim Naji Hussein

To the Council of the College of Arts / University of Kufa, which is part of the requirements for obtaining a master's degree in Islamic history

Supervised by

Professor: Ammar Aboudi Nassar

AH 2022 AD 1443